الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي مغنية كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

محمول بيداغوجي في مقياس اللسانيات التطبيقية لفائدة طلبة السنة الثالثة و الماستر 1 لسانيات

من إعداد الدكتور: سعيد بن عامر

أستاذ محاضر –أ– بالمركز الجامعي مغنية

العام الجامعي: 1442هـ/1443هـ–2022/2021م

إعداد المحمول البيداغوجي

الدكتور: بن عامر سعيد.

ضمن مستلزمات التأهيل من رتبة أستاذ محاضر –أ- إلى أستاذ التعليم العالي يطلب منا إعداد محمولا بيداغوجيا يتضمن مجموعة من المحاضرات التي قمنا بتدريسها خلال السنوات القليلة الماضية.

لقد ركزنا على محاضرات المقياس الذي هو جوهر تخصصنا ألا و هو: **اللسانيات التطبيقية** و الذي تم تدريسه في قسم اللغة و الأدب العربي سواء للسنة الثالثة لغة نظام (ل م د) أو السنة الأولى ماستر تخصص لغة.

لكن و قبل عرض أهم المحاضرات التي تدخل ضمن البرنامج المذكور، يجدر بنا في البداية أن نقدم هذا المقياس والذي يشمل جانبين أولهما نظري وثانيهما تطبيقي وقد ركزنا على أهم المداخلات التي شاركنا بها في مجموعة من الملتقيات الدولية والوطنية التي تدخل في إطار التخصص بمختلف مجالاته وموضوعاته وعليه أدرجناها في شكل تطبيقات تتبع المحاضرات مباشرة على انتهائها في صورة عرض بواسطة الماسح الضوئي (Show Data) مرفوقة بالشرح والتمثيل لتبسيط المعارف والأخذ بها في إنجاز أي عمل مشابه.

وقبل أن نشرع في تقديم هذه المحاضرات يجدر بنا أن نقدم المقياس في أسطر موجزة:

تقديم:

يرتبط المقياس بشكل مباشر و صريح بمسألة الوعي بوجود ظاهرة اللغة و تطورها عبر ممر العصور والأزمنة. فاللسان البشري ظاهرة طبيعية ذات قوانين و بنية معينة، لم يتناوله الأوروبيون المعاصرون فحسب، و إنما أجيال كثيرة و متلاحقة من الهنود و اليونانيون و العرب أيضا.

لقد تم اهتمام الإنسان بظاهرة اللغة البشرية منذ القدم و يبرز ذلك جليا من خلال تلك الدراسات الأنثروبولوجية اللغوية و الآثار المكتوبة و المنقوشة منذ آلاف السنين. لقد حاول الإنسان من خلال اهتمامه باللغة المحافظة على الكلام و تخزينه لأن إحداث الأصوات تندثر في الهواء و لا يمكنه استرجاعها. و لذا فقد أبدع في النقش و الترميز و ذلك لتبليغ و إرسال محتويات لغوية إلى مناطق مختلفة و بعيدة عن موقعه و في أزمان غير محددة و متباعدة و عليه فقد تمكن من خلق عملية رسم الكلام أو ما أصبح يعرف بالكتابة.

و بما أن دراسة ظاهرة اللغة عرفت عدة أشكال و قضايا عبر التاريخ و بحسب وجهات نظر مختلفة و بحسب مستوى اللغة ذاتها، جاءت حتمية بروز مصطلح اللسانيات الذي يرى في تجليات اللغات على أنها ظاهرة متعددة الجوانب.

مدخل نظري للمقياس:

تبدو اللغة من الناحية الخارجية كأداة تواصل بين الناس، فهي توجد حيثما كان هناك أناس يعيشون في مجتمع ما. بيد أن هذه اللغة متعددة في تجلياتها، فهي تشمل اللهجة، الفصحى، الدارجة... و غيرها من المستويات اللغوية بحسب تصنيفاتها المتعددة، غير أنها واحدة في أساسها، تؤدي وظيفة بشرية تجمع بين مضامين الفكر و بين الأصوات الناتجة عن طريق كلام الإنسان. و مادام فكر الإنسان متشعب الأوجه و التيارات بحسب العوامل و المؤثرات الزمكانية، فإن موضوع اللسانيات متعدد الأبعاد يدرس اللسان البشري بكل تعقيداته محاولا الكشف عن أسراره بنوع من العملية الشمولية.

و على ذكر العملية، يجدر بنا أن نرجع إلى أولى بوادر نشأة مصطلح اللسانيات قبل أن يعرف طريقه إلى العلم.

المحاضرة رقم (1): اللسانيات التطبيقية نشأة و تطور:

لقد مر اللسان البشري أثناء دراسته بثلاث مراحل متعاقبة قبل أن يعرف غرضه الأساسي:

أ- **في الطور الأول**: اشتغل العلماء بما كان يطلق عليه اسم النحو أو Grammaire. لقد قامت هذه الدراسة على المنطق و كانت خالية من أية نظرية علمية معيارية ضيقة لوضع قواعد فحسب.

ب- **الطور الثاني**: ظهرت الفيلولوجيا Philologie أو فقه اللغة و الذي كان لها ارتباط بالحركة العلمية التي أسسها "فريديريش أغسطس وولف" Friedrich August Wolf عام 1777، و قد اعتنى أصحابها بالأدب و الأخلاق و كذلك بتاريخ المؤسسات. لقد كانوا يسعون إلى ضبط النصوص و تأويلها و محاولة التعليق عليها، لذلك لجئوا إلى المقارنة بينها من عصور مختلفة بغية التعرف على معاني الكلمات المهجورة أو بغية تحديد خصائص أسلوب أي أديب بحسب عصره، فكان ذلك بمثابة التمهيد لإنشاء الألسنية التاريخية، لكن عيب هذه المدرسة الوحيد هو أنها اهتمت باللغة المكتوبة و أهملت المنطوقة.

ت- **الطور الثالث**: فقد ظهر علم اللغة المقارن الذي ارتبط بالعالم اللغوي "فرانز بوب" Franz Bopp إذ أصدر عام 1916 كتابه الهام و الذي يحدد ميلاد علم اللغة المقارن بعنوان "عن نظام التصريف في اللغة السنسكريتية مقارنا بكل من اليونانية و اللاتينية و الفارسية و الجرمانية". وفي عام 1933 أصدر كتابه الثاني بعنوان "النحو المقارن للسنسكريتية و السندية و الأرمينية واللاتينية و السلافية القديمة و القوطية و الألمانية"[1].

و الجدير بالذكر أن "بوب فرانز" لم يكن بإمكانه تأسيس علم اللغة المقارن لولا اكتشاف اللغة السنسكريتية التي وفرت أوضاعا مواتية على النحو الأمثل لإثارة كل أشكال المقارنة الممكنة بين مختلف اللغات و في إبراز أهمية اللغة السنسكريتية يقول "ماكس مولر" Max Muler : "إن السنسكريتية هي الأساس الوحيد لفقه اللغة المقارن و سوف تبقى المرشد الوحيد و الصحيح لهذا العلم، و عالم فقه اللغة المقارن الذي لا يعرف السنسكريتية شأنه شأن عالم الفلك الذي لا يعرف الرياضيات".

لقد كان لأعمال "فرانز بوب" و "يعقوب قريم" Jacob Grimm مؤسس الدراسات الجرمانية والذي نشر كتابه المعنون بـ"النحو الألماني ما بين 1822-1930" و كذا أعمال الدانمركي "راسك" Rask و الذي له كتاب حول الأصول الأولى للغة الإيسلندية القديمة، الأثر الواضح في ازدهار البحث اللغوي، إذ ساهم في التمييز بين فقه اللغة و علم اللغة و ذلك لما أدركا أهمية اللغة التي تكمن في كونها موضوعا طبيعيا. قال "راسك" :"اللغة موضوع طبيعي و دراستها تشبه التاريخ اللغات" كما قال "بوب" :"ينبغي أن ننظر إلى اللغات على أنها أجسام طبيعية عضوية تتكون وفقا لقوانين محدودة، و تتطور وفقا لمبدأ داخلي للحياة، ثم تموت حين لا تكون قادرة على فهم نفسها". هذا الطرح الذي جاء به كل من "بوب وراسك و قريم" رسم

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص 109.

طبيعة موضوع دراسة اللغة إذ صنفها في كونها طبيعية قائمة بذاتها يجب أن تدرس ضمن العلوم الطبيعية"[2].

و منذ أواخر القرن التاسع عشر أخذ علم اللغة يرسم حدود موضوعه و منهجه، فظهر مع ظهور العالم السويسري "فاردیناند دي سوسور" Ferdinand De Saussure (1857-1913) إذ أعلن أن موضوع علم اللغة الصحيح هو اللغة ذاتها و لذاتها إذ يقول :"إن مادة الألسنية تتكون بادئ ذي بدء من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب أو الأمم المتحضرة في العصور العتيقة أو الكلاسيكية أو في عصر الانحطاط و شمل ذلك كل أشكال الكلام (التعبير). و هكذا و منذ ظهور "سوسور"، تكاثرت الدراسات الوصفية الألسنية على مقاييس دقيقة وضعها اللغويون الأوروبيون و الأمريكيون، و نذكر في هذا المقام العالم اللساني الروسي "نيكولاي تروباتسكوي" Nicolas Troberskoy (1890-1938) إلى جانب "رومان جاكوبسون" Roman Jackobson في حلقة براغ و الذي نشر كتبه "مبادئ الفونولوجيا" في عام 1939، أي علم وظائف الأصوات، حيث حدد فيه بدقة حدود هذا العلم و بين الفوارق بينه و بين الفونيتيك أي الأصوات النطقية. لكن و بالرغم من أن هذه النظريات كونت ما اصطلح عليه باسم "البنيوية Structuralisme"، و لكونها اهتمت فقط بالبنى اللغوية السطحية بشكل مفرط، فقد أغفلت جانبا هاما من الدراسة و هو الظواهر المتعلقة بالملكة أو القدرة اللغوية التي منحت الإنسان فرصة الكلام، و تناست النظام الباطني للسان، إذ لا يمكن بأية حال من الأحوال التعرف على أسراره بعملية وصفية سطحية فحسب، لأنها و ببساطة عملية لا تتعدى مستوى التشخيص و التصنيف[3].

و أول ما لفت الانتباه إلى نقائص النزعة الوصفة و أكد أهمية الملكة و القدرة هو العالم الأمريكي "نوام تشومسكي" Noam Chomsky المولود في عام 1928 و ذلك عبر نظريته المشهورة باسم "النحو التوليدي التحويلي"، فجاء بنظريته الجديدة و التي ميزت ما بين البنية السطحية و البنية العميقة Surface Structure and Deep Structure.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، ط3، بيروت لبنان، 1999، ص125.

[3] فاردیناند دي سوسور،"دروس في الألسنية العامة"، ترجمة صالح القرمدي و محمد الشاوش و محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985.

المحاضرة رقم (02): بوادر ظهور مصطلح اللسانيات Linguistique/Linguistics:

لقد أشرنا إلى أن أولى إبداعات الإنسان تجسدت في اختراعه لما يعرف الآن بالكتابة. هذه الأخيرة عرفت خصائص لسانية هامة نذكر منها:

1- خطية التداول اللغوية.
2- مقطعية الأصوات
3- مفهوم التتابع الصوتي.
4- قطع نهاية الوحدات المعجمية عن بعضها.
5- ابتداء مفهوم الوحدة و نهايته.
6- مراتب الكلمات.

و لعل أول عمل وصل إلينا يقوم بوصف اللغة بطريقة عملية هي الدراسات اللغوية الهندية و المتمثلة في اللغة السنسكريتية.

و منذ تلك الحقبة بدأت الأعمال التي تهتم بدراسة اللغة تظهر في المجتمعات بالتتابع و منها اللاتنيين و الرومان و العرب، و قد اختصت كل أمة بدراسة موضوع علم اللغة بمنهج معين دون الآخر. و مع بداية القرن الثامن عشر، بدأت الدراسة تمتاز بخاصيتين هما[4]:

1- الاهتمام بالمنهج لدراسة الظواهر اللغوية.
2- توجيه موضوع الدراسة اللغوية نحو أغراض سياسية و اجتماعية و اقتصادية و دينية.

و لعل أهم المناهج التي ظهرت، المنهج التاريخي المتمثل في الدراسة التطورية للوحدات المعجمية والمحصورة عند علم الفينولوجيا (فقه اللغة المقارن) الذي كان بداية الدراسات مع مطلع القرن العشرين.

إن مصطلح Linguistique في الثقافة الغربية، ظهر استعماله أول مرة في عام 1833 وكان قد استعمل في عام 1816 من قبل "فرانسوا راينووار" François Raynouard.

لكن و على النقيض من ذلك، فإنه و في الحقيقة لا يوجد تاريخ محدد لظهور المصطلح. فقد استعمله اللساني "سوسور" Saussure في محاضراته، و يقصد باللسانيات العلم الذي موضوعه اللغة شريطة إتباع المناهج العملية التجريبية أو المنطقية في دراسة ظواهره.

أما مصطلح علم اللسان في الثقافة اللغوية الحديثة فهو الدراسة العلمية للغة و يقصد بالعلمية دراسة اللغة بواسطة وسائل الفحص و الملاحظة للظواهر اللغوية و إمكانية مراقبتها لوسائل المنهج التجريبي و من المؤكد أن اللسانيين لم يختلفوا في شيء قدر اختلافهم في تعريف منهج اللسانيات، فبعد ما كانت الدراسات التي سبقت ظهور دروس اللسانيات العامة تعتمد المنهج المنطقي الصوري كمدرسة "بورت رويال" Port Royal و بعده المنهج البنيوي التاريخي الذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد

[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1،2004، ص147

أصبح اللسانيين يركزون على المنهج التجريبي و ذلك مع ميلاد البنيوية الوصفية التي تدرس الظواهر اللغوية في ذاتها و من أجل ذاتها و ذلك بالاعتماد على الملاحظة و الوصف الذي يهتم بالمفردات الظاهرة و مبادئ عملها و العلاقات التي تحكم بينها. هذه النظرة الجديدة أعلنت على ميلاد علم حديث اصطلح عليه اسم "اللسانيات التطبيقية".

I. تعريف اللسانيات التطبيقية:

تعرف كثير من المعاجم المتخصصة في المصطلحات اللغوية هذا التخصص بأنه عبارة عن "استخدام منهج النظريات اللغوية و نتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة و ذلك في ميادين غير لغوية، و لذا فحقل هذا العمل شديد الاتساع بحيث يضم تخصصات أخرى منها: تعليم اللغات الأجنبية، تعليم اللغة الوطنية، أمراض الكلام و الترجمة و فن صناعة المعاجم و الأسلوبية والمعلوماتية...و غيرها[5].

أما بعض المعاجم فتعرفه بأنه "مصطلح يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة في ميادين علمية، ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات علمية مثل تعليم اللغة و غيرها".

نستنتج من هذه التعريفات أننا أمام علم ليس له حدود واضحة المعالم أو نظرية معينة، و إنما هو تطبيق لما توصل إليه علم اللغة النظري أو اللسانيات النظرية من نتائج و أساليب في تحليل اللغة ودراستها في ميدان غير لغوي، و هذا يعني أن علم اللغة التطبيقي هو وسيلة لغاية معينة و ليس غاية في حد ذاته، و هو يختلف في ذلك عن علم اللغة النظري الذي يدرس اللغة لذاتها و من أجل ذاتها، ولذلك تعددت موضوعات و فروع علم اللغة التطبيقي بتعدد مجالات التطبيق.

II. نشأة اللسانيات التطبيقية:

يذهب "ماكي" Maki إلى أن هذا المصطلح ظهر لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية حوالي الأربعينات و كما يقول "أنجلز" عام 1967 :"تم إقرار مادة اللسانيات التطبيقية كمادة دراسية مستقلة بذاتها في جامعة مشيغان منذ عام 1947 كما أنه شاع بالتأكيد انطلاقا من هناك".

لقد اشتغل معهد اللغة الانجليزية في تلك الجامعة بإشراف "شارل فرايز و روبارت لادو" Chales Frays et Ladu بتعليم اللغة الانجليزية للأجانب حيث أصدر هذا المعهد مجلة ذائعة الصيت في عام 1947 و كان عنوانها الرئيسي "تعلم اللغة" أما عنوانها الثانوي فهو "اللسانيات التطبيقية" و هي في الواقع أول مجلة في العالم تحمل هذا الاسم عنوانا لها. و لعل "ماكي و أنجلز" مصيبان في تحديد تاريخ الأربعينات كميلاد لهذا العلم إذا قصدنا به المجال معرفي أما اللفظ نفسه فأقدم من ذلك، إذ نشر "لوكهارت" مثلا عام 1921 كتابا في لندن بعنوان "اقتصاد الكلمات". كما تذكر "روجرز" أن اللساني المشهور "هنري سويت" (1745-1912) كان معروفا بمحاولات لتطبيق اللسانيات و علم النفس في تعليم اللغة.

و قد اقترنت اللسانيات التطبيقية في بداية ظهورها على الأقل بتعليم اللغة و كادت تقتصر آنذاك عليه و في هذا الشأن يقول "ودوسن" :"هدف اللسانيات التطبيقية هو توضيح الأسس التي يتحرك

[5] سميرة شريف أستيتة، المجال، المنهج، الوظيفة، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط2، 2008، ص20.

بموجبها معلم اللغة، لكن التطورات التي حصلت في السبعينات و الثمانينات أدت إلى تفسير أوسع للفظ، علما بأن الارتباط بتعلم اللغة بقي الأقوى. يقول "لاينز" :"تهتم اللسانيات التطبيقية بتطبيق الكثير من المفاهيم و حصر نتائجها في العديد من المهمات العلمية و منها تعليم اللغة".

و من الملاحظ أن معهد اللغة الانجليزية باعتبارها لغة أجنبية قد قام بأعمال جليلة من خلال مجلته المشهورة المسماة بعلم اللغة التطبيقي. ثم بعد ذلك أسست لهذا الغرض مدرسة عرفت بمدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة "إديمبرة" عام 1954. و بدأ هذا العلم ينتشر رويدا رويدا في كثيرا من الجامعات العالمية و ذلك لأهمية و شدة الحاجة إليه و في عام 1964 تأسس "الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي"[6].

[6] أحمد محمد قدور، المرجع السابق، 148.

المحاضرة رقم (03):اهتمامات اللسانيات التطبيقية:

تسعى اللسانيات التطبيقية إلى إيجاد حلول للمشكلات اللغوية القديمة و المستحدثة، و يشير "ج. فيشمان" إلى الأهمية الخاصة لهذا العلم و التي تتمحور في الحالتين الآتيتين:

أ- عندما تستدعي الضرورة تطوير لهجات معينة في مجتمع معين بغرض جعلها واسعة النطاق وسط محيطات جديدة.

ب- عندما تدعو الحاجة إلى تدريس لغات أجنبية لغير الناطقين بها، لكي يكون في مقدورهم الاتصال مع أبناء تلك اللغات و العمل معهم من أجل تحقيق أغراض علمية و معرفية و مادية. هذه الاهتمامات تتماشى و خصائص اللسانيات التطبيقية و التي تتلخص فيما يلي:

1) **البراغمتية**: النفعية و ذلك لأنها أولا ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات، و ثانيا لأنها لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إلا ما له علاقة بتدريس اللغة و توظيفها في الحياة العملية.
2) **الفعالية**: و ذلك لأن هذا العمل يبحث عن الوسائل الفعالة و الطرق الناجعة لتعلم و تعليم اللغة سواء كانت وظنية أو أجنبية.
3) **التقابلية**: دراسة نقاط التشابه و الاختلاف بين اللغة الأم و اللغة الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس.

كما تهتم اللسانيات التطبيقية بما يلي:

أ- وضع القوانين العلمية التي أثمرتها اللسانيات العامة موضع الاختبار و التجريب.

ب- استعمال تلك القوانين و النظريات في ميادين أخرى قصد الإفادة منها.

و بناءا على ذلك فإن اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي للمعطيات النظرية التي جاءت بها اللسانيات العامة و استثمارها في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية و التعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها لأبنائها الناطقين بها أو لغيرهم[7].

لذا فاللسانيات النظرية هي التي طعمت نظرية اللغات لما قدمته من أدوات معرفية هامة في هذا المجال و في هذا الشأن يقول "كرودير": "إن بين أيدينا اليوم زادا ضخما من المعارف المتعلقة بالظاهرة اللغوية و بوظائفها لدى الفرد و الجماعة و بأنماط اكتساب الإنسان لها .... و على معلم اللغة أن يستنير بها تمده اللسانيات من معارف علمية حول طبيعة الظاهرة اللغوية". و يقول "غليسون" :"تشمل التطبيقات تخطيط و مراجعة الأنظمة الكتابية و تعليم القراءة و الترجمة و العلاج الكلامي". أما "ألجن" فيقول :" تشمل حقول الدراسة التي تقع ضمن التعريف العريض للسانيات التطبيقية حالات الحاسوب و العلاج الكلامي السمعي و اللسانيات الرياضية و الترجمة الآلية و بض أصناف التواصل الحيواني". كما يقول "سيمسن" :"إن تعليم اللغة مهم و واسع جدا إلى درجة أن لفظة اللسانيات التطبيقية غالبا ما تكون

[7] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص69.

مقتصرة عليه، علما بأن المجالات الأخرى هي العلاج الكلامي و هندسة التواصل و الترجمة بما فيها الترجمة الآلية و إصلاح الأنظمة الكتابية و الدراسات الأدبية و علم النفس السلوكي و الإدراكي".

لقد باد مفهوم اللسانيات التطبيقية آخذ في التطور منذ ظهور سنة 1947 حيث عرف مرحلتين:

المرحلة الأولى: تميزت بالاهتمام بكل ما يتعلق بعلوم التربية و التكنولوجيا و بمجموعة التقنيات والوسائل المستعملة في تعليم اللغات. و في هذه المرحلة يصعب على الباحث التفريق بين المنهجين، أي منهج علوم التربية ومنهج اللسانيات التطبيقية و ذلك بالاقتصار على كل ما يتعلق بالجانب اللغوي أي بالإجابة عن سؤال مفاده: ماذا ندرس؟

المرحلة الثانية: بعدما توفرت جميع الشروط لتطوير الوسائل المستعملة في تعليم اللغة بإيجاد الطرق الناجعة، و بات ضروريا البحث في أحسن المناهج التي من شأنها تقديم أفضل النتائج، جاءت المنهجية كحتمية الإجابة عن سؤال مفاده: كيف ندرس؟

فهي أي المنهجية تتولى الصياغة التربوية و صناعة الطرائق المعتمدة في التدريس ز ما تتطلبه من وسائل يكون فيها التركيز أكبر على التلميذ و كيف يستوعب الدرس، فأخذت في الحسبان الكتاب المدرس و مدى تطابقه مع أهداف التدريس و التعلم لدى التلميذ أو المتعلم بصفة عامة.

1. **اللسانيات وعلم تعليم اللغة:**

للتعرف على العلاقة بين اللسانيات و علم تعليق اللغات لابد من الإشارة إلى جملة من المسلمات و منها:

1- معلومات متصلة بالمتعلم متعلقة بملكته اللغوية، لأنه إنسان يولد و هو يحمل استعدادات على الفعل اللغوي ثم يكتسب عادات و مهارات عملية تمكنه من تعلم اللغة و استعمالها في مقتضيات التواصل المختلفة[8].

2- معلومات متصلة بعالم اللسانيات و هي معرفة علمية و نظرية بحتة تتألف من مجموع النظريات والمسلمات.

- اللسانيات علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري و التعرف على أسراره.
- علم تعلم اللغات علم تطبيقي يهدف إلى تعلم اللغات سواء كانت من منشأ الفرد أو بما يكتسبه من لغات أجنبية.

لكن و بالإضافة إلى علم تعلم اللغة توجد عدة علوم أخرى تتداخل معه، و ذلك لطبيعته التطبيقية، و منها: علم التربية و علم النفس و علم أمراض الكلام و علم الاجتماع و غيرها، تجتمع هذه العلوم كلها بغية محاولة حل المشكلات اللغوية المختلفة. و بالمقابل يحدد "جون ليونز" عناصر الاختلاف بين الدراسة اللسانية و علم اللغة كما كان متعارف عليه قبل القرن التاسع عشر في الخصائص التالية:

1) تتصف اللسانيات بالاستقلالية و هذا أهم مظاهر استقلاليتها، في حين أن النحو التقليدي كان يتصل بالفلسفة و المنطق، بل كان خاضعا لهما في بعض الأحيان.

[8] تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1979، ص54.

2) تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة، أما النحو التقليدي فانصب اهتمامه على النص المكتوب.
3) عدم تفضيل الفصحى على غيرها من اللهجات، فاللهجات على اختلافها و تعددها لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي[9].
4) اللسانيات دراسة عامة تقوم على بناء نظرية لسانية يمكن تطبيقها على جميع اللغات الإنسانية.
5) لا تهتم اللسانيات بين اللغات البدائية و المتحضرة لأنها كلها جديرة بالدرس و البحث العلميين.
6) تدرس اللسانيات اللغة ككل و على صعيد واحد في تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية و النحوية.

2. اللسانيات التطبيقية و مفهوم العلم:

يستعمل مصطلح العلم للدلالة على مجموعة الإجراءات و الأساليب التي يعتمد عليها الباحث لدراسة ظاهرة معينة، و تنقسم هذه الإجراءات إلى قسمين:

أ. **قسم حسي**: و هو ما يقوم به الباحث من ملاحظات مباشرة عند دراسته لظاهرة لغوية ما و التجارب التي يقوم بها للتأكد من صحة الفرضيات و التصورات السابقة.

ب. **قسم عقلي**: و هي تلك القواعد و القوانين التي يستنبطها الباحث من التجارب و الملاحظات التي أجراها عند الدراسة للظاهرة. و يتميز الجانب العقلي بصفتين أساسيتين هما: التجريد و التعميم، أما الأولى فهي خلع الصفات الجزئية و الفردية التي تتسم بها الظاهرة و الأشياء.

المثال: السيارة.

لنفترض أن لدينا سيارة، فإنه لابد أن يكون لهذه السيارة صفات و علامات خصوصية نستطيع من خلالها أن نميزها عن سائر السيارات الأخرى، لكن على الرغم من وجود هذه العلامات فهناك جانب عام تشترك فيه هذه السيارة مع جميع السيارات الأخرى و إلا فلن نسميها سيارة، فإذا يمكن لهذه السيارة أن تتفرد في بعض الخصوصيات كاللون و الحجم و السرعة و القوة...و غيرها، لكن تبقى وظيفتها الأساسية هي النقل الذي تشترك فيه جميع السيارات الأخرى.

إنه مفهوم التجريد الذي هو شرط أساسي في مجال البحث العلمي ذلك لأن المعرفة الجزئية وحدها لا تسمى علما بسبب افتقارها إلى القوانين العامة التي تشملها و تشمل غيرها من بنات جنسها.

و إذا عدنا إلى مجال اللغة، فإنه قد ندرس خصائص لغة ما كاللغة العربية، و لكن لا يمكن أن نسمي هذه الدراسة علما في اللسانيات، لأن العلم يجرد الظواهر من خصائصها الفردية ليصل إلى فكرة عامة تشملها جميعا. و ذلك كالبحث في القوانين العامة التي يشترك فيها النظام الصوتي أو الدلالي أو التركيبي في كل اللغات[10].

---

[9] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة الإسكندرية، مصر، 2005، ص88-89.

[10] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، شركة النهضة مصر للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط9، 2004، ص153-154.

استنتاج: نخلص مما سبق إلى أن الدراسة العلمية الحقيقة للغة هي دراستها كظاهرة مشتركة بين جميع أبناء البشر و ليس من خلال دراسة خصائصها الفردية فحسب.

و لقد تضاربت الآراء حول ما إذا يمكن تسمية اللسانيات التطبيقية بالعلم، فهناك من أقر بذلك و هناك من رفض. فالقسم الأول يرى بأن علم اللغة التطبيقي يعتبر منهجا ينبع من داخله، أما القسم الثاني فيرى بأن اللسانيات التطبيقية ليس لها نظرية يمكن تطبيقها على جميع اللغات.

أما نحن و بتجربة متواضعة من خلال التعامل مع هذا المقياس فنراه علما قائما بذاته طالما يشتمل على صفتين أساسيتين و هما:

أ- **العلمية**: نسبة إلى العلم، و هو بوجه عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع، و بوجه خاص هو إتباع الطرق و الوسائل العلمية أثناء الدراسة و البحث (كالملاحظة و الاستقراء، الوصف، و التجربة....غيرها)

ب- **الموضوعية**: و هي كلمة مشتقة من الموضوع، و يقصد بها كل ما يوجد في العالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي، أو بتعبير آخر التجرد من الأهواء و الميولات أثناء الدراسة و البحث.

و قد جاء في معجم اللسانيات "لجون دي بوا" Jean De Bois أن اللسانيات هي: "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف و معاينة الواقع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية. و كلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة هو إتباع طريقة منهجية و الانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق من إتباعها.

أما العلم (Science) فهو الذي يهتم بدراسة طائفة معينة من الظواهر لتبيان حقيقتها وعناصرها و نشأتها و تطورها و وظائفها و العلاقات التي تربط بعضها ببعض و التي تربطها بغيرها، و كشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها.

كما تعتمد اللسانيات التطبيقية في دراسة اللغة على ثلاثة معايير هي:

أ- الشمولية: و معناها دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية دونما نقص أو تقصير.

ب- الانسجام: و يقصد به عدم وجود أي تناقض أو تنافر بين كل الأجزاء أثناء الدراسة.

ت- الاقتصاد: و يراد به دراسة الظواهر اللغوية بأسلوب موجز و مركز مع التحليل الدقيق والميداني.

3. مصادر اللسانيات التطبيقية:

قد تتداخل عدة عوامل لسانية مع بعضها البعض فتكون حقلا واسعا للدراسة فتشمل عدة فروع و منها: صناعة المعاجم و المصطلحية، و الترجمة و الترجمة الآلية و تحليل الخطاب و اللسانيات الحاسوبية و غيرها. لذا فإنه من الصعب حصر مجالات اللسانيات التطبيقية إلا أنها ارتبطت ارتباطا

وثيقا بتعليم اللغات و تعلمها لأنه المجال الأوفر حظا للتجريب و تطبيق جميع الوسائل و الآليات التي تتبع في مجال التدريس و البيداغوجيا[11].

و نظرا لاتساع رفعة اللسانيات التطبيقية بسبب علاقتها بعلوم أخرى، توسعت مصادرها ومجالاتها. فبما أنها تجاوزت دراسة اللغة في بنيتها السطحية و نظامها الخارجي، فقد كان لها أبعاد متشعبة الخلفيات فمنها الاجتماعية و العرقية و النفسية و الأدبية و الثقافية و غيرها. هذه الأبعاد تندرج فيما يسميه "محمد محمد يونس" بـ: "اللسانيات الموسعة"، فحقيقة الأمر أن للغة ارتباطات متعددة و متنوعة مع علوم إنسانية و طبيعية و حتى تقنية و ذلك نتيجة الدراسة العلمية و الموضوعية التي أفرزت أبحاثا و علوما أنجبت باحثين و علماء متخصصين لكل واحد مجاله و من هذه الارتباطات نذكر ما يلي:

أ- **<u>ارتباطات اجتماعية</u>:**

1- اللسانيات الاجتماعية: Sociolinguistique

كون اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع للمجتمع و أعرافه و قواعده كسائر الظواهر الأخرى، فهي تهتم بالعلاقة بين اللغة و المجتمع و تأثيرها فيه، فتكون النتيجة أن اللغة تصبح مغايرة للغات الأخرى في مجتمعات أخرى بحيث تولد وحدات لسانية تستعمل على مستوى النظام المسير لها و تمس جميع المستويات سواء الصوتية منها أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية و المعجمية.

فاللسانيات الاجتماعية تخصص علمي يشمل كل من علم الاجتماع و علم الجغرافيا البشرية و كذا علم اللهجات[12].

2- **ارتباطات نفسية:**

و هي ما أفرزت ما يعرف بـ: "اللسانيات النفسية" و الذي تعتبر بمثابة علم نشأ جراء الاتصال الوثيق بين علم النفس من جهة و علم اللغة من جهة أخرى. فهو يهتم بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اللغة بشكل عام. و من الذين دافعوا على هذا العلم نجد العالم الأمريكي "نعوم تشومسكي" Naom Chomsky حيث يقول "بأن علم اللغة بكل فورعه ما هو إلا فرع من فروع علم النفس".

3- اللسانيات الثقافية:

و هي تبحث في علاقة الوضعية للفرد و المجتمع مع الرصيد و تأثير المستوى الثقافي للفرد في لغته و كذلك قدرته على اكتساب لغات أخرى. و يتداخل هذا الفرع بشدة مع اللسانيات الاجتماعية في عدة نقاط محورية و فرعية و من أبرزها فكرة الاجتماع.

4- اللسانيات الأدبية:

و يتعلق الأمر بنقل الأدب من مجال الفن إلى مجال العلم، و يتجلى ذلك في علوم شتى منها: علم الأسلوب و الأسلوبية المقارنة و التي ترتبط في مضمونها اللغوي بالمناهج النقدية و الأدبية الحديثة. ذلك أن الدارس في هذا المجال يحاول أن يفهم بناء الخطاب الأدبي في جميع مستوياته.

---

[11] عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982، ص30.

[12] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، 2008، ص377.

ب- **ارتباطاتها بالعلوم الطبيعية:**

و يبرز ذلك من خلال بعض الأنواع من اللسانيات[13].

1- اللسانيات الجغر افية:

و يهتم هذا النوع باللهجات طبقا لموقعها الجغرافي أو كما يسميها "دي سوسور" بالمقاطعات الجغرافية. فينظر إلى خصائصها اللغوية الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية التي تميزها عن باقي اللغات الأخرى حتى و إن كانت في المجتمع الواحد كما هو الشأن بالنسبة لبلدان المغرب العربي التي و رغم تجاورها إلا أنها تختلف من حيث اللهجات و بحسب المواطن و الوضعيات.

2- اللسانيات البيولوجية:

و تهتم في البحث في العلاقة القائمة بين اللغة و الدماغ أي كيفية تلقي الدماغ الإنساني للأصوات الفيزيائية و كيفية تحليلها إلى أفكار ثم تحويلها إلى كلمات و جمل نحوية كما هو الشأن بالنسبة لدى الطفل في أثناء اكتسابه للغة.

3- اللسانيات الأنثروبولوجية:

و تبحث عن الصلة الموجودة بين اللغة و أصل الإنسان، فتحاول أن تكشف عن أصل اللغات القديمة المجهولة و ربطها بأصحابها الأصليون، إلا أن هذا النوع من الدراسة يهتم كثيرا باللغة المكتوبة لا المنطوقة، لذلك لا يلقى رواجا كبيرا من اللسانيين لاسيما المحدثين منهم.

4- اللسانيات الرياضية:

و تهدف إلى تحليل الظاهرة اللغوية باستخدام آليات و تقنيات رياضية من مثل علم الإحصاء و الحساب و المنطق الرياضي و غيرها. و قد تم تطبيق هذا العلم على مادة العروض بجدارة و استحقاق من قبل الكاتب و اللساني مصطفى حركات من خلال كتبه :اللسانيات الرياضية و العروض" كاشفا بذلك طرائق جديدة في دراسة العروض العربي دراسة رياضية حديثة بعيدة كل البعد عن الذوق المعياري التراثي.

5- اللسانيات الحاسوبية:

تحاول تطبيق ما وصلت إليه تقنية الحاسوب في إحصاء الحروف الأصلية لمواد لغة بعينها ابتغاء الوقوف على بنية مورفيماتها و حصر كل الصيغ بمدلولاتها من الاستعمال الحقيقي للغة و تصنيفها ككلمات في شبكات دلالية مثل الترادف اللفظي و المشترك و غيرها. كما تهتم كذلك بالترجمة الحرفية للنصوص مثلما يفعل برنامج قوقل Google Translate و ذلك باستفادته من اللسانيات الرياضية.

- **ارتباطاتها باللسانيات التطبيقية و التعليمية**

1- اللسانيات التطبيقية"

[13] كلاس جورج، اللسانيات والطفل العربي، بيروت، 1981، ص15.

و هي عبارة عن تطبيق تلك المبادئ و الإجراءات التي جاءت بها اللسانيات العامة حتى في مجالات غير لغوية. و أكثر ما توجد عليه اللسانيات التطبيقية من تفاعل هو في مجال التعليمات لاسيما في تدريس اللغات. و تعتبر اللسانيات التطبيقية من جهة أخرى و كما تأكده الباحثة "فتيحة حداد" مكملة لتلك الهنات و النقائص التي وقع فيها علماء اللغة المنظرون الذي أسقطوا تصوراتهم على الظاهرة اللغوية بطريقة ناقصة. نستنتج مما سبق أن اللسانيات التطبيقية تشمل من العديد من العلوم محاولة إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية و معالجتها بشيء من التجريب و المعاينة الدقيقة لبلوغ نتائج ملموسة.

2- اللسانيات التعليمية:

إنها متخصصة في تعليم اللغات و تدريسها، فهي كما يعرفها "عمار ساسي": "علم يختص بدراسة أنجع الطرائق للتحصيل و اكتساب المعرفة".

و تنقسم اللسانيات التعليمية إلى قسمين أساسيين هما[14]:

أ- **اللسانيات التعليمية العامة**: و هي التي تهتم بالبحث عن القواعد العامة المشتركة في تعليم جميع اللغات دون استثناء. و قد استفادت التعليمية العامة كثيرا من النظريات التي جاءت بها اللسانيات العامة.

ب- **اللسانيات التعليمية التطبيقية**: و هي تهتم بتطبيق تلك الإجراءات و الطرائق التي نصت عليها التعليمية العامة محاولة الوقوف على أنجعها من أجل تدريس فعال قادر على إعطاء أفضل النتائج و ذلك بتجريب كل الوسائل التربوية و البيداغوجية بغية تحقيق الأهداف المسطرة.

[14] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص25.

المحاضرة رقم (04): علم تعليم اللغات و نظرية تعلم اللغة

مقدمة: يشكل التعليم و التعلم محورا أساسيا في حياة الأمم و الشعوب و قد خلق الله عز و جل الإنسان و هو في حاجة ماسة إلى التعلم و الاطلاع و التفاعل مع محيطه الخارجي، ليكون قادرا على التعايش معه. و ما النداء الإلاهي الذي افتتح به نزول القرآن الكريم {اقرأ باسم ربك} إلا دليل على قيمة هذا المعنى و انعكاساته على حياة الفرد و المجتمع. لذا نجد الإنسان أشد حرصا على التعليم والتعلم باعتبارهما وسيلة للتقدم و الازدهار و إحراز السبق و التفوق. و مادامت اللغة أفضل الوسائل المستعملة في التواصل بين الناس، كان لزاما السعي إلى إيجاد سبل تعليمها و تعلمها و بالتالي المحافظة عليها بين جميع أجيال المجتمع المتعاقبة.

لذا فالسؤال المطروح بإلحاح هو: ما هي آليات تعليم اللغة و تعلمها من قبل الإنسان؟

و للإجابة عن هذا السؤال الذي يبقى محيرا للغاية، وجدت بعض الاجتهادات الحثيثة التي بذلها أصحاب الاختصاص في أن وضعوا نظريات مختلفة اتسمت بخصائص متعددة بالنظر إلى وجهات النظر المختلفة و بحسب الأوضاع و الإمكانيات المتاحة.

لقد ظهرت نظريات اختلفت فيما بينها في تفسير الطريقة المثلى لكيفية حصول التعلم عند الإنسان و أفضل الطرق غي ذلك. و لعل أول نظرية جاءت إلى الوجود هي ما عرف بالنظرية السلوكية أو Behaviourisme، ثم تلتها نظريات أخرى منها: النظرية العقلية ثم المعرفية ثم البنائية، فضلا عن أفكار و اتجاهات أخرى ظهرت على الساحة العلمية و خاصة في الميدان التعليمي و التعلمي[15].

النظرية السلوكية Behaviourisme:

لقد ارتبطت هذه النظرية بعلم النفس التجريبي الذي أرسى مبادئه و دعائمه عالم الحيوان الأمريكي "واطسون" Watson. لقد أقر هذا الباحث بأن يحصر علم النفس التجريبي في دراسة السلوك الملاحظ و المباشر الظاهر، مع الابتعاد عن اعتبار الشعور الداخلي للإنسان أثناء إحداثه الأفعال، فالسلوكيون يرون بأن العقل و المشاعر لا يمكن ملاحظتها و لا قياسها فيرجحون السلوك الفعلي والتصرف الموضوعي. لقد بدؤوا بدراسة السلوك الحيواني لأن الفرق بين الإنسان و الحيوان إنما هو فرق في الدرجة ليس فرق في النوع، فتبين لهم بأن السلوك عند الإنسان يتلخص في المبدأ المعروف والذي هو: مثير ← استجابة. أي أن السلوك إنما يكون استجابة لمثير أو منبه يقع على مناطق إحساس الكائن الحي، ثم ينتقل إلى الأطراف العصبية (الدماغ – المخ) و ينتهي باستجابة معينة.

يعتبر السلوكيون أن اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينها و بين أي سلوك آخر، لأن اللغة عندهم شكل من أشكال السلوك، و في هذا الشأن يقول "بلومفيلد" أحد رواد المدرسة السلوكية: "إن الكلام (اللغة) سلوك حركي"، فهو عبارة عن مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات للمحيط الخارجي، و هي تختلف عن بعضها البعض، فمنها الطبيعية و منها الاجتماعية و منها الخارجية أو الداخلية. و بتعزيز

[15] حلمي خليل، المرجع السابق، ص45-46.

تلك الاستجابات و تكرارها يصبح السلوك عادة مكتسبة حتى إذا كانت لغوية يتعامل معها الطفل بصفة تلقائية لاشعورية و فحوى هذه العملية يشمل المصطلحات الآتية:

أ. **المثير**: كل عمل مادي أو معنوي داخلي في الإنسان أو خارجي يؤثر فيه و يدفعه إلى التصرف بشكل من الأشكال. و يعرفه "سكينر" بأنه نوع من الأحداث البيئية التي لا يمكن تحديدها منفصلة عن ملاحظات أسلوب معين من أساليب التصرف عن الكائن الحي، فمعروف بأن حياة الإنسان مليئة بالمثيرات الداخلية و الخارجية التي يتفاعل معها بشكل إيجابي، فتحمله على التصرف بصورة من الصور.

ب. **الاستجابة**: فهي ردة فعل ناتج عن مثير ما كفعل طبيعي يتصف به الكائن الحي، أي طريقة التفاعل الإيجابي مع المثير الخاص عند الإنسان. و تعرف الاستجابة تعريفا بيولوجيا بأنها تقلص عضلي أو إفراز غدي أو أي نشاط آخر ينتج عنه استثارة.

ج. **التعزيز**: أو التدعيم (Renforcement) فهو يقصد تقوية الاستجابة و تأكيدها بشكل تصبح مؤسسة عند الإنسان إلى أن تصبح عادة لغوية راسخة في ذهنه. و هنا تتم العلاقة بين المثير و الاستجابة و ما يتبعها من أحداث و مؤثرات، فكلما زادت ظهور الاستجابة تسمى هذه العلاقة تعزيزا. و في المجال البيداغوجي يكون التعزيز إما معنويا أو ماديا، فمثلا: مجرد كلمة: أحسنت، ممتاز، شكرا ...الخ تعتبر تعزيزا للتلميذ عند الإجابة، أو مكافأته ببعض الجوائز الرمزية والهدايا قد تشجعه على مواصلة بذل مجهود و حصد النتائج المرضية[16].

فالتعزيز نوعان: إيجابي و سلبي، فالأول يتمثل في تقوية و تدعيم الاستجابة الصادرة عن المتعلم عندما تكون صحيحة و مرغوب فيها، أما الثاني فيرتبط بإيقاف و إزالة ما ورد عن المتعلم من استجابة خاطئة. لذلك يشترط في النظرية السلوكية أن تقوم على هذا الثالوث المتلازم و الذي هو: مثير أو منبه + استجابة + تعزيز.

1- <u>السلوكية عند بلومفيلد Bloomfield:</u>

لقد ظهرت السلوكية بزعامة "بلومفيلد" في الثقافة اللسانية الأمريكية منذ أن صدر له كتاب تحت عنوان: "اللغة" (Le langage) سنة 1933. و كان هذا الكتاب تمهيدا لإقامة دراسة منهجية تجمع بين علم النفس السلوكي و اللسانيات، فقد وفق "بلومفيلد" في إسقاط مجالات علم النفس السلوكي على المنهج الوصفي اللساني.

يستعين "بلومفيلد" بقصة "جاك و جيل" و التي تروي بأن جيل شعرت بالجوع فرأت التفاحة فطلبت من جاك أن يقمها لها. و المتأمل لهذه القصة يجد أنها تحمل أحداثا قبل عملية الكلام، تتمثل في الإحساس بالجوع و رؤية التفاحة و هذا ما يشير إلى الحافز أو المثير، ثم يحدث التكلم كاستجابة للمثير و

[16] حلمي خليل، المرجع السابق، ص48-49.

ذلك عندما طلبت التفاحة. لذلك يرى "بلومفيلد" بأن عملية التكلم عند الإنسان تخضع للحافز فتحدث الاستجابة.

2- **السلوكية عند سكينر:**

تعرف نظرية "سكينر" في هذا المجال بالتعلم بالاشتراط الإجرائي، حيث قدم "سكينر" رئوية واضحة لعملية اكتساب اللغة عند الطفل و تتمركز حول نقطتين هما:

- أن اللغة مهارة كغيرها من المهارات تنمو عند الطفل.
- أن هذه المهارة (اللغة) تتعز بالمكافأة و التأييد و القبول.

ففي النظرية السلوكية تتم العملية عن طريق تفاعل بين الكائن الحي و محيطه الذي يحتوي على الكثير من المؤثرات التي تدفع صاحبها إلى إحداث استجابات معينة، و يتم تكرارها في حالة تدعيمها بالمكافآت[17].

نظريات تعلم اللغة الثانية

I. **النظرية السلوكية:**

مدرسة من مدارس علم النفس أسسها عالم الحيوان "واطسون" و تهدف إلى تحديد العلاقات والقوانين التي تربط بين المثيرات و الاستجابات. و تشمل النظرية السلوكية النظريات الارتباطية والنظريات الوظيفية.

أ. **النظريات الارتباطية:**

تعني العلاقات بين الأفعال و الأفكار. و من أشكال الارتباط و الاقتران و التشابه و التضاد والسببية و التتابع. و من أبرز هذه الأشكال الاقتران الذي يعني وقوع خبرتين متقاربتين في الزمن عند إنسان ما، و وقوع إحدى الخبرتين في وقت لاحق يجعل هذا الإنسان يتذكر الخبرة الأخرى. و لا يزال هذا القانون يلعب دورا هاما في تعلم اللغات، و من أبرز فروع هذه النظرية العامة النظريات السلوكية التالية:

- **نظرية الارتباط "لثورندايك" Connetionism:**

إن الارتباط من الأمور المعروفة في الحياة، فهناك الارتباط بالتشابه و الارتباط بالتضاد، و الارتباط بالتعايش و التتابع و الاقتران.

و تقوم نظرية "ثورندايك" على الارتباط بين الموقف و الاستجابة التي يقوم بها الإنسان أو أي كائن حي آخر في ذلك الموقف، أو ما يعرف باسم الارتباط بين المثير و الاستجابة. و يعرف"ثورندايك" المثير بأنه العامل الخارجي الذي يتعرض له الكائن الحي، أو أي تغير داخل الكائن بفعل عامل خارجي. أما الاستجابة فتعني ردود الفعل الظاهرة و غير الظاهرة بما في ذلك الصور و الأفكار التي تحدث بفعل مثير ما. و هناك عدة عوامل تتعلق بهذا الارتباط منها:

[17] نايف خرمة و علي حجاج، اللغات الأجنبية، الكويت، علم المعرفة، ط1، 1988، ص55.

الاستعداد: و نعني به الظروف التي تدفع الفرد إلى الاستمرار في التعلم.

التدريب: و هو تعديل و زيادة في الارتباط.

الأثر: و هي الاستمرار في التعلم في حالة تحقق الإشباع أو القبول لدى المتعلم و كذا انتشار هذا الأثر في المواقف التعليمية الأخرى.

و خلاصة القول: أن نظرية "ثورندايك" في التعلم عن طريق المحاولة و الخطأ بينت أن التعلم إنما هو ارتباطات بين مثيرات و استجابات، و أن الممارسة و التكرار هما أساس التعلم و أن الثواب يساعد على تقوية تلك الارتباطات بينما العقاب يؤدي إلى إضعافها.

- **نظرية الانعكاس الشرطي "لبافلوف" Classical conditioning:**

تنص نظرية "بافلوف" على أن التعلم يحدث نتيجة وجود مثير يؤدي إلى حدوث استجابة تؤدي إلى التعلم[18].

لقد قام "بافلوف" بإجراء تجربة على الحيوان لكي يتأكد من ضرورة وجود المثير لإحداث عملية التعلم، فقام بتجويعه و قبل أن يقدم له الطعام جعل يسبق ذلك صوت الجرس، فوجد بعد تكرار العملية أن لعاب الحيوان يسيل بمجرد سماع صوت الجرس، فدل ذلك على حدوث التعلم نظرا لوجود المثير الذي هو صوت الجرس.

ب. <u>النظريات الوظيفية Functional theories</u>:

و تعتبر جزء من النظريات السلوكية، تختلف عن النظريات الارتباطية في كونها لا تكتفي بإقامة علاقة بين المثير و الاستجابة بل تشمل بعض المفاهيم المعرفية مثل التفكير و التخيل في السلوك و من أبرز نظرياتها:

- **نظرية الحافز "لهول" Hull's drive theory:**

حاول "هول" وضع نظرية كاملة لتفسير عملية التعلم، و قد قامت محاولاته هذه على الافتراض القائل إن التعلم عملية متدرجة متزايدة و ليست استبصارا مفاجئا. و قد وضحت النظرية أن التعلم عملية متدرجة و متزايدة يتم فيها ربط المثير بالاستجابة و ذلك بالانتقال من البسيط إلى المركب.

و تتدخل عوامل تشجع الكائن على التعلم كقوة العادة و التكيف مع البيئة بطريقة تسمح بالعيش. لذلك تتدخل الحوافز الأولية مثل الجوع و العطش... فعندما يظهر الحافز فإن الكائن يقوم بالأعمال للاستجابة لذلك، فإذا تم التعزيز حدث التعلم و التكيف.

- **النظرية الإجرائية "لسكينر" Skinner's operational theory:**

يميز "سكينر" بين نمطين من الاستجابة: استجابات تحدث كرد فعل لمثير محدد على سبيل المثال: البكاء الناجم عن تقطيع شرائح البصل الطازج، و استجابات تحدث دون وجود مثير محدد يرتبط باستجابة معينة، و هي التي يطلق عليها اسم الإجراءات Operants. فهي بخلاف الأولى تعرف بآثارها البيئية أكثر من المثيرات، و من أمثلة على ذلك قيادة السيارة أو ركوب الدراجة أو المشي على الأقدام. فهذه كلها

[18] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين بيروت، لبنان 1993.

إجراءات متشابهة تهدف إلى بلوغ مكان ما، لا تستدعي افتراض وجود مثير يحدثها. و الافتراض بأن السلوك يمكن أن يحدث تلقائيا هو الأساس الذي قامت عليه النظرية الإجرائية أما المفهوم الثاني الذي اعتمده "سكينر" فهو التعزيز، أي تعزيز الاستجابات بالمكافآت أو تخفيضها بالعقاب. و يفسر "سكينر" ظواهر اكتساب اللغة و الكلام بواسطة الربط الشرطي بين التجربة و الاستجابة، كما يشير إلى أهمية المصادر الوراثية في نمو السلوك اللغوي، "و يشدد أيضا على أهمية المجتمع اللغوي فيؤكد قيامه بوظيفة الطوارئ في وصف الذات و أنه بدون العون الذي يقدمه المجتمع للطفل فإن السلوك كله يظل غير واع، فالوعي نتاج اجتماعي لا يوجد في نطاق الإنسان المعزول الوحيد".

خلاصة القول: أن "سكينر" يدعو إلى أن التلميذ يحب أن يتعلم لنفسه و أن يتلقى التعزيز من معلميه، كما يؤكد على ضرورة زيادة مرات التعزيز[19].

II. النظريات المعرفية Cognitive theories:

لقد ظهرت هذه النظريات في النصف الأول من القرن العشرين كاحتجاج على النظريات السلوكية. تركز النظريات المعرفية اهتمامها على سيكولوجية التفكير و مشاكل المعرفة و الإدراك و الشخصية و من أبرزها:

أ. النظرية الجشطلطية Gestalt theory:

و هي نظرية في التفكير و المعرفة. ترى أن الكل هو نظام مترابط بأنساق، مكون من أجزاء متفاعلة. لذلك فإن من مفاهيمها الأساسية، مفهوم البنية أو التركيب و كذلك التوزيع و التنظيم و المعنى و الاستبصار و الفهم. و يعتمد التعليم في هذه النظرية على الإدراك و الاستبصار و ما يرافقهما من إعادة تنظيم.

ب. التعليم بالملاحظة:

و هي نظرية دعا إليها العالم "باندورا" و أكد أن الفرد يتعلم استجابات جديدة بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين. و تقوم هذه النظرية على ثلاثة مفاهيم أساسية:

- **العمليات الإبدالية**: و هي التعليم الناجم عن التجربة المباشرة لملاحظة سلوك الآخرين.
- **العمليات المعرفية**: و نعني بها تعلم التمثيل الرمزي للأشياء مثل الرموز الموسيقية أو الأرقام.
- **عمليات التنظيم الذاتي**: و هي الكيفية التي ينظم بها الناس سلوكهم عن طريق النتائج التي يتوصلون إليها[20].

ج. نظرية التعليم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية بأن التعليم يحدث في بيئة مليئة بالمعاني و يكتسب الفرد بفضله التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. تقوم هذه النظرية على مبادئ عامة منها:

---

[19] ميشال زكريا، المرجع السابق، ص60.

[20] يونارد بلومفيلد، تدريس اللغات، ترجمة محمد الصالح بكوش، مجلة التبيين، العدد 15، سنة 2000، ص53

1- إن دراسة السلوك إنما هي دراسة التفاعل بين الفرد و البيئة الاجتماعية.
2- إن السلوك يحدث في مكان و زمان و يمكن وصفه بأساليب سيكولوجية و أخرى طبيعية.
3- إن خبرات الإنسان تؤثر على بعضها البعض.
4- إن أي سلوك إنما هو موجه نحو هدف ما.
5- إن السلوك لا يتحدد بالأهداف و أساليب التعزيز فحسب بل عن طريق توقع تحقيق هذه الأهداف كذلك.

د. النظرية التكوينية البنائية "لبياجيه" Piaget:

يعترف "بياجيه" Piaget أن التعلم يتم جزئيا بفعل عوامل البيئة الاجتماعية و المادية. كما يعترف بوجود الكائن الحي بصورة سليمة لم تمس كشرط أول لحدوث التعلم، ول كنه يضيف إلى ذلك عاملا آخر هو عامل الموازنة التي تقود التعلم، أي الطريقة التي يستطيع الإنسان بها تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض. و يركز "بياجيه" في نظريته على العلاقة بين النمو اللغوي و النمو الذهني بحيث أن الطفل لا يستطيع التكيف مع عاملي الاستيعاب و التلاؤم. فالمتعلم يكتسب عددا من البنى خلال فترة معينة لينتجه بعد ذلك لاستيعاب بنى جديدة يتلاءم معها عند حالة توازن نموه.

هـ. النظرية التوليدية التحويلية "لتشومسكي" Chomsky:

لاحظ "تشومسكي" أن الطفل حين يبدأ اكتساب بعض مفردات اللغة و تعلم قواعد النحو و كيف يبني أنواعا من الجمل، لا يكون قادرا فحسب على تكوين جملا قائمة على القواعد النحوية التي تعلمها، بل نجده قادرا على بناء جمل و تراكيب لم يسبق له تعلمها من قبل. هذه الظاهرة دفعت "تشومسكي" إلى التمييز بين ما أسماه بالقدرة اللغوية Linguistic competence و الأداء اللغوي Linguistic performance لدى الإنسان.

و من منطلق ما تم عرضه، يمكن التمييز بين التركيب السطحي للجملة Surface structure و التركيب العميق Deep structure بحيث أن القواعد المألوفة لدى الطفل تمثل التركيب السطحي و تشمل الأسماء و الصفات و الأفعال و الأحوال و الروابط، أما التركيب العميق للجملة فهو الكشف عن نسق القواعد النابعة من ذات المتكلم أو من قدرته اللغوية الفطرية "إن الجمل التي نتكلمها هي جمل جديدة مختلفة عما تعلمناه و اكتسبناه، و رغم ذلك تفهم مباشرة و بسهولة و هنا يكمن عنصر الإبداع في اللغة". إن تعلم اللغة خاصة الأجنبية عملية معقدة نظرا للدور الذي تقوم به عوامل حركية و نفسية و معرفية متعددة، و لتسهيل هذه العملية و بالإضافة إلى النظريات التي ذكرناها سابقا، توجد بعض النظريات الأخرى و التي نذكر منها[21]:

1- نظرية التطابق:

[21] يونارد بلومفيلد، المرجع السابق، ص54-55.

يرى أصحاب هذه النظرية أن اكتساب اللغة الأم و تعلم اللغة الأجنبية عمليتان متطابقتان أصلا و ليس هناك أي تأثير للغة الأم في تعلم اللغة الأجنبية، و أن أتباع هذه النظرية يساوون اللغتين، و هذا الرأي تنقصه الدقة العلمية، لأن هناك فرقا كبيرا من الناحية النفسية و اللغوية بين الطالب البالغ و غير البالغ مثلا. أما الرأي الثاني، فهو ليس هناك تأثير للغة الأم في اللغة الأجنبية و هذا الباب أجريت فيه كثير من الدراسات، إذ توصل بعضها إلى نتيجة أنه لا تأثير للغة الأم على الإطلاق في تعلم اللغة الأجنبية. في حين وجد بعضها أن هناك أثرا للغة الأم و يكون بين نسبتي 25% و 50%، و يظهر ذلك في بعض الأخطاء التي يرتكبها المتعلم و هذا ما دعا إلى إقامة دراسة تقابلية بين نظامي اللغتين (الأم و الأجنبية). و من باب الواقعية فإن الموقف القائل بوجود تأثير هو الصائب، هذا ما أدى إلى وضع إطار للتحليل اللغوي المقارن و الذي أقر بوجود أخطاء يقع فيها متعلمو اللغة الأجنبية حتى من الكبار أو الراشدين لأنهم حتى لو تعلموا الكثير منها، لا يستطيعون تأديتها بنفس الدرجة من الإتقان كما يؤديها أهلها و ذلك لأسباب كثيرة منها: سن الطالب و بيئته و قدرته الفطرية في اكتساب اللغات.

2- نظرية التباين أو التقابل اللغوي:

و جاءت ردا على النظرية السابقة إذ ترى أن اكتساب اللغة الأجنبية (الثانية) يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط اللغوية الخاصة باللغة الأم (الأولى)، و أن التراكيب اللغوية التي تشبه التراكيب الموجودة في اللغة الأم يمكن تعلمها بسهولة و تسمى هذه العملية "النقل الإيجابي"، أما التراكيب الأخرى فإنها تشكل عقبة في طريق تعلم اللغة الأجنبية و تسمى "النقل السلبي"، و هي تسبب حدوث الأخطاء نتيجة التداخل بين اللغتين.

و لقد اعتمدت هذه النظرية من قبل العالم اللغوي "لادو" الذي وضع أول عملية للتقابل على أساس علم اللغة التقابلي بين اللغة الانجليزية بوصفها الثانية المتعلمة و الإسبانية بوصفها اللغة الأم، و قد بنا نظريته هذه على الفرضيات الآتية:

أ- يكمن مفتاح تعلم اللغة الأجنبية في الموازنة بين اللغة الأم و اللغة المتعلمة بفاعل التداخل اللغوي بينهما.

ب- إن أكثر المواد التعليمية فعالية هي المواد التي تقوم على أساس الدراسة الوضعية العلمية للغة و ذلك قصد التقليل من التداخل بين اللغتين. و يمكن التنبؤ بالصعوبات في تعلم اللغة الأجنبية بالإفادة من الدراسات التقابلية و ذلك بالنظر إلى الدور الفعال الذي يقوم به مدرس المادة للوقوف على أوجه التشابه و الاختلاف.

3- نظرية تحليل الأخطاء[22]:

لقد جاءت مضادة لنظرية التباين اللغوي و ظهرت مع بداية السبعينات من القرن الماضي، يرون أنصار هذا الاتجاه أن الأخطاء التي يقع فيها الطلبة لا تحدث دائما نتيجة الفروق بين اللغة الأجنبية و

[22] نايف خرمة و علي حجاج، المرجع السابق، ص83-84.

اللغة الأم، لأن التجارب قد أظهرت أنه في مقدور التقابل اللغوي أن يتنبأ بنحو 50 إلى 60% من الأخطاء الحقيقية فقط و ذلك بسبب وجود عوامل غير لغوية مثل طريقة التدريس و صلاحية المواد التدريسية و طبيعة اللغة و أهداف الطلبة و أعمارهم ...و غيرها. و تقوم نظرية تحليل الأخطاء على عدة عوامل هي: "التعرف على الأخطاء الحقيقية و تمييزها عن الأخطاء الناجمة عن السمو أو عدم الاكتراث الكافي عند استخدام اللغة، ثم وصف هذه الأخطاء و تصنيفها إلى صوتية، نحوية، صرفية و غيرها. و بعد تحديد أسبابها، فقد تكون ناجمة عن تداخل لغوي أو ناجمة عن موقف من المواقف التعليمية أو التواصلية.

4- نظرية الجهاز الضابط:

تهتم هذه النظرية بالعلاقة بين التعلم التلقائي و التعلم الموجه. و يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك طريقتان لتعليم اللغة الأجنبية:

الطريقة الأولى: عبارة عن اكتساب اللغة لاشعوريا من خلال المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة الاستخدام لأغراض الحياة الطبيعية، لذلك يركز في هذه النظرية على الأثر الذي سيحدثه استعمال اللغة في الموقف التواصلي دون الاهتمام بدقة التراكيب اللغوية و التي غالبا ما يتعلمها الشخص بسهولة إذا ما عايش أصحابها الأصلين.

الطريقة الثانية: عبارة عن تعلم اللغة إراديا، و أصحاب هذه الطريقة يرون أن الطالب عليه أن يتمكن من قواعد اللغة الأجنبية أولا من غير أن يعير اهتماما كبيرا للتواصل المباشر لأنه سيكون مسألة تحصيل حاصل و عليه أن يعير أكبر اهتمام للمدرس أثناء تقديمه للدرس و من ثم يقف على كيفية تصحيح جميع الأخطاء الممكنة[23].

[23] نايف خرمة و علي حجاج، المرجع السابق، ص85-86.

المحاضرة رقم (5): مناهج تعليم اللغات

تدرس اللغات الأجنبية في الغالب لأسباب عدة و منها[24]: نقل الكتابات و المعارف القديمة المهتمة إلى الأجيال المتعاقبة.

توسيع أواصر الاتصال بين الأمم و الاستفادة من اللغات في نقل العلوم و التكنولوجيات المستخدمة.

و لتدريس اللغات الأجنبية، وجدت عدة مناهج و نذكر منها:

1- المنهج التقليدي:

فهو يعتمد على طريقة القواعد و الترجمة في تدريس اللغات الأجنبية، و هو من أقدم الطرق، و لعل أكثر اللغات الأجنبية انتشارا في أوروبا منذ العصور الوسطى و حتى بداية القرين العشرين كانت اللاتينية و اليونانية. و لقد كانت طريقة تدريسها سهلة إلى درجة اقترابها من اللغة الأم لأنها كانت قائمة على أسس علمية و تنهل من جميع العلوم و المعارف.

يعتبر المنهج التقليدي أن تعلم اللغة الأجنبية، إنما يتم عن طريق التعرف على قواعدها ثم حفظها جيدا قبل تطبيقها في أشكال متعددة منها: الكتابة و القراءة و حتى الترجمة التي كانت شائعة لتقريب المفاهيم و الدلالات. يعتمد هذا المنهج أكثر على الذاكرة و كيفية تخزين المعلومات في الذهن ثم استحضارها أثناء الاستعمال، لذا فهو يهدف أساسا إلى اكتساب المتعلمين المهارة اللغوية الكتابية عوض المهارة الشفوية.

لذا فقد انتقد العديد من اللسانيين هذا المنهج و من بينهم "بلومفيلد" الذي يعتبر أن الخطأ الجوهري فيه يكمن في أنه اعتبر تدريس اللغة ينحصر في نقل مجموعة من الحقائق المعجمية و النحوية، فالتلميذ باستطاعته أن يتذكر العديد من الكلمات الأجنبية و لكنه لا يستطيع فهم الجمل و سياقاتها الدلالية المختلفة، لأن فهم اللغة في نظره إنما هو "سلوك حركي إنساني يجمع بين الكثير من النشاطات سواء كانت كتابية أو شفاهية."

2- المنهج البنيوي:

إنه تركيبي في شكل مجموعة من الطرائق التي ظهرت خلال العقد الثالث من القرن العشرين نتيجة أربعة عوامل و هي:

1. رفض طريقة القواعد و الترجمة التي فضلت الجوانب المعيارية على حساب الاستعمال الحياتي للغة.
2. ظهور علم اللسانيات الوصفي أو البنيوي.
3. ظهور علم النفس السلوكي و نظريات التعلم المنبثقة منه و القائلة بأن تعلم اللغة سلوك في حد ذاته.

[24] اللسانيات، مجلة في علم اللسان البشري، تصدرها جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، العدد 4، عام 1973-1974

4. تزايد الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية الحية و بخاصة الانجليزية.

يقوم هذا المنهج على مجموعة من الطرائق نوجزها فيما يلي:

أ- الطريقة المباشرة:

لقد اهتمت بالجانب الحياتي عند الناس، لذا فقد تعلم الكثير من المتعلمين من خلالها المهارات التواصلية (الشفوية) و هنا يبرز دور الترجمة و التداخل اللغوي بين اللغة الأولى و الثانية و بذلك يتم الربط بين الأشياء و الأفعال مع التركيز على ألفاظها أثناء التسمية.

لقد سميت هذه الطريقة بالمباشرة بالطبيعية لأنها تعتمد على تعلم اللغة الأجنبية في إطار جملها و عبارتها المفيدة أثناء الاستعمال الحقيقي اليومي المباشر بين متكلميها، ولكن العيب فيها أنها تبقى بعيدة عن الواقع الاجتماعي.

ب- الطريقة الإصلاحية:

لقد دعت هذه الطريقة إلى القراءة و الكتابة في موضوعات ذات الصلة بالواقع اليومي للمتكلم. لذا اهتمت بتعليم النطق السليم و لاسيما الجانب الصوتي، و عليه ذهب أنصارها و خصوصا "هنري سويت" Henry Sweet بأنه لكل لغة خصائصها و التي ينبغي مراعاتها في تدريسها.

ث- طريقة القراءة:

و ظهرت في الثلاثينات من القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية ثم بعدها انتشرت في باقي أنحاء العالم. و تقوم على القراءة الجيدة للغة و محاولة فهمها دون الاستعانة باللغة الأم أو الترجمة إليها.و يوجد نوعان من القراءة[25]:

1. **القراءة المركزة**: و تخص بعض الفقرات القصيرة ثم تطرح حولها أسئلة كثيرة.
2. **القراءة الموسعة**: و تتناول قصصا أو كتبا شيقة مكتوبة بلغة بسيطة.

ملاحظة: في الحالتين من القراءة يرتكز التعليم على القراءة الصامتة و التدريب على إنجازها بسرعة تكون مشابهة لتلك الخاصة بالناطقين الأصليين لها. و بالمقابل فقد اقتصرت الكتابة على تدريب التلاميذ على بعض المفردات و التراكيب التي تعلموها جراء القراءة.

ج- الطريقة باستعمال الوسائل السمعية البصرية:

و هي من أنجح الطرق البنيوية في تعليم اللغة الأجنبية لأنها تولي اهتماما كبيرا بمسألة السماع ثم الرد الشفوي ثم إضافة عنصر آخر الذي هو الصورة أو الرسم الذي يعتبر من أبرز وسائل الإيضاح المستخدمة في أثناء التدريس. لقد جاءت هذه الطريقة لتدعم النظرية السلوكية التي تبنى على مبدأ التعزيز و الذي من شأنه أن يرسخ بعض العادات الحسنة عند المتعلم، و بالتالي فإن هذه الطريقة ترجح كفة التعبير الشفهي عن الكتابي و ذلك للمسلمات الآتية:

---

[25] محمود السعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، هامش دار الفكر العربي، مصر، 1992، ص70.

1- اللغة هي الكلام المنطوق لا المكتوب.

2- اللغة مجموعة عادات باعتبار تعلم اللغة يخضع لمنهج سلوكي (قصة جاك و جين).

3- على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها و ليس فقط بعض المعلومات عنها.

4- استعمال اللغة التي يستعملها أصحابها النظر إلى مستواها و نظامها.

5- اختلاف اللغات فيما بينها شكلا و مضمونا.

استنتاج: لقد حققت هذه الطريقة (البصرية السمعية الشفوية) نجاحا باهرا عبر أنحاء العالم لما جاءت بتعديلات هامة مثل: العودة إلى تعليم القواعد و الأنماط اللغوية و القراءة و الكتبة و المحادثة، و ذلك بحسب المواقف الاجتماعية و استعمال مرجع الحياة اليومية و عليه فقد تبلور اتجاهان:

أ. **الاتجاه الأول**: الاستعانة بالأشياء المادية أو الصور أثناء تعليم اللغة الأجنبية.

ب. **الاتجاه الثاني**: الاعتماد على الحياة اليومية و المواقف الاجتماعية في التدريس مع التركيز على الألفاظ المستعملة باستمرار[26].

و خلاصة القول، أن المنهج البنيوي بطرائقه المختلفة بني العلمية التعليمية على الذاكرة و التكرار و إنجاز التمارين، مما جعل المتعلم سلبيا و كثير الأخطاء. إنه منهج آلي ينقصه الإبداع و يخضع المتعلم إلى التكيف مع أوضاع محدودة في التواصل و بالمقابل يصبح غير قادر على التكيف و إيجاد الحلول في أوضاع أخرى.

3- المنهج التواصلي:

لقد كان لنظرية "نعوم تشومسكي" في النحو التوليدي أثرا بالغا في تطوير مناهج تعليم اللغات الأجنبية، و الدليل على ذلك أن "هايمز" Hymes أقر أحقية هذه النظرية بالرغم من كونها تعزل اللغة عن السياقات الاجتماعية. و بما أن الوظيفة الأولى و الأخيرة للغة تبقى التواصل للتعبير عن حاجات الأفراد و المجتمعات، فإن الاهتمام بتعليم تراكيبها أمر ضروري و ذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية[27]:

من يتحدث؟ مع من؟ متى؟ أين؟ و ما دور كل المتحدثين؟ ... و غيرها.لقد ارتكز المنهج التواصلي على نظرية "تشومسكي" أو بالأحرى ثنائيته القدرة أو الكفاءة و الأداء Performance/competence، لقد قامت هذه النظرية على جملة من القواعد نوجزها كما يلي:

1) من الناحية النظرية يعتمد المنهج التواصلي على النظريات المعرفية، فكما يرى "هوانج" Huang أن الإنسان كائن حي منظم لذاته بطبعه، و ليس واقعا على الدوام تحت رحمه العوامل و المثيرات الخارجية.
2) ملكة التواصل باللغة الأجنبية هي ملكة لغوية اجتماعية.
3) عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي بحيث لا يصبح السؤال: ما هي القواعد اللغوية التي ينبغي تعليمها للتلميذ؟ و إنما: ما هي الوظائف اللغوية التي ينبغي تعليمها

[26] بكداش كمال و رزق الله ، مدخل إلى ميادين علم النفس و مناهجه، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1985، ص98.

[27] تمام حسان، المرجع السابق، ص36.

للتلميذ حتى يتمكن من استخدام اللغة في الحياة اليومية؟ و هذا ما يعني بأن تدرج المادة اللغوية أصبح وثيق الصلة بأهداف التعليم.

و كما سبق و أن عرفنا المنهج على أنه الطريقة التي ينتهجها المدرس في تقديم المادة التعليمية لتلاميذه، أما التواصل أو الاتصال فهو العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات و الآراء و الأفكار أو المشاعر بين طرفين أو أكثر. و يعرف "سوسور" الاتصال بأنه "سلوك متبادل يحدث إلا إذا اندمج المستقبل بطريقة نشطة في عملية الاتصال، و يتطلب هذا الاندماج علمية الانتباه التي تشمل الإصغاء و التثبيت و محاولة الفهم". أما "حسن الطوخي" فيعرفه على أنه "الطريقة التي يتم بها انتقال المعرفة من شخص لآخر و بالتالي يحدث التفاهم بينهما و تبقى اللغة وسيلته الأساسية".

و يقوم المنهج التواصلي على منظومة ثلاثية الأقطاب أولها المرسل باعتباره صاحب المبادرة في التواصل ثم المستقبل باعتباره هدفا مباشرا للرسالة و أخيرا المجتمع باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف التواصل، و كذلك مصدر النظام الذي تبين على أثره العملية التواصلية.

تطبيق رقم (01)

مقدمة:

إنه ومن البديهي جدا أن يعنى الفرد في أي مجتمع كان بموضوع التربية والتعليم،ولو نعود إلى مجتمعنا الإسلامي عامة والجزائري خاصة بحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"،للمسنا ضرورة ولوج أي فرد إلى المدرسة بغية تكملة المسار التربوي الذي تقوم به الأسرة وبالتالي اكتمال توازن شخصيته.

وإذ نتحدث عن المدرسة فإنما نتكلم على منظومة تربوية بأكملها حيث تلتقي جميع الإرادات والقوانين في ضبط أسسها من أجل بلوغ الأهداف المسطرة من قبل الدول سواء القريبة منها أو البعيدة،ولعل أهم هذه الأهداف هو ما ارتبط بالجانب التربوي والتعليمي على حد سواء.

والجزائر كبقية دول العالم سعت عبر التاريخ قبل الاستقلال وبعده إلى تحقيق هذه الغايات بالرغم من المشاكل العديدة التي واجهتها ولا زالت إلى يومنا هذا،ولعل الدليل هو تلك الإصلاحات التي ما فتئت وزارة التربية والتعليم إحداثها من فترة إلى أخرى بهدف النهوض بالمنظومة إلى ما هو أحسن وما يتماشى مع كل التحديات التي تحصل باستمرار والتي تفرضها الحياة في ظل العولمة.

لقد عرفت الجزائر تطورا ملحوظا في مجال التربية والتعليم من خلال إعداد برامج راعت فيها العوامل المحيطة بالفرد و بالأحرى التلميذ النفسية منها والاجتماعية والفكرية وغيرها.لقد تضمنت هذه البرامج عدة طرق تعليمية سنركز على أهمها مع إبراز تقنياتها معتمدين في ذلك نموذج الوضعية الإدماجية في الطور الثانوي (السنة الثالثة) في مادة اللغة الانجليزية بحكم تخصصنا.

I) شرح بعض المصطلحات والمفاهيم النظرية بإيجاز شديد:

يجدر بنا أن نشرح ولو بإيجاز بعض المصطلحات والمفاهيم الفاعلة في مقالنا هذا، ولنبدأ بمفهوم ومصطلح التعليمية.

1- التعليمية:

يقول **R.Galisson** في قاموسه سنة **1976**:« إن هذا المصطلح قليل الشيوع في فرنسا كما هو شائع في البلدان الأخرى،إنها في بعض الدول ترتبط بمواضيع وتخصصات منها:علم النفس وعلم اللغة.»

إن كلمة تعليمية **"Didactique"** في الفرنسية صفة انشقت من الأصل اليوناني **"Didactikos"** وتعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا البعض،لقد أدخلت هذه الكلمة إلى الفرنسية سنة **1554** واستخدمت في علم التربية أول مرة سنة **1613م**.

لقد عرفت التعليمية تطورا كبيرا في القرن العشرين كفن لعلم التعليم مع ظهور الفيلسوف الألماني **"فريدريك هيربارت F.Herbart (1770-1841)** الذي وضع الأسس العلمية والعملية للتعليمية النظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد من خلال ما يقدمه المعلم من نشاطات تخص المعارف وكيفية تحليلها.

إن التعليمية تشمل تخصصات هامة منها:

- علم النفس (علم النفس المعرفي)
- علم الاجتماع (علم الاجتماع التربوي والمدرسي)
-علوم التربية والبيداغوجيا.
- اللسانيات (اللسانيات التطبيقية)
- الفلسفة (الإيديولوجية، التاريخ....الخ.

لقد اقترح **أل- فان جلدر L-Van Gelder** الباحث الهولندي سنة **1965** نموذجا لتحليل العملية التعليمية وحدد مكوناتها في أربع عناصر هي:

- الأهداف
- نقطة الانطلاق
- وضعية العمل التعليمي
- ضبط النتائج.

2- التدريس:

وإذ يشكل التدريس الحلقة الأساسية في التعليمية ما دام المدرس هو الذي يقدم النشاطات التي تزود التلميذ بما يحتاجه من معارف ومهارات عبر اختيار أنسب الطرق والآليات في تقديم الدروس بشكل

يسهل عملية الفهم لدى التلميذ، فإن عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم اختلف في أمرها العديد من التقنيين فمنهم من يراه مقتصرا على دور المتعلم،ومنهم من يراه كل ما يتعلق بأساليب وطرق يشكلها المعلم،وهذا الرأي السائد بحيث أن التدريس في الواقع إنما هو عملية تربوية متكاملة إذ أن العاملين في التدريس هم وكلاء المجتمع في إعداد الناشئة وتهذيبهم ومراعاة ميولهم، ومع مرور الوقت تطورت النظرة إلى التدريس إلى أن أصبح بمثابة عملية تفاعلية تواصلية **(Communication process)** ما بين المعلم والمتعلم لاسيما بعد ما تطورت مناهج التعليمية وبخاصة تلك المتعلقة بتعليم اللغة الثانية والتي قطعت مراحل متعاقبة عبر الزمن.

وقبل أن نتكلم عن أنواع المناهج التي وجدت في المنظومة التربوية في الجزائر باختصار، يجدر بنا أن نعرف ما معنى المنهج.

3- **المنهج:**

كان معظم المربين حتى النواة الأولى من القرن العشرين ينظرون إلى المنهج كمجموعة من المواد الدراسية تمثل كل أشكال المعرفة التي تحتوي على حصيلة الثرات الثقافي والاجتماعي للإنسان الذي يجب الحفاظ عليه ونقله من جيل إلى آخر.إن المنهج التربوي هو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والخبرات المعرفية والمهارات الإنسانية التي تقدمها المؤسسة التربوية لاستخدامها من قبل المدرسين لبلوغ الأهداف المسطرة. وعليه فإن المنهج بمعناه الحديث هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ وفق الأهداف المحددة بغية تحقيق النمو الشامل من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية تحت قيادة سليمة. وإذا رجعنا إلى إلقاء نظرة ولو خاطفة على مسار المنظومة التربوية في الجزائر لما وجدنها عرفت ثلاث مناهج تربوية تعليمية في تعليم اللغة الأجنبية الثانية (الإنجليزية)نوردها بإيجاز فيما يلي:

ا) **المنهج التقليدي:** إنه منهج عريق يعتمد على اعتبار المعلم أو الأستاذ أساس عملية التعلم حيث ترتكز الطريقة فيه على أن المالك الوحيد للمعرفة هو المدرس في حين أن التلميذ وعاء فارغ يحتاج إلى ملئه بالمعلومات يشمل هذا المنهج عناصر أهمها:

1- المعلم مالك المعرفة – التلميذ مستقبل
2- المعلم مرسل على الدوام – تلميذ مستقبل على الدوام
3- مهذب ومرشد – وعاء شرير ينبغي ملؤه وردعه
4- علاقة إعطاء الأوامر والمنتظر الردود
5- لا يسمح للتلميذ أن يعبر عن رغبته وميوله.
6- لا يسمح للتلميذ مناقشة الأستاذ في طريقة التعليم أو عنصر منها وعليه أن يكون إيجابيا لإستعاب الدرس.

وإذا نتكلم على المنهج التقليدي فإننا نربطه بالمنهج البنيوي الذي اعتمد طريقة التدريس بأسلوب الترجمة والتركيز على قواعد النحو.إنه يجعل التلميذ يستند إلى طاقته ومهارته في تخزين المعلومات في ذاكرته واستحضارها عند الحاجة لذا فهذه الطريقة أقل ما يقال عنها أن وظيفتها الأساسية هي التواصل. وبعد أن فشل هذا المنهج في بلوغ الغايات حتى وإن احتوى على طريقة التدريس بأهداف متوسطة وبعيدة المدى ومع تطور النظام التربوي العالمي بالنظر إلى تطور الحياة وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان،وتزاحم المستجدات التي تفرض نفسها في الواقع،ومن هذا الفهم العميق لسنة النمو والتجديد يكون الإصلاح الدائم للمدرسة بناء على التقويم العلمي والموضوعي.

وانطلاقا من حتمية التجديد،حاولت المنظومة التربوية الجزائرية تطوير أدائها للالتحاق بركب الدول الرائدة في حقل التربية والتعليم، لقد أصبح للتواصل صورا بارزة لتوسيع رقعة التعامل الدولي في كل المجالات وتبادل الخبرات والتجارب فنشأ ما عرف **بالمنهج التواصلي.**

المنهج التواصلي:

كما سبق وأن عرفنا المنهج على أنه الطريقة التي ينهجها المدرس في تقديم المادة التعليمية لتلامذته أما التواصل أو الاتصال فهو العملية التي يتمم من خلالها تبادل المعلومات والآراء والأفكار أو المشاعر بين طرفين أو أكثر.ويعرف **سوسير** الاتصال بأنه"سلوك متبادل يحدث إلا إذا اندمج المستقبل بطريقة نشطة في عملية الاتصال ويتطلب هذا الاندماج عملية الانتباه الذي تشمل الإصغاء والتبييت ومحاولة الفهم سلوك متبادل يحدث إلا إذا اندمج المستقبل بطريقة نشطة في عملية الاتصال ويتطلب هذا الاندماج عملية الانتباه الذي تشمل الإصغاء والتتبع ومحاولة الفهم".

أما **حسن الطوخي** فيعرفه على أنه الطريقة التي يتم بها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر وبالتالي يحدث التفاهم بينهما وتبقى اللغة وسيلته الأساسية .

إن المنهج التواصلي يقوم على منظومة ثلاثية الأقطاب أولها **المرسل** باعتباره صاحب المبادرة في التواصل ثم **المستقبل** باعتباره هدفا مباشرا للرسالة وأخيرا **المجتمع** باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف التواصل، وكذلك مصدر النظام الذي تبين على أساسه العملية التواصلية.وللمنهج التواصلي مبادئ أساسية نوجزها فيما يلي :

أ- يقوم على النظرية المعرفية لأن اكتساب اللغة عملية معمدة تتم من خلالها عمليات داخلية لدى المتعلم،فالإنسان كما يرى **هونج Hoang** كائن منظم لذاته بطبعه وليس واقعا على الدوام تحت رحمة العوامل.

ب- مبدأ المهام: وهي تلك الأنشطة التي تستخدم اللغة للقيام بمهام ذات مغزى الهدف منها تعزيز التعلم.

ج- عرض المادة على أساس التدرج الوظيفي التواصلي بحيث لا يصبح السؤال ما هي القواعد اللغوية التي ينبغي تعليمها للتلميذ؟ وإنما يصبح السؤال: ما هي الوظائف اللغوية التي ينبغي تعليمها للتلاميذ حتى يتمكنوا من استخدام اللغة في الحياة؟ معنى هذا أن تدرج اللغة أصبح وثيق الصلة بأهداف التعلم.

د- يتم استعمال الوسائل السمعية البصرية المتعددة من مثل:الأشرطة والصور لاختيار المادة التي تتماشى والوظائف التواصلية بحسب المواقف الاجتماعية والحاجاتية.

لقد أفرز المنهج التواصلي مقاربة جديدة عرفت باسم التدريس بالكفاءة **C.B.A** اعتمدت في التدريس كان لها صدى لما حققته من نتائج أفضل مما كانت عليه أحوال المنظومة التربوية والتعليمية في ظل المناهج السابقة.

لكن وقبل أن نتكلم على مزايا هذه المقاربة،يجدر بنا أن نعرف ولو بإيجاز معنى **المقاربة – Approach** إنها: تصور وبناء مشروع عمل قابل الإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسابات كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب في طريقة ووسائل ومكان و زمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية.

يعد هذا المصطلح المقاربة: جديد بالمقارنة مع مصطلح الطريقة،إنها أي المقاربة تشمل كل مبادئ تحصيل عملية تعليم وتعلم اللغة،إنها تصف طبيعة الموضوع الذي يراد تدريسه وعي في الوقت نفسه بمثابة نظرية في اللسانيات التطبيقية التي تسعى إلى شرح ظاهرة اللغة وتعلمها وكيفية مساعدة التلميذ على بلوغ أهدافه.

ب- الطريقة :Method: وهي عبارة عن تطبيق مبادئ المقاربة،فهي تنحصر في مجموع التقنيات والآليات المستعملة في شكل تنظيمي بهدف تحقيق الغايات المرجوة ولاسيما تعليمية اللغة،فهي تحتوي على:مخطط الدرس **Syllabus The lesson plan**

(المذكرة) – البرنامج السنوي للمادة المدرسة أو المنهاج – الكتاب المدرسي وأدوات ووسائل تعليمية أخرى وكذا المدة الزمنية المخصصة لكل تمرين أو نشاط ضمن عناصر الدرس او الوحدة. إنها تشمل أيضا تلك القرارات التي يتخذها المدرس خارج القسم والمتعلقة بالدرس بطبيعة الحال. كل هذه المكونات يجب أن تكون في تجانس مع المبادئ الأساسية التي تقتضيها المقاربة.

إن المنهج التواصلي الذي استمد من نظرية تشو مسكي في النحو التوليدي والتي أقرها **هايمز** لكنه أشار إلى نقصها الوحيد وهو أنها تعزل اللغة عن السياقات الاجتماعية.إن اللغة في المقام الأول أداة للتخاطب والتواصل والتعبير عن حاجات إفراج المجتمع.يذهب المنهج التواصلي إلى طرح بعض التساؤلات والتي منها:

- من يتحدث ؟ مع من؟ متى؟ أين؟ ما دور كل متحدث؟ وهذا ما يبرز بجلاء العلاقة الاجتماعية التي تنموا بين عناصر التواصل في طابع قواعد لغوية حسب المواقف والحالات.

إنه (المنهج التواصلي) يميز ما ذهب إليه تشو مسكي في مفهوم القدرة عندما تبين ثنائية الكفاءة والإيواء والتي أضاف إليها مصطلح التواصل فأتى بما عرف ب: القدرة التواصلية **Compétence communicative.**

يعتمد المنهج التواصلي على خصائص نوجزها فيمل يلي:

1) يقوم على النظريات المعرفية نظريا.

2) ملكة التواصل باللغة الأجنبية هي ملكة اجتماعية.

3) عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي.
4) اختيار المادة اللغوية بحسب الوظائف التواصلية والمواقف الاجتماعية.
5) التركيز على المواقف اللغوية التي تحث المتعلم على استخدام اللغة الأجنبية لأغراض معرفية، ثقافية، اجتماعية وغيرها.
6) مواكبة اللغة مع ما يتماشى والنشاطات التي تستلزمها الحياة اليومية للمعلم وتعبر عن مشاعره (المبادرة للمتعلم وليس للمعلم).
7) استعمال الوسائل السمعية البصرية الممكنة.

وصفوة القول أن هذا المنهج(التواصلي) قد أفضى إلى مقاربة جديدة في ميدان التعليمية جر به الأمر ليبين وكأن له الأثر الإيجابي على مردود التلاميذ.

إنها **التدريس بالكفاءات:C.B.A Competency Based Approach** :إنها التعليم الذي يشمل عملية استقبال وتذكر وفهم المعلومات لدى المتعلم والتي تساعده على التفكير بوضوح وبعدها التعبير عن آراءه سواء شفهيا أو كتابيا بفعالية بحيث يرصد مجموعة الأحاسيس والمشاعر التي تجوش في خاطره.

فكلما تحدث المتعلم إلا وبعث برسالة تحتوي على جانب كبير من تجربته الخاصة أو جزء من شخصيته.

تتميز هذه المقاربة أي: C.B.A بما يلي:

أ- إنها فعل موجه:

يدور موضوعه حول اللغة المراد تعلمها وبواسطة وظائف وتمارين محددة.

تمنح المتعلم الفرصة ليكون عنصرا حيويا وفعالا في استعمال اللغة في حياته اليومية الحقيقية لا سيما خارج القسم.

ب- إنها حالة حل مشكلة: أو Aproblem solving situation بحيث تضع المتعلم في حالات معقدة تجعله يختبر كفاءته وقدراته الفكرية والنفسية وغيرها في محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها وبالتالي تجاوز كل الصعاب والعثرات.

ج- إنها بناء اجتماعي : بحيث تعتبر التعليم على أنه تفاعل اجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد إن اللغة الإنجليزية سوف لن تستعمل في داخل القسم فقط بل تتعداه إلى خارجه أين تكبر عملية التفاعل الاجتماعي مع أناس آخرون ومتعلمون آخرون.

د- إنها مقاربة معرفية: وهنا يجب التنويه بتصنيفية بلوم **Bloom's Taxonomy** الذي أقر بأن كل الأهداف التربوية يجب أن تشمل العادات والتقاليد والقيم والأحاسيس والسلوكيات الخاصة بأي مجتمع ما.ومن هنا يستوجب على المتعلم أن يحصل على المعرفة بطريقة مندرجة أي من الأهداف السفلى **Lower** (الدنيا) إلى الأهداف العليا **Higher.**

ملاحظة: بالرغم من عدم سلامة هذه المقاربة من النقد والانتقاد إلا أنها تعتبر الأكثر نجاعة لما لها من مزايا نوجزها فيما يلي:

1- يعتبر المتعلم طرفا فاعلا في عملية التعلم بحيث يكون مسؤولا .

2- المتعلم هو الذي يتقصى المعاني.

3- يبحث المتعلم بنفسه على المعلومات خارج القسم لإعداد المشاريع.

4- معظم الحوارات التي تقام داخل القسم تدور بين المتعلمين فيما بينهم على شكل ثنائيات أو مجموعات صغيرة.

5- للمتعلمين مسؤولية بالغة في تحديد ما يفعلونه وكيف يفعلونه.

6- يقوم التحصيل كقاسم مشترك بين المتعلمين والمعلم وبعده يتم التقويم.

7- يكتسب المتعلم مهارات يستعملها في التعامل مع المعرفة اللغوية وما يتعلق بها من جوانب اجتماعية وفكرية ومعلوماتية وغيرها.

II) <u>الجانب التطبيقي:</u>

رغبة منا تسليط الضوء على تعليم اللغة الإنجليزية في الطور الثانوي وتحديدا السنة النهائية للوقوف على مدى نجاعة المنهج التواصلي والطريقة الحوارية التي يسلكها،اخترنا مادة لا تقل أهمية في جانبها ألتخاطبي .ألا وهي مادة التعبير الذي أصبح يعرف بالوضعية الإدماجية.لكن قبل التطرق إلى هذه النقطة يجدر بنا تعريف التعبير الكتابي ولو بإيجاز.

- الوضعية الإدماجية هي الوضعية الختامية في الوحدة التعليمية وهي التي تقيس الكفاءة القاعدية عند التلميذ. إنها تتضمن وضعية مشكلة يستثمر فيها التلميذ مكتسباته السابقة لحلها.
- إنها تحيل الفرد أو المجموعة (في القسم أو المخبر) إلى الربط بين مهارته المعرفية والوجدانية واستخدامها في حل المشكلة المطروحة.وللوضعية الإدماجية خصائص منها:

1- تتصل بمجال تعليمي مستمد من الحياة اليومية للمتعلم.

2- تحيل المتعلم إلى مجموعة من الموارد السابقة (تجربة).

3- وجهة لا تقبل التأويل.

4- هادفة تبتغي إنتاجا منتظرا.

5- محفزة أي ذات وظيفة اجتماعية تميل إلى وضعيات حقيقية قابلة للتقييم.

<u>الدراسة التطبيقية:</u>

سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الموالية:

1- ما مدى اقتناع أساتذة التعليم الثانوي (انجليزية) بالوضعية الإدماجية؟

2- هل التدريس وفق في الوضعية الإدماجية فعال بالنسبة لتحصيل التلاميذ؟

3- ما هي الصعوبات التي تواجه كل من المعلم والمتعلم أثناء تدريس الوضعية الإدماجية؟

4- هل حققت هذه الطريقة (الوضعية الإدماجية)أهدافها المرجوة؟

تشمل هذه الدراسة بعض أساتذة الإنجليزية في التعليم الثانوي خاصة الأقسام النهائية.

1- ونعرض فيما يلي نموذجا للوضعية الإدماجية في اللغة الإنجليزية والبرنامج المقرر للسنوات النهائية بمختلف الشعب آداب وفلسفة،علوم تجريبية ولغات أجنبية.

الوحدة الأولى:Ancient Civilisations – الحضارات القديمة:

بعد نهاية الوحدة في مجالها،النحوي الصرفي،الصوتي والمعجمي،تعطي الوضعية الإدماجية في شكل تعبير كتابي يعبر فيه التلاميذ على قدراتهم المعرفية والفكرية والنفسية وذلك من خلال محاولتهم استنتاج لكل الدروس التي تناولوها والتي تدخل في نفس الموضوع **Ancient Civilisations** .

خطة الوضعية الإدماجية:

- تبدأ من التمرين الذي يسمى ب: **Think,pair,share Page :20** .
- إنه مأخوذ من الكتاب المدرسي:**New prospects.**
- يكتب الأستاذ نص الموضوع على السبورة، **Make a difference between life in the past and now**.
- مقارنة بين الحياة في الماضي والآن.

المقاطع:

التمرين الأول: وهو عبارة عن جدول يحمل مقاطع من المعلومات و التي تثري الموضوع والتي يستعملها التلميذ في إنشاء تعبيره:

A	Beliefs(معتقدات)	Customs and traditions -عادات وتقاليد	Myths – خرافات
B	Lifestyles	Clothing (لباس)	Food and Anick الأكل والشرب
C	Industry - الصناعة	Crafts (الحرف)	Transport – النقل

- من هذا الجدول يستخرج التلميذ مجموعة من الأفكار في شكل جمل قصيرة ومفيدة.

ملاحظة:يجب على التلميذ أن يعود إلى الدروس التي رآها سابقا ليستخدم التعابير والمفردات ذات صلة بالموضوع.مثل:**Used to + Stem- had to+stem-were able to+stem**.

إستعمال الزمن الماضي:...etc....Past simple+Past. Past perfect. Past continious

التمرين الثاني : ص-29-Page29

(1) الشكل: كيفية كتابة الموضوع مع التركيز على نمط الخطاب **Type of discourse** الذي هو:**Expository** – استعراضي،أي أن التلميذ يستعرض كل مزايا الحضارة المعاصرة وتحدياتها في وجه التغيرات الراهنة، التركيز على الإجابيات والسلبيات.

(2) يقوم الأستاذ بإعطاء بعض الخطوات التي يجب على التلميذ إتباعها لإيجاز تعبيره الكتابي.

الشكل:Lay out

عبارة عن مخطط يرسم أهم المراحل التي تشمل الموضوع- **مقدمة- توسع- خاتمة- ,development, Conclusion introduction**

المحتوى:

جمع الأفكار الخاصة بكل مرحلة في شكل أسئلة و أجوبة بين الأستاذ والتلاميذ.

ملاحظة : هذه الطريقة تعتمد على أسلوب الحوار والمناقشة ولذا فهي تجسد المنهج التواصلي.

و بعد تسليم التعبير الكتابي تتم عملية التصحيح الذي يكون بطريقة تعرف بالتصحيح الذاتي Auto Correction عبر تقنية تعرق بـ: Error symbols correction أي اعتماد مجموعة من الرموز يشير كل واحد منها إلى نوع من الأخطاء التي قد يقع فيها التلميذ و التي يصححها بنفسه، مستندا إلى الجدول الآتي:

نوع الخطأ Type of mistake (error)	الرمز Symbol
(استعمال الحروف الكبيرة) Capital letter	CAP
(الترقيم) Punctuation	P
(أزمنة تصريف الأفعال) Verb tense	VB/T
(نفس الفقرة) not a new paragraph	X
(انتقل إلى فقرة جديدة) a new paragraph	//
(مشكل في العدد) a problem of number	NR
(المعلومة خاطئة تماما) Totally wrong	WR
(خطأ إملائي) spelling mistake	SP
(مشكل أداة التعريف و التنكير) problem of article	ART
(غموض في المعنى) none sense	?
(تكرار) repetition	R
(مشكل في استعمال أدوات الربط) problem of preposition	PREP
(كلمة ناقصة) missing word	Λ
(مشكل ترتيب الكلمات) Word order	WO

ملاحظة: هذه أهم الرموز و ليست كلها، يستعملها التلميذ عند تصحيح ورقته و من خلالها يقوم بعملية تقييمية أي: حساب الأخطاء بحسب الرموز و من ثم الوقوف على أنواعها متبعا الجدول الآتي:

P	CAP	SP	ART	VB/T	?	Λ
03	04	20	04	10	03	01

الإستبيان الخاص بالأساتذة

	أسئلة الإستبيان	نعم	لا	أحيانا

01	هل أنت مقتنعة بالوضعية الإدماجية؟	*		
02	هل الوضعية الإدماجية تساعد على تنمية المستوى الإبداعي لدى التلميذ؟	*		
03	هل تلقيتم تكوينا مسبقا حول كيفية تطبيق الوضعية الإندماجية؟	*		
04	هل التدريس وفق استراتيجية الإدماج فعل؟	*		
05	هل تواجهك صعوبات أثناء تطبيق الوضعية الإندماجية؟			*
06	هل تدريس اللغة العربية بواسطة استراتيجية الإدماج فعال في تحصيل التلاميذ؟	*		
07	هل التلاميذ يواجهون صعوبات في حل المشكلة؟	*		
08	هل مضمون الكتاب يتناسب مع قدرات التلاميذ الفهمية؟	*		
09	هل نقص التكوين في كيفية تطبيق الوضعية يؤدي إلى فشل في تدريسها؟	*		
10	هل الوضعية الإندماجية تساعد التلاميذ مستقبلا في حياتهم اليومية والمهنية؟	*		
11	هل التكوين المستمر يكشف عن المستوى الحقيقي للتلميذ؟	*		
12	هل للتلاميذ إقبال وحماس أثناء تطبيق الوضعية؟			*
13	هل التلاميذ يملكون رصيد لغوي كاف لحل المشكلة؟	*		
14	هل تتيح للتلاميذ المجال لطرح إنشغالاتهم؟	*		
15	هل الحوار بالعامية داخل القسم يؤثر سلبا أثناء حل المشكلة؟	*		
16	هل التوقيت كاف لتطبيق الوضعية الإدماجية؟		*	
17	هل تحترم كل الحصص المبرمجة خلال البرنامج السنوي؟	*		
18	هل تدرج الوضعية الإدماجية ضمن اسئلة الإمتحانات؟	*		
19	هل تطلب من التلاميذ تحضير موضوع الوضعية الإدماجية مسبقا في المنزل؟		*	

ملاحظة: لقد طرحنا الأسئلة الواردة في الاستبيان على ثلاثة أساتذة لنفس المادة (انجليزية) و في نفس الثانوية و هم متفاوتون في الخبرة و السن. كان الهدف الرئيسي من وراء هذا الاستبيان هو استطلاع رأيهم في قضية الوضعية الإدماجية و كيفية تدريسها و التعامل معها.

الاستنتاج:

هناك توافق في آراء الأساتذة رغم اختلافهم في الخبرة و التجربة، فمن خلال الاستبيان يتضح لنا أن جل الأساتذة مقتنعون بإستراتيجية الإدماج، فهي فعالة في تحصيل التلاميذ على عكس التدريس بالأهداف، إلا أن هناك بعض السلبيات التي أشار إليها الأساتذة و منها:

- ضعف الرصيد اللغوي عند التلاميذ.
- نقص تكوين الأساتذة.
- ضعف الأداء التعبيري لدى التلاميذ.
- عدم قدرة الأساتذة على التحكم في التلاميذ.

- كثرة التلاميذ في القاعة مما يصعب التحكم فيهم.

الخاتمة:

من جملة النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا أن التدريس بالكفاءات هو امتداد لتدريس بالأهداف حيث يبقى الهدف هو تكوين الفرد (المتعلم) حتى يكون قادرا على تحمل أعباء الحياة و مواكبة تطور المجتمع. كما أن مردود التعليم في الجزائر يبقى ضعيف رغم الإصلاحات التي انتهجت من طرف وزارة التربية و التعليم ولعل السبب الرئيسي هو عدم الشمولية في تطبيق هذه الإصلاحات، ضف إلى ذلك أن التدريس بالكفاءات معتمدا نظريا و مغيبا تطبيقيا.

وهذه بعض المراجع يمكن الرجوع إليها:

قائمة المصادر والمراجع والمصادر:

1- مدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق الأردن، ط1 2003 ص-12-13 .

2- دروس في اللسانيات التطبيقية- صالح بلعيد، دار هومه، الجزائر، ط3 ص30.

3- مناهج التربية – أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1ن1998، ص13

4- المنهج- أصوله وأنواعه ومكوناته، دار الرياض، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1998، 1 ص28

5- محاضرات في اللسانيات التطبيقية، لطفي بوقبة أستاذ مكلف بالدروس، معهد الآداب العربي والعلوم الإنسانية جامعة بشار.

6- "التدريس الفعال بواسطة الكفاءات"أوحيدة علي، مطبعة الشهاب، عمار القرني، باتنة، د.م.ط، 2007 ص11.

7- Continuiing Education University,and teacher training school of constantine,(Middle shool 179 English for teachers)2nd year-pp-198

8- أ-دامغي ليلي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفاءات التربوية، جامعة محمد خضير، الجزائر، ص502.

9- دكتوراه نور الهدى لوشن، مناهج البحث في اللغة، دار الشارقة.

المحاضرة رقم (06):الوسائل التعليمية و أهميتها في تعليم اللغات الأجنبية

إن الإدراك الإنساني هو عملية باطنية نفسية تحصل في عقل الفرد محدثة ما يسمى بالتعلم، و يتم ذلك من خلال عمليات متصلة هي : الانتباه Attention، الإدراك الحسي أو الملاحظة Perception، و الإدراك الباطني Processing perception. و التعلم الذي يحدث عند التلميذ بسهولة و بدرجة عالية يكمن في استخدام وسائل تعليمية و التي من شأنها تقريب المعارف و ربطها بالحياة الواقعية و تجاربها المختلفة لاسيما إذا كانت من بيئة المتعلم.

و للوسيلة التعليمية عدة عوامل تساعد على تحقيق الأهداف التربوية، لكن و قبل عرض هذه العوامل، يجدر بنا تعريف الوسيلة التعليمية و لو بإيجاز، إنها الواسطة العملية التي يستخدمها المدرس لتطبيق طريقته في التدريس قصد بلوغ الأهداف المرجوة[28].

أما فيما يخص دور هذه الوسيلة فهو يشمل على ما يلي:

1) تحقيق الأهداف التربوية المدرسية.
2) المساعدة على تعزيز الإدراك الحسي لدى التلاميذ.
3) المساعدة على زيادة الفهم و التحصيل لدى التلاميذ.
4) المساعدة على رفع قدرة التلاميذ في تحويل معارفهم من شكل لآخر حسب الحاجة أو الموقف التعليميين.
5) المساعدة على التذكر أو الاستحضار لدى المتعلمين.
6) المساعدة على تنظيم المادة التعليمية و تقديمها للتلاميذ بأسلوب مشوق و مفيد مما يسهل عملية الفهم عندهم.
7) تنمية الرغبة و الاهتمام عند التلاميذ و حثهم على الإقبال على المادة التعليمية.
8) تنمية الميول الإيجابية لدى التلاميذ من خلال التسجيلات السمعية البصرية.

و صفوة القول أن للوسيلة التعليمية مزايا لا تحصى و لا تعد في تطوير عملية التحصيل لدى المتعلمين، و ذلك بتحسين الأداء و الممارسة فكريا و عمليا بغية تحسين علمية التدريس و رفع مستوى أداء المعلم، و توفير الجهد و الوقت على المتعلم و زيادة قدراته على الإدراك و الفهم.

أ- **أسس اختيارها**: يتم اختيار الوسيلة التعليمية وفق المبادئ الآتية

1- النشاط الذاتي و الجماعي.
2- بحسب درجة الانتباه و المتعة.
3- بدرجة الإدراك و الاستيعاب.
4- بحسب الفروقات الفردية للمتعلمين داخل الفصل.
5- بحسب الأهداف المسطرة قبل الشروع في التدريس من قبل المدرس.

[28] أندري مارتينيه، مبادئ ألسنية عامة، ترجمة ريمون رزق الله، بيروت، دار الحداثة، ط1، 1990، ص197-198.

و لذا يجب على المعلم الذي غالبا ما يكون هو الذي يختار الوسيلة التعليمية أن يراعي بعض الشروط لانتقائها و منها:

1. أن تكون ملائمة مع قدرات المتعلمين الفكرية و المعرفية.
2. أن تكون سهلة الاستعمال و غير مكلفة قصد الحصول عليها بسهولة.
3. أن تكون جذابة و مثيرة للانتباه حتى تخلق التجاوب و التفاعل.
4. أن تكون موافقة للغرض أو الهدف المنشود.

ب- **أنواعها:** تعدت الوسائل التعليمية على مر الزمن و بحسب الظروف، فكانت بسيطة إلى أن أصبحت جد متطورة و حديثة و مفقودة لدى بعض المجتمعات بسبب الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية كذلك. و لعل أبسط وسيلة على الإطلاق و التي بدأ الإنسان يستعملها و لازال إلى يومنا هذا، نجد "السبورة" التي تترأس الوسائل التقليدية و التي يكتب عليها المدرس باستعمال "الطبشور" من أجل شرح وحدات مادته التعليمية و تسييرها. و يليها الكتاب المدرسي الذي و بالرغم من التعديلات التي عرفها عبر الزمن إلا أنه بقي الوسيلة المثلى التي يستند عليها المتعلم في التحصيل العلمي و على جميع أطوار تعلمه. لقد شكل الكتاب المدرسي الوسيلة الوحيدة لتعليم اللغات الأجنبية و الذي رافق المنهج التقليدي، بحيث كان موحدا و يمثل المقرر السنوي و الذي يحتوي مجموعة من المحتويات التي يرجى منها بلوغ و تحقيق الأهداف التعليمية و التربوية[29].

و توجد الوسائل التعليمية على أشكال مختلفة يمكن تصنيفها على النحو التالي:

1) الوسائل الحسية:

و هي كل وسيلة من شأنها أن تأثر في القوى العقلية للمتعلم عن طريق الحواس و ذلك بعرض مادة الشيء أو صورة عنه أو غير ذلك، و من أمثلة الوسائل الحسية:

أ. أدوات الأشياء من مثل: الزهور – النباتات – علم – ساعة – جهاز من الأجهزة ...الخ، يمكن استعمالها في درس التعبير مثلا أو القراءة.

ب. نماذج مجسمة لبعض الأشياء و الأجهزة: و يمكن الاستعانة بها في القراءة أو التفسير و هي من مثل: طائرة – سفينة – منزل خشبي ... الخ.

ج. الصور: و تشبه النماذج و يستعان بها في درس النصوص الأدبية مثلا.

د. السبورات: و هي الوسيلة الأساسية التي لا يمكن بأي حال من الأحول الاستغناء عنها لدرجة أن المدرس الذي لا يحسن استعمالها يعتبر حسب بعض المربين بنصف مدرس.

2) الوسائل اللغوية:

[29] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، مصر، دار المعرف، ص432-435.

و هي كل وسيلة تأثر في القوى العقلية للمتعلم بواسطة الكلام أي الألفاظ و العبارات التي يستعملها المعلم في التواصل مع المتعلم و من أمثلتها: الأسئلة الموجهة (المباشرة و غير المباشرة) – الشرح و الوصف – القصص و الحكايات. يضاف إلى هذه الوسائل التي ذكرناها كل من: الأشرطة المسجلة – أشرطة الأفلام و الفيديو – الإذاعة و المعارض المدرسية و البطاقات و اللوحات.

3) الوسائل التربوية:

لقد ارتبطت بتعليم اللغات بطرائق التدريس المتبعة و يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع و هي:

1- الوسائل المنهجية التي تكون جزء من المنهج الدارس ذاته.
2- الوسائل التي تكون في صلب المنهج الدراسي، غير أنها تشكل عاملا مساعدا يستعمله المدرس أو الطالب لتعزيز التعليم.
3- الوسائل التي يعدها المدرس لتقديم خدمة أفضل لعملية التعليم.
4- الوسائل التي يستعملها الطالب من أجل زيادة التدريب على ما يجري تعلمه أي تعزيز التعلم[30].

لقد عرفت الوسائل التعليمية تطورا كبيرا و سريعا مع تطور التكنولوجيا، لاسيما مع ظهور عصر المعلوماتية و قدوم الحاسوب، الذي يعتبر العقل الإلكتروني الذي أحدث ثورة في إمكانية تعويض العقل البشري بالنظر إلى القوة التي يتمتع بها في تخزين و تصنيف المعلومات على اختلاف أشكالها و مصادرها.

و على ذكر الحاسوب، يجب التنويه بالعمل الذي يقوم به في إنجاح العملة التعليمية، لاسيما بالنسبة للمتعلم (الطالب) الذي أصبح في صراع دائم مع الوقت و الزخم الكبير من المعارف.

فخلاصة القول أن اللغة قد استفادت من التكنولوجيا العالمية في تطويرها و الارتقاء بها. لقد كثرت القنوات الفضائية ، وشبكة الإنترنت التي أدت إلى الحصول على شتى أنواع المعلومات و بسرعة فائقة، لذا لقب هذا العصر بعصر الإعلام و الاتصال و الحاسوب و لاسيما مع تفاعل فئة الشباب مع هذه الأدوات و الأجهزة. و مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات العربية الأخرى قد بدأت كثيرا بهذه الطفرات الاستثنائية في تقدم وسائل التعليم الحديثة و أصبح يسعى لاستخدامها في العملية التعليمية و لاسيما الحاسوب الذي أصبح يعوض القلم و الورقة و حتى السبورة في كثير من الأحيان، فمن لا يحسن استعماله هو ذلك الشخص الأمي بعينه.

لكن و في خضم هذا التطور الحاصل في تقنيات الإعلام و الاتصال لا يمكننا بأي حال من الأحوال إنكار دور المعلم (المدرس) في إنجاح العملية التعليمية و قيادتها إلى بر الأمان بغية تحقيق الأهداف المرجوة، إنه المعلم و الموجه و المرشد و المدير لعملية التعليم، و ذلك من خلال تخطيطه المحكم و شخصيته البارزة و سلوكه السوي و بفضل تجربته الميدانية و تكوينه المستمر. فهو الذي يشمل عملية تهيئة المتعلم و جعله في أتم الاستعداد لتلقي المعارف و المعلومات و بالتالي جعله يكتسب مهارات مختلفة

[30] عبد العليم إبراهيم، المرجع السابق، ص436-438.

تعمل على ترقية سلوكه و تنمية فكره و إعداده للمستقبل. و حتى و إن تعددت وسائل التعليم الحديثة فإنها تحتاج إلى المعلم الذي يشغلها و يكيفها حسب الحاجة و يصلحها عند العطب بمساعدة التقني إذا تعذر عليه ذلك.

المحاضرة رقم (07): التخاطب و اضطرابات النطق و الكلام.

نعلم جيدا أن الإنسان يتميز عن باقي الكائنات الأخرى بقدرته على الكلام و التحدث باللغة التي مفادها التخاطب و نقل الأفكار من فرد إلى آخر.

إنها أي اللغة مجموعة من الرموز المتعارف عليها في شكل نظام وفق قواعد محددة، و لعل تعلمها يتم عبر نطاق بيئي اجتماعي يكتسب من خلاله الطفل آليات التحدث ليعكس حياته بصفة دائمة و حيوية، إنه يحدث أصواتا نتيجة استخدامه لكمية الهواء الموجودة في الجهاز التنفسي بدءا بالرئتين مرورا بالوترين الصوتيين على مستوى الحنجرة. و مما يلاحظ أن لكل إنسان صوته المميز عند الكلام، ذلك لأن مرور الهواء في الفم و الأنف يؤثر على الصوت المنتج، و يعد اللسان الذي يقع في أرضية التجويف الفموي عضو الكلام الرئيسي، إضافة إلى وظيفته في عملية التذوق كما توجد عدة أعضاء أخرى لها دخل في إحداث النطق عند الإنسان و منها: الفكين و الخدين و الأسنان و الشفتان و الأنف.

1. **تصنيف اضطرابات النطق و الكلام:**

توجد العديد من التصنيفات لهذه الاضطرابات بحسب الأسس التي يعتمد عليها الأخصائيين و الباحثين، فمنهم من يرجعها إلى عوامل عضوية بحتة Organic مثل الأفازيا أو الحبسة و منهم من يرجعها إلى عوامل وظيفية Functional مثل فقد الكلام الهستيري Aphonia.

فالعوامل العضوية غالبا ما يكون سببها إصابة في أجزاء جهاز الكلام بما فيه السمع. أما العوامل الوظيفية فغالبا ما ترجع إلى أسباب تربوية و نفسية أو اجتماعية، و لكن هذا لا يمنع من وجود الصنفين معا في ظاهرة الاضطراب اللغوي.

و لا يقتصر التصنيف على هذين الصنفين و إنما توجد أخرى مثل تصنيف "هاريسون" Harrison الذي قسم هذه الاضطرابات إلى أربعة أشكال متعلقة بالمجال اللغوي و هي:

1- الاضطرابات اللغوية الدماغية و التي تحدث نقص في إنتاج الكلام و اللغة المكتوبة أو المنطوقة و المعروفة بالحبسة[31] Aphasia.
2- الاضطرابات اللغوية اللفظية مع سلامة الوظائف العقلية و سلامة فهم و تذكر الكلمات و المعروفة بالتأتأة Lisping.
3- احتمالات فقدان الصوت الناجم عن مرض الحنجرة أو أعصابها مما يتسبب عسرة الصوت.
4- اضطرابات كلامية تحدث في الأمراض التي تصيب تكامل الوظائف الدماغية العليا.

2. **تعريف اضطرابات النطق:**

تعرف على أنها خلل يحدث في الصوت أثناء النطق مما يسبب عسرة كلامية ينجر عنها تأخر و عدم تطور اللغة التعبيرية أو الاستقبالية، الأمر الذي يجعل المريض مجبر على تلقي العلاج سواء طبيا أو نفسيا و تربويا.

[31] عبد العزيز الشخص، اضطرابات النطق و الكلام (خلفيتها و تشخيصها، أنواعها و علاجها) شركة الصفحات الذهبية المحدودة السعودية، الرياض، 1997، ص925

و من خصائص الاضطراب اللغوي ما يلي:

- الخطأ في عملية إرسال الكلام و استقباله.
- صعوبة تعامل الفرد مع الآخرين فيكون له اتجاها سلبيا من وجهة نظر الآخرين.

و لو نرجع إلى تصنيف اضطرابات الكلام و النطق عند الإنسان لركزنا على تلك المتعلقة باكتساب اللغة بإصدار الأصوات و تشكيلها معتمدين على ما ذكره "هلمان و هيوارد و كيرك" على النحو الآتي:

I. **اضطرابات النطق و تشمل المظاهر الآتية:**

- اضطرابات إبدالية.
- اضطرابات تحريفية.
- اضطرابات حذف أو إضافة.
- اضطرابات ضغط.
- عيوب نطق أخرى.

ملاحظة: هذه الاضطرابات هي مشكلات تتعلق بإنتاج أصوات الكلام أو طريقة نطق الحروف.

أ. الحذف: و يقصد به أن يحذف الفرد حرفا و هذا يشكل ظاهرة طبيعية مقبولة حتى سن دخول المدرسة عند الطفل، لكن بعد ذلك تصبح عيبا أو مرضا حقيقيا[32].

ب. الإضافة: و يقصد بها أن يضيف الفرد حرفا جديدا إلى الكلمة المنطوقة مثل: لعبات بدلا من لعبة، و هي ظاهرة طبيعية كذلك حتى دخول الطفل المدرسة و بعد ذلك تصبح عيبا أو اضطرابا لغويا.

ج. الإبدال: و يقصد بذلك أن يبدل الفرد حرفا بآخر من حروف الكلمة مثل: خشن بدلا شحن، و هو أمر طبيعي حتى سن المدرسة و بعده يصبح نوعا من الاضطرابات اللغوية.

د. التشويه: و يقصد به أن ينطق الفرد الكلمات بطريقة غير مألوفة في مجتمع ما، و ذلك أمر مقبول إلى حد سن المدرسة و بعده يتحول إلى مرض حقيقي.

II. **اضطرابات الصوت:**

و يقصد بذلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته و تظهر آثار مثل هذه الاضطرابات اللغوية في أثناء الاتصال الاجتماعي مع الآخرين.

III. **اضطرابات الكلام:**

و تدور حول محتوى الكلام و فحواه مع الوضع العقلي و النفسي و الاجتماعي للمتكلم، و هي متعددة يمكن إيجازها فيما يلي:

[32] نادر أحمد جردات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا "عيوب النطق و علاجه"، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 2014م-1435ه، ص164-165

أ. **التردد في النطق أو احتباس الكلام Aphasia**: و هو عبارة عن اعتقال اللسان و تسمى كذلك باللجلجة أو التأتأة.

- **التأتأة Lisping:** يكرر المتحدث الحرف الأول من الكلمة عدة مرات و يتردد في نطقه، و يصاحب ذلك مظاهر جسمية انفعالية غير عادية مثل تعبيرات الوجه أو حركة اليدين.
- **السرعة الزائدة في الكلام Cluttering**: في هذه الحالة يزيد المتحدث من سرعته في نطق الكلمات و يصاحب ذلك مظاهر جسمية و انفعالية غير عادية، مما يؤدي إلى صعوبة في الفهم بالنسبة للمتحدث لجميع مشكلات الاتصال الاجتماعي.
- **ظاهرة الوقوف عند الكلام**: في هذه الحالة يقف المتحدث عن الكلام بعد كلمة أو جملة ما لفترة غير عادية، مما يشعر السامع بأنه انتهى كلامه مع أنه ليس كذلك، و هذا ما يسبب ما يعرف بصعوبة التعبير عن الذات اتجاه الآخرين[33].

IV. <u>اضطرابات اللغة:</u>

و يقصد بذلك، تلك الاضطرابات المتعلقة باللغة ذاتها من حيث ظهورها أو تأخرها أو سوء تركيبها من حيث معانيها و قواعدها أو صعوبة قراءتها أو كتابتها، و تشمل اضطرابات اللغة المظاهر الآتية:

أ. **تأخر ظهور اللغة:** في هذه الحالة لا تظهر الكلمة الأولى عند الطفل في السن الطبيعي حتى تظهر و هو في سن الثانية من عمره، و قد يترتب على ذلك مشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين، و كذا الحصول على مهارات الكتابة و القراءة فيما بعد.

ب. **صعوبة الكتابة**: في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يكتب بشكل صحيح المادة المطلوبة، فهو يكتبها في مستوى يقل بكثير عما يتوقع منه.

ج. **صعوبة التذكر و التعبير**: و يقصد بذلك صعوبة تذكر الكلمة المناسبة في الموقف المناسب و من ثم التعبير عنها، فإنه يلجأ الفرد إلى وضع أية مفردة بدلا من تلك الكلمة.

د. **فقدان القدرة على فهم اللغة و إصدارها:** في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يفهم اللغة المنطوقة كما لا يستطيع أن يعبر عن نفسه لفظيا بطريقة مفهومة، فإنه يفقد القدرة على فهم اللغة أو إصدارها بسبب مشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين، و كذا في التعبير عن الذات مما يسبب كذلك آثارا انفعالية سلبية من الجانب النفسي و السلوكي لدى الطفل.

هـ. **صعوبة فهم الكلمات أو الجمل**: و هي عبارة عن صعوبة فهم معنى الكلمة أو الجملة المسموعة، ففي هذه الحالة يكرر الفرد استعمال الكلمة أو الجملة دون فهمها.

و. **صعوبة القراءة**: في هذه الحالة لا يستطيع الفرد أن يقرأ بشكل صحيح المادة المكتوبة و المطلوب قراءتها، فإنه يقرأها في مستوى يقل بكثير عما يتوقع منه.

---

[33] سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النطق و الكلام (التشخيص و العلاج)، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، جامعة الطائف، ط2، سنة 2014م-1435هـ، ص206

ز. **صعوبة تركيب الجملة**: و هي صعوبة تحدث بسبب عدم فهم قواعد اللغة و معانيها لكي تكون صحيحة، فالطفل في هذه الحالة يضع كلمة في غير محلها في الجملة[34].

٧. <u>الأسباب العامة لاضطرابات النطق و الكلام:</u>

مما هو مؤكد و بحسب الدراسات الطبية و النفسية و التربوية، أنه توجد أسباب مختلفة لحدوث هذه الاضطرابات النطقية و الكلامية، و ذلك وقف الأعمار و البيئات. فأما الأسباب العامة فغالبا ما ترجع إلى عوامل عضوية مثل إصابة أحد أجزاء الكلام و التنفس و الجهاز العصبي، و ذلك عند أو قبل الولادة أو حتى بعدها، و مرد ذلك إما لعامل نفسي تربوي راجع إلى الأسرة و التربية أو إلى انفعالات حادة و صدمات نفسية أو غير ذلك.

و جميع هذه الأسباب متفاعلة و متداخلة مع بعضها البعض و قد تشمل حالة واحدة على عدة عوامل متنوعة منها:

أ. **العوامل العضوية**: و هي كل إصابة في أحد أعضاء النطق أو الأعصاب الدماغية أو بعض الالتهابات جراء بعض الأمراض المزمنة. و ترتبط الأسباب العضوية باللغة على مستوى الجهاز النطقي الذي يمثله الجهاز السمعي و الحنجرة و اللسان و الشفاه و سقف الحلق و الأسنان.

ب. **الأسباب الاجتماعية و التربوية**: و أبرزها عوامل التنشئة و فقر البيئة الثقافية، و ذلك بالحديث الرفيع و الكلام الموجه و التدريب المناسب للطفل، من مثل الأطفال اليتامى مع التركيز على دور الأولياء في اكتشاف البوادر الأولى لظهور المرض و تشخيصه.

ج. **الأسباب النفسية و الوجدانية**: قد يكون سبب المرض راجع إلى ضعف الثقة بالنفس و عدم القدرة على فرض الذات بسبب تصدع الأسرة و مشاكلها المتواصلة مما يؤدي إلى فقدان العاطفة و الرعاية الكافية من لدن الأولياء. و قد ينتج عن ذلك شدة الخوف و القلق و العزلة و من ثم فقدان التوجيه السليم الذي يحدث علاقات اجتماعية متينة و صحيحة قادرة على إدماج الطفل المريض و إعداده نفسيا و سلوكيا.

د. **العوامل الور اثية**: و هي أكثر شيوعا بين أفراد المجتمع بالنظر إلى تواجد المرض عند أحد الأقارب فتم نقله وراثيا إلى أبنائه أو أحد من أهله، مثل: الأم لابنها أو ابنتها.

هـ. **أسباب أخرى**: و من جملتها ما هو متعلق بالعادة اللفظية السيئة، هذا ما يحدث في غالب الأحيان ما يعرف باللجلجة. فقد يتعود الطفل على نطق كلمات أو جمل بالخطأ و لا يصحح في الحين، فيعتبر ذلك تشجيعا له، فمثلا قد يقول: أنا آكل لا، بدلا من: أنا لا آكل. و قد يكبر المشكل عندما يتعلم لغات أخرى غير لغته الأم، ما يحدث عنده تداخل لغوي كثير الأخطاء.

و لكل هذه الأنواع من الاضطرابات في النطق و الكلام، بذلت جهود كبيرة في إيجاد العلاج الكلامي، فاستحدثت مراكز و وحدات استشفائية خاصة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة و التي من بينها عيوب

[34] صهيب سليم محاسيس، عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2012م-1433هـ، ص13

الكلام، فعملت هذه المراكز على توفير برامج علاجية و إمكانات و آلات و أجهزة يستعين بها الأرطفوني في تشخيص نوع المرض و من ثم البحث في سبل تجاوزه. و لعل من جملة أنماط العلاج الذي عرفته جل الاضطرابات النطق نورد ما يلي[35]:

و لعل من جملة أنماط العلاج الذي عرفته جل اضطرابات النطق نورد ما يلي:

أ. العلاج النفسي:

و يهدف إلى علاج المشكلات النفسية لدى الطفل من خجل و خوف و صراعات لاشعورية، و ذلك بغية التقليل من وطأة الأثر الانفعالي و التوتر النفسي لتنمية شخصيته و تدريبه على الأخذ و العطاء و بالتالي الخروج من عزلته. و قصد بلوغ هذه الغاية يجب على الآباء أن يلعبوا دورا محوريا في توجيه طفلهم حتى يجد ضالته إلى الاندماج الاجتماعي، و هو الدور نفسه الذي يجب على المعلمين في المدارس لاسيما في المراحل الأولى من مشوار الطفل الدراسي أن يؤدوه على أكمل وجهه و ذلك بالنصح و الإرشاد و التوجيه حتى يتجاوز مركبات نقصه التي قد تصبح أمراضا بالنسبة له.

ب. العلاج الكلامي:

و هو مكمل للعلاج النفسي و يتلخص في تدريب المريض عن طريق الاسترخاء الكلامي و التمارين الإيقاعية مع التدرج في الكلمات و المواقف السهلة إلى ما هو أصعب، و ذلك بالاستعانة بأدوات التسجيل السمعي كالمسجلات لتقوية عضلات النطق، و يجب على المربين أن لا يستعجلوا النتائج حتى يجنبوا المريض المزيد من القلق و التوتر.

ج. **العلاج التقويمي:**

و يتم ذلك بوسائل و تمارين خاصة تستخدم فيها آلات و أجهزة توضع تحت اللسان.

د. العلاج الاجتماعي:

و يهدف إلى تعديل و تصويب اتجاهات المصاب الخاطئة و ذلك في كل ما يتعلق بسلوكياته اتجاه أوليائه و أسرته و كذا جميع أفراد محيطه، و ذلك بالسعي إلى الاندماج في مواقف الضحك و اللعب و الاشتراك في النشاطات الرياضية و الفنية و الترفيهية.

هـ. العلاج الجسمي:

و يقصد به التأكد إذا ما كان المريض يعاني من أسباب عضوية جسمية تصيب الجهاز العصبي أو أجهزة السمع و الكلام، و ذلك عبر الفحص الطبي أو حتى الجراحي.

و لعل من أهم أنواع اضطرابات النطق التي تنتشر في أوساط المجتمعات بما فيها مجتمعنا الجزائري، نجد ما يسمى باحتباس الكلام أو الحبسة أو الأفازيا[36] - Aphasia.

1- <u>تعريفها:</u>

---

[35] نادر أحمد جردات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا "عيوب النطق و علاجه، ص164-165.

[36] نادر أحمد جردات، المرجع السابق، ص166-167.

كلمة أفازيا عبارة عن مصطلح يوناني يتكون من مقطعين، الأول هو A يعني عدم أو خلو، و الثاني Phasia و يعني كلام، و لذا فإن هذه الكلمة تترجم إلى العربية بالاحتباس الكلامي أو الحبسة، أي عدم القدرة على مواصلة الكلام، و ذلك بسبب تدهور التناسق بين عضلات جهاز النطق، و لذا فالأفازيا متعلقة بشكل من أشكال النسيان أو فقدان الذاكرة.

2- **تصنيفها:**

يصنفها العالم "هنري هد" باعتماده على الوظيفة اللغوية إلى ما يلي:

- **الأفازيا اللفظية**: و يكون الفرد عاجزا عن إحضار الكلمات قولا و كتابة.
- **الأفازيا الاسمية**: حيث يجد الفرد نفسه عاجزا عن فهم أسماء الأشياء أو معنى الكلمات.
- **الأفازيا النحوية**: حيث يكون المصاب غير قادر على تركيب الجمل بمراعاة القواعد النحوية للغة.
- **الأفازيا المعنوية**: و يكون فيها الفرد عاجزا عن فهم الكلام المركب في الجمل المفيدة مع تقصي معاني كل كلمة على حدة و بالتالي عدم فهم معنى الجملة كاملة.

أما العالم "فون موناكوف" فيصنفها كالآتي:

- **أفازيا التعبير**: عدم القدرة على نقل الأفكار إلى الغير و من أشكالها: الخرس أي عدم القدرة على التعبير لفظا بدون شلل في اللسان أو أعضاء الصوت مع فهم الكلمات.
- **أفازيا الاستقبال:** و تتعلق بالناحية الحسية، و من أشكالها الصم اللفظي و العمى اللفظي، أما الأول فيعني تعذر فهم الكلام المسموع دون إصابة جهاز السمع، أما الثاني فيعني تعذر فهم الكلام المكتوب دون إصابة البصر.
- **أفازيا ناتجة عن فقدان الذاكرة**: حيث ينس المريض أسماء الأشياء التي يتعامل معها في الحياة اليومية دون أن يفقد القدرة على الفهم و التعبير.

أما بحسب الدراسة التي قام بها كل من العالم "بوليس بروكا" و العالم "فرنيك" فإنها تصنف تشريحيا إلى ما يلي[37]:

1. **الأفازيا الحركية:**

و هي لفظية شفوية و قد اكتشفها "بروكا" عند بعض مرضاه من خلال احتباسهم عن الكلام بصوت مسموع، فهم لا يستطيعون القراءة بصوت مجهور أو إعادة الكلمات بصوت مرتفع. و غالبا ما يكون سبب هذا النوع من الأفازيا راجعا إلى انسداد خثري في الفرع العلوي للشريان المخي الأمامي الأيسر أو نزيف كبير في الشريان اللحائي أو ورم في الفص الجبهي.

2. **الأفازيا الحسية:**

[37] نادر أحمد جردات، المرجع السابق، ص168-169

و تنسب إلى العالم "فرنيك" حيث توصل إلى هذا الشكل نتيجة الأبحاث التشريحية التي قام بها، و التي أثبتت أن هناك إصابة أو إتلاف في جزء من الدماغ مما يؤدي إلى إتلاف في الخلايا العصبية المسؤولة عن تكوين الصور السمعية للكلمات أو الأصوات، و ينتج عن ذلك ما يسمى بالصم الكلامي.

3. <u>الأفازيا النسيانية:</u>

و هي متصلة بعدم تذكر الأشياء و أسمائها إن كانت مسموعة أو ملموسة. و قد يظهر أشكال الأفازيا النسيانية في أمراض من مثل مرض الزهايمر الذي يصيب الإنسان في سن الشيخوخة.

4. <u>الأفازيا الكلية:</u>

يعتبر هذا الشكل من الحالات الناذرة، فهي تشمل أفازيا حركية و أخرى حسية بالإضافة إلى أفازيا نسيانية، و يحدث هذا النوع من الأفازيا بسبب إصابة الدماغ بجلطة دموية تؤدي إلى انسداد الشريان و الأوعية الدموية المغذية للمخ و الألياف العصبية الواردة من المراكز العليا للحركة بالفص الجبهي و المتجهة نحو الذراع و الساق و الأطراف و أعضاء النطق و أجزاء أخرى من مناطق الكلام.

لا يستطيع المصاب بالأفازيا الكلية القراءة و الكتابة، و لا يفهم من كلام الآخرين إلا بضع كلمات، و عادة ما تؤدي هذه الحالة إلى شلل نصفي في الجانب الأيسر للمريض.

3- <u>علاج الأفازيا:</u>

تختلف طرق علاج الأفازيا بسبب تعدد حالاتها و أعراضها و أسبابها من شخص إلى آخر. فإن المريض يتوقف فجأة عن الكلام مما يثير الخوف و الرعب لديه في البداية، و لكن بعدما تتحسن حالته بعض الشيء يصبح مدركا لإصابته، فينتابه اليأس و الاكتئاب ز عليه يجب إخضاع المريض إلى برنامج عملي لتدريب الكلام قد يستمر إلى سنة أو سنتين، و هذا قبل أن يفصح عن نوع الأفازيا التي يعاني منها، فإذا كانت كلية لا يستطيع الكلام و لا فهم المكتوب أو المحكي ففي هذه الحالة يجب تكثيف التدريب مع عاملي التشجيع و التعزيز، و لا يتم العلاج إلا إذا تم تشخيص نوع الأفازيا التي يصاب بها المريض، و لهذا الغرض تجرى بعض الإجراءات و التدابير و نذكر فيما يلي[38]:

- يجب القيام بدراسة معمقة تجمع بين أطباء مختصين و علماء نفس و ذلك في مراكز خاصة و داخل غرفة هادئة يجتمع فيها المريض و الطبيب لوحدهما.
- تتم أولى الإجراءات عبر القيام ببعض المحادثات الكلامية لتقييم المظاهر الحركية و صياغة الكلام و للتأكد فيما إذا كانت الأفازيا من نوع الحركية، يمكن إجراء اختبار كلامي مثل: يطلب من المريض أن يعيد بعض الكلمات أو الجمل التي يفترض أن يسمعها و هنا يختبر في جهاز النطقي و التنفسي معا.

[38] نادر أحمد جردات، المرجع السابق، ص170-172.

و إذا أفضت الاختبارات إلى عدم فهم المريض للكلام الذي يقال له، فهذا دليل على وجود أفازيا حسية أو أفازيا "**فرنيك**". أما إذا استطاع المريض أن يؤدي بعض الوظائف كالكتابة و القراءة و التهجئة، لكنه لا يستطيع تسمية الأشياء بمسمياتها فهذا دليل على أنه مصاب بأفازيا نسيانية.

و يؤخذ بعين الاعتبار في تشخيص الأفازيا الجانب النفسي للمريض الذي له دخل في الوضع اللغوي لديه، فمثلا عندما يتكلم مع أصدقائه أو أفراد أسرته، يكون في وضع جيد و مريح يمكنه من الكلام بسلامة، لكن في الوضع الآخر الذي يتكلم فيه مع ناس غرباء يصعب الحال عليه و تتعقد الأمور عنده أكثر، و هنا يخطأ كثيرا و قد يتوقف عن الكلام فجأة و كلية.

المحاضرة رقم (08): ظاهرة التداخل اللغوي Linguistic interference

تقديم: من الظواهر اللغوية التي يتزايد شيوعا حاليا ظاهرة التداخل اللغوي، و هي عملية تطبيق نظام لغوي للغة معينة أثناء استخدام لغة أخرى غالبا ما تكون (اللغة الفصحى مع اللغة العامية). و يشمل هذا التداخل مستويات عدة:

1- معجمي: ككلمات مقترضة من لغة أخرى.
2- تركيبي: تغيير في تركيب الكلمات.
3- صوتي: تغيير في الأصوات.
4- دلالي: تغيير في المعاني.

و يلاحظ أن اللغة العربية حليا قد تأثرت بهذه الظاهرة لاسيما في المجالات العلمية و التقنية.

توجد العديد من الظواهر اللغوية التي يمكن أن تظهر في أي مجتمع من المجتمعات نتيجة الاحتكاك أو التعدد اللغوي أو التنوع اللهجي، التي تشهده اللغات الكبرى الفصيحة، و الجدير بالذكر أن هذه الظواهر قد تنجم عنها ظواهر لغوية كثيرة على غرار الصراع اللغوي و التداخل اللغوي. و بالتالي يتأثر المستوى الفصيح لأية لغة من اللغات، فيحصل ما يعرف بالازدواجية أو الثنائية اللغوية التي تكشف عن احتكاكات لغوية يتعرض لها الناطقون للغة معينة أو لغات متعددة، مما يشكا مشكلات في القدرة على المحافظة على لغتهم الأم. و لعل ما يهمنا في هذا الباب ظاهرة التداخل اللغوي[39].

1- تعريفه لغة و اصطلاحا:

أ. **لغة**: يعرفه ابن منظور: "التداخل هو الالتباس و التشابه، و هو دخول أشياء في بعضها البعض." و يعرفه مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط بـ" أدخل، دخل و اجتهد في الدخول، تداخلت الأشياء: التبست و تشابهت، و يقال تداخل فلانا منه شيء خامره الدخيل من دخل قوم و انتسب إليهم، و ليس منهم، و الضيف لدخوله على المضيف، و كل كلمة أدخلت في كلام العرب و ليس منه".

ب. **اصطلاحا**: و هو نفوذ بعض عناصر اللغوية من لغة إلى أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى، و المقصود "بالعناصر اللغوية" مكونات اللغة من حروف و ألفاظ و تراكيب و معان و عبارات".

و يكثر التداخل اللغوي عند مزدوج اللغة، بحيث يلجأ إليها بغية التخفيف عن العبء الثقيل الذي يجده في لغته فإنه يقوم بملء الثغرات التي يصادفها في اللغة الأولى، ثم إن مصطلح التداخل اللغوي قد تضاربت إزاءه الترجمات فنجد له مصطلحات بالفرنسية مثل: Interférence linguistique و Impact linguistique و Contamination linguistique.

يحدث التداخل اللغوي عندما يتكلم الفرد باللغة الثانية، إذ يرتكب أخطاء لا يرتكبها المتكلمون الأصليون، و ذلك بسبب تأثير اللغة الأولى "اللغة الأم" كتابة و نطقا، و يظهر ذلك أثناء الأداء.

---

[39] كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي-مدخل-، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط3، 1997، ص220

فمثلا: العربي الذي يتكلم بالمستوى الفصيح في موقف ما، ثم يقع في أخطاء أو تغيير لكنته نتيجة لتدخل مستواه العامي أو المحلي بالإضافة إلى بعض الظواهر الأخرى كالتعدد اللغوي و الاقتراض و الانتقال و غيرها.

2- **أنواع التداخل اللغوي**:

توجد ثلاث أنواع للتداخل اللغوي على الأرجح و هي: تداخل صوتي و تداخل تركيبي و تداخل معجمي.

أ. التداخل الصوتي

كان التداخل عند العرب يدعى "باللحن" أي الخطأ الذي يقع فيه المتكلم أثناء تأدية النطق و يشمل عدة مواضع من الاستعمال بدءا بالأصوات، مثل: عن بدلا من أن.

و يقدم "**فانر ايشي**" دراسة صوتية قام فيها بمقابلة لهجة ألمانية مستعملة في قرية "**توزيس**" Thusis و بتنوع لغوي "**للرومانش**" مستعمل في قرية "**فلديس**" Fildis و هاتان القريتان موجودتان في منطقة Les grisons بسويسرا، فوجد أن الاختلاف بين المصوتات القصيرة و المصوتات الطويلة تطرح إشكالا حقيقا بينهما، فمثلا: في "الرومانش" يقع خلط بين هذه المصوتات في بعض السياقات مما يترتب عن ذلك خلط في بعض الكلمات بالإضافة إلى تغير اللكنة "Accent" و الأمر نفسه بالنسبة للفرنسيين عند نطق بعض الأصوات في كلمات من مثل[40]:

الأصل: Sheep (طويلة) – Ship (قصيرة) ← اللحن: Sheep (قصيرة) – Ship (طويلة).

و عليه فالفصل بين /i/ و /ii/ عير سليم.

ب. التداخل التركيبي:

و يتمثل في تنظيم بنية جملة ما في لغة –ب- وفق بنية اللغة –أ- فمثلا: الجملة بالإيطالية:

Viene la pioggia: المطر وصل، أو الجملة: Suona il telefino: الهاتف يرن.

ما يقابله بالفرنسية: Arrive la pluie أو Sonne le téléphone.

أو بالانجليزية: The boy ate an apple، و بالعربية: الولد أكل تفاحة.

ففي الانجليزية نجد التركيب الآتي: O (مفعول به) . V (فعل) . S (فاعل)

و في العربي الصحيح أن يكون التركيب الآتي: O (مفعول به). S (فاعل) . V (فعل)

لأن معظم الجمل في الانجليزية اسمية أما العربية فهي فعلية.

ج. التداخل المعجمي (المفرداتي):

و من أبسطه ما يعرف ب: الأصدقاء المزيفين Les faux amis، مثل ما يحصل للانجليزي حين يستعمل في الفرنسية كلمة instance بمعنى "مثال" الموجود في لغته، و كذلك كلمة Gagner الفرنسية بمعنى "يربح" لكنها تعني "امتلك" في فرنسية إفريقيا، مثلا الجملة:

[40] كمال بشر، المرجع السابق، ص221.

Ma femme a gagné un petit، بمعنى: زوجتي امتلكت (أنجبت) صبيا.

يرى "**أندري مارتيني**" أن المشكلة التي تطرح نفسها هي معرفة إلى أي حد يستطيع متعلم اللغة الأجنبية التمييز بين بنية لغته الأصلية و بنية اللغة الأجنبية التي يتعلمها. يلاحظ على ثنائي اللغة فرنسي/انجليزي أنه في الحالة الأولى التي يقول فيها Chien بمعنى كلب، عليه أن يقول في الحالة الثانية Dog، و هذا ما يجعله يطابق كليا بين Chien و Dog بحيث أن في كل الحالات التي يستحضر Dog في الثانية تستحضر Chien في الأولى مما يؤدي مثلا إلى استعمال Chien-chaud على نسق Dog-hot للدلالة على نوع معين من السندوتش.

في الواقع أن هناك القلائل الذين هم قادرون على استعمال لغتين أو أكثر دون أن تتولد لديهم ظواهر التداخل اللغوي التي تخص كل المستويات: على الصعيد المعجمي و الصوتي و النحوي و كذا المستوى المجازي.

3- <u>مظاهر التداخل اللغوي:</u>

تميز الوضع اللغوي في بلادنا بالتعددية اللغوية من ازدواجية و ثنائية و كذا تعدد اللغات، الأمر الذي أدى إلى حدوث تداخلات سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، إذ كان المتكلم يتعامل في حياته اليومية مع ثلاث مستويات أو أنماط هي: العربية الفصحى مع شيء من الدارجة (العامية) – أو العربية الفصحى و الفرنسية، و هذا ما يشكل ظاهرتي الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية[41].

I. <u>الازدواجية اللغوية Diglossia:</u>

تعد الازدواجية اللغوية من بين الاهتمامات التي تركز عليها اللسانيات الاجتماعية، و تكثر في المناطق التي تتعدد فيها اللغات كما هو الحال في كل من كندا و قبرص.

لقد تطرق "شارل فرغيسون" Charles Fergusson لمصطلح الازدواجية Diglossia في عام 1959 في مجلة Word و الذي اقترضه من الإغريقية، فكتب في شأنه مقالا درس من خلاله أربع حالات بارزة هي:

1) حالة اليونان: تناوب الكتازيغوميا.
2) حالة سويسرا: تناوب الأليمانية و الألمانية.
3) حالة البلدان العربية تتعايش فيها العربية الأدبية و العربية اللهجية.
4) حالة هايتي المتميزة باستعمال تناوب الكريول و الفرنسية.

و قد لا يقتصر وجودها في البلدان المذكورة آنفا، بل في مختلف أقطار المعمورة، كونها تعبر عن تعايش لغوي ثنائي أو أكثر داخل المجتمع المتكلم الواحد، و في حالة تواجد ازدواجية فإنه يلاحظ تعايش ثنائي لغوي في شكل نمطين، الأول يشكل المنوعة العليا أو High variety و الثاني يشكل المنوعة السفلى أو Low variety. تستعمل الأولى في الخطابات الرسمية و في الأدبيات فيما تستعمل الثانية في الجلسات غير

[41] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفالح للنشر و التزيع، الأردن، 2002، ص91

الرسمية مثل الخطابات اليومية، كما هو الشأن بالنسبة للكريول Lv منوعة سفلى و الفرنسية Hv منوعة عليا[42].

II. **خصائص الازدواجية**:

و استنادا إلى أبعاد أخرى اقترح "كلاوس" Klaus سنة 1966 المصطلحات التالية بهدف تبيان شكل آخر للديغلوسيا:

أ- الديغلوسيا المتصلة In-diglossia

ب- الديغلوسيا المنفصلة Out-diglossia

فالأولى تمثل منوعتين لغويتين مشتقتين من أصل واحد، أما الثانية فتشير إلى منوعتين لغويتين مختلفتين في الأصل أو على الأقل متباعدتين.

و من الخصائص الاجتماعية للديغلوسيا أنها تتجسد في سلوك لغوي يمارسه المتكلم الفردي داخل المجتمع الواحد:

- إنها تقدم نموذجا تواصليا جد مناسب للحالة التي تربط فيها عن قرب أو بعد.
- يسمح استعمال ضمائر التخاطب بالكاف، و بضمير الجمع المخاطب "أنتم".
- تستعمل فيها المنوعات المتقاربة من قبل نفس المتكلمين.
- التوزيع الوظيفي المقلص إلى أقصى حد، يقابله استعمال راق باستعمال دوني.

و استنادا إلى هذه الفكرة الأخيرة يصف "فارغيسون" Fergusson التوزيع الوظيفي كما يلي:

1- الرفعة الشديدة High prestige للمنوعة العليا خلافا للسفلى.

2- التعليم الأمومي لاكتساب اللغة الأم للمنوعة السفلى خلافا للمنوعة العليا.

3- المعيارية المرتفعة للمونعة العليا و الضعيفة للسفلى.

4- بنية نحوية Grammar أكثر تعقيدا للمنوعة العليا خلافا للسفلى.

5- تشمل المفردات أو المعجم Lexicon عادة على المترادفات المتصلة حرفيا ضمن المستوى الصوتي Phonology و الذي هو نفسه و في معظمه منضوي تحت المنوعة السفلى.

أما بالنسبة للديغلوسيا بمنظور الوظائف المتعددة التي تؤديها، فإنه و في الجزائر اليوم، اللغة العربية الفصحى أخذت تنتشر بصفة مقبولة إلا أنه و منذ سنة 1830 يتخاطب الناس بكلام فيه مجموعة من المستويات اللغوية تتداخل فيما بينها، إذا نجد لغة فصيحة كلاسيكية مازالت حاضرة في المواقف الرسمية و الأدبية، و لغة عصرية حديثة هي لغة الصحافة و المنشورات العلمية، و لغة رجال السياسة و القانون بالإضافة إلى لغة عامية، تتجسد في مختلف اللهجات المحلية و هي نمط محكي غير مكتوب ميدانيا و علميا. و لعل اللغة الأكثر استعمالا و تواجد هي اللغة العربية الحديثة أو المعاصرة بالنظر إلى التأثر التي عرفته جراء التطور الحضاري و الاحتياجات المختلفة.

[42] السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1998، ص172-174.

هذه الوضعية اللسانية أفرزت سننا لغوية تمثلت في اللغة العامية ذات الطابع غير المتقن و القريب من الفصيح بفضل النسبة العالية من الألفاظ الفصيحة، فأصبحت اللغة التي يتكلمها معظم أفراد المجتمع الجزائري. و في مقابل الازدواجية اللغوية يوجد نمط آخر من المستويات الغوية يجمع بين لغتين مختلفتين يعرف بالثنائية اللغوية.

I. تعريف الثنائية اللغوية: Bilingualism – Bilinguisme

في حالة وجود مجتمع متعدد اللغات، فإنه يحافظ على الثنائية الأكثر استعمالا لأداء بعض الأدوار والمهام والوظائف وهذا بحسب عدد متكلميها لكن كلما بدا معظم الناس داخل نفس المجتمع يميل إلى لغة ثانية، فإنه يكسر الأولى مع الحفاظ على اللغة الأم مثل حالة البلدان المغاربية التي تبقي على الثنائية السائدة وهي العربية مع الفرنسية فعلى غرار الجزائر تتعايش هذه الثنائية في كل من المغرب وتونس بحكم المخلفات التي تركها الاستعمار الفرنسي في المنطقة[43].

بالمقابل في بلدان الخليج العربي وبعض بلدان المشرق العربي كمصر مثلا فإن الثنائية الأكثر تواجدا هي العربية مع الانجليزية بحكم الإرث الاستعماري البريطاني في المنطقة.

وقد يحظى المرء بمعرفة لغتين من حيث الكلام والفهم ومن حيث الكتابة والقراءة على حد سواء فنقول إنه ثنائي اللغة، وهذا إذا كان على قدر معين من التحكم في كلتا اللغتين. هذه المعرفة غالبا ما تقوم على الصوت كالعربية المنطوقة أو الانجليزية.

هذا التعريف وإن كان مقبولا فإنه يبقى نسبي بالنظر إلى وجود عدة نظريات تختلف في تحديد الثنائية، فهناك نظرية تقتصر على الفهم والكلام بينما تشترط أخرى معرفة القراءة والكتابة أيضا وفي نفس الخط. كما أنه يختلف مستوى هاتين اللغتين على أن تكونا إمّا فصيحتين كالعربية والإنجليزية أو عاميتين كالعامية السعودية أو المصرية.

من هذا المنظور يجب الإشارة إلى أن الثنائية غير الازدواجية التي سبق لشارل فرغيسون وأن عرفها على أنها الصلة بين نوعين من نفس اللغة فيما سماه بالمستوى الأعلى والمستوى الأدنى مع كونهما مرتبطان بالصفات الوراثية من حيث الأصل معتمدا في ذلك ثلاث لغات هي: اللغة العربية في مصر، الألمانية في سويسرا وبالضبط في منطقة الألزاس واللغة الفرنسية في هايتي أين كانت تستعمل الفرنسية في المدارس والخطابات السياسية وغيرها بينما كانت تستعمل الكريول في الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية.

1-خصائص الثنائية:

تعني الثنائية حسب قاموس **وابستار** باستعمال لغتين مختلفتين من حيث الأصل والجينات الوراثية بلباقة فائقة مع بعض التأثر باللغة الأصلية، وحسب **بلوم فيلد** 1935-1956 فإنها تعني القدرة على تكلم لغتين بصورة جيدة ودون عناء كما يمكن للثنائية أن تتعلق بظواهر تعنى بـ:
شخص يستعين بلغتين مختلفتين.

[43] السيد علي شتا، المرجع السابق، ص175.

- مجتمع يستعمل لغتين مختلفتين.
- أفراد يتكلمون لغتين مختلفتين.

ولذا فهي تتلخص على الأرجح في القدرة على التعبير والتفكير بدون صعوبة في لغتين مختلفتين بنفس الدرجة من الدقة على مستوى متوازي لكلتيهما.

إن ثنائي اللغة يساوي الشكل الأبسط لمتعدد اللغات والذي بدوره يقابله وحيد أو أحادي اللغة[44].

كما تعد الثنائية عند الفرد في معناها الإجمالي إمكانية التعبير بأكثر من لغة في اتجاه فعلي و إيجابي أي كلام وكتابة، أو في اتجاه سلبي أي سماع وقراءة وعليه يمكن تعريف الشخص الممتلك للثنائية وباختصار شديد: هو القادر على التعبير بلغتين مختلفتين بشكل جيد.

وقد يكون الشخص نفسه يعبر بقدرة فائقة بإحدى اللغتين ولكن يخطئ كثيرا في الثانية وفي معظم الأحيان تكون اللغة الأصلية هي الأكثر استيعابا حيث يكتسبها الفرد منذ نعومة أظافره ويرمز لها بـ**ل1** على أن تكون الثانية التي يستعملها أثناء الدراسة **ل2**.

يتبين مما سبق أن الثنائية في أبسط تعريفاتها هي الاستعمال التلقائي والفوري للغتين مختلفتين على أن تكون العربية والفرنسية مثلا بصورة جيدة، يقول **أندري مارتينيه André Martinet**1956 - 1960 : يجب تعريف الثنائية على أنها استعمال الفرد للغتين بطريقة تنافسية داخل مجتمع متعدد اللغات واللهجات ليس بالضروري بالشكل الجيد.

أما بحسب قاموس لاروس فهو يحدد مفهوم الثنائية على أنه الفعل الذي من خلاله نحاول تعميم استعمال لغة أجنبية عن طريق إجراءات رسمية تعليمية موازية مع اللغة الأم، وبالتالي نأخذ الثنائية في هذه الحالة اتجاه سياسي إيديولوجي من أجل إخضاع المواطنين إلى الاتصاف بسلوكات معينة تحددها قيم اللغة المسيطرة إداريا ونسيان القيم الوطنية وهذا ما يحدث عامة في حالة وجود انتداب أو استعمار أو حتى حرب.

2- **<u>أنواع الثنائية:</u>**

تنقسم الثنائية بعدِّها ظاهرة لغوية تخص الفرد داخل مجتمعه، إلى عدة أنواع نوجزها فيما يلي:

أ- **الثنائية المثلى:**أي عندما تكون درجة هضم اللغتين جيدة للغاية.

ب- **الثنائية السلبية:**في هذه الحالة يستطيع صاحبها التكلم بلباقة في اللغة الأولى لكنه يفهم الثنائية دون أن يتكلمها.

ت- **الثنائية المتتابعة:**تتم في حالة اكتساب الطفل للغة الأولى ثم الثانية بالتتابع كأن يكون مهاجرا مثلا.

ث- **الثنائية الناقصة:**عندما تكون إحدى اللغتين غير معتبرة لدى أفراد المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى وجود كفاءة محدودة بسبب انعدام التحفيز[45].

---

[44] ابن جني، الخصائص، تحقيق علي محمد النجار، دار الهدى، بيروت، الجزء 2، ص11.

[45] عبد القادر الفاسي الفهري، "اللسانيات و اللغة العربية" بيروت، 1988، ص80.

إن الأفراد الذين يتكلمون أكثر من لغة داخل مجتمعهم معروفون بقدرتهم على تغيير الشفرة أو مزج الشفرات أثناء تواصلهم.إنهم يلجؤون إلى تعويض كلمة أو جملة من لغة إلى لغة أخرى فعلى سبيل المثال هذه الجملة بالإنجليزية I want a motorcycle VERDE افنجد كلمة VERDEوالتي هي إسبانية قد أخذت مكان GREEN الإنجليزية لكن من الناحية التركيبية والنحوية فهناك خطأ بحيث Verde التي تعتبر صفة جاءت بعد الاسم الموصوف الذي هو motorcycle أي دراجة نارية و الصحيح أن تأتي بعده حيث تكون على الشكل الآتي:

I want a Verde (Green) motorcycle.

وبهذا تستوي الجملة من حيث التركيب وتصبح تعني: أرغب في دراجة نارية خضراء -. إن هذا النوع من التغيير في الشفرة جاء به **ميسكان** 1979 عندما أقر بما أسماه الإدخال.

الإدخال: وهو يتوقف على إدخال عناصر سواءً في شكل كلمة واحدة أو طقم من الكلمات مثل: You and me in a state of shock por dos dias

You and me in a state of shock for two days

ثم أورد مفهوم آخر سقاه **التحول** الذي يختلف عن **التدخل** بحيث عندما يتحدث فرد ثنائي اللغة أثناء إنتاج الكلام من **ل1** إلى **ل2** أو العكس وهي عملية واعية لها أهدافها النفسية والاجتماعية.

عادة ما يكون المستعمل للتحول بارعا لغويا، وهذه البراعة ليست مقتصرة على ثنائي اللغة، بل نجدها تظهر في التحول الذي يحدثه المستعمل للغة أو اللهجة الأولى ثم يتحول إلى لهجة أخرى وكذلك الأمر ذاته بالنسبة لصاحب الازدواجية خاصة في مجال القصص العامية أو الفصحى **بالتناوب**.

ولعل من جملة أسباب عمليتي التدخل و التحول ما يلي[46]:

1- البحث عن الدقة والتأثير في المتلقي.
2- الإفهام بحكم الحاجة.
3- الاقتباس.
4- لإحداث انفعال معين.
5- اِستعمال الامتياز le prestige في أسلوب الرسميات.
6- توسيع رقعة المسافة الثقافية والاجتماعية.
7- مراعاة المقام والسياق (مقتضى الحال).

بيد أن هناك اختلاف بين ما هو تدخل وما هو تحول عند ثنائيو اللغة أفرادا كانوا أو مجتمعات حسب ما يوضحه الجدول الآتي:

أ- **التدخل**	ب- **التحول**
- لا هدف له لأنه لا شعوري.	- له هدف وهو شعوري.

[46] كلودير، مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة جمال صبري، مجلة اللسان العربي، المغرب، ص23.

- غير مرغوب فيه. - يحدث على جميع المستويات (الصوتية) النحوية والمفرداتية والدلالية.	- مرغوب فيه. - يكون على مستوى المفردات والجمل.

II.خصائص الثنائية اللغوية في الإشهار.

1- تعريف الإشهار:

اِنطلاقا من التسمية من فعل أشهر الشيء بمعنى أعلنه وأفصح عنه وصار معلوما لدى عامة الناس، وإن يبدو هذا التعريف مبدئي وسطحي فهناك العديد من التعريفات الأخرى التي عرفت تطورات عديدة مع مرور السنين، فمنذ سنة 1830 حيث بدأ الإشهار يأخذ منظورا جديدا خاصة من قبل إشهاريين رواد في عالم التسويق والدعاية ونذكر من بينهم الإشهاري الكبير **"سلاكرو"** والذي أوجز في تعريفه للإشهار بقوله "إنه يعد بمثابة تقنية تسهل عملية نشر الأفكار من جهة وجملة العلاقات التي يمكن أن تبرم بين الأشخاص على الصعيد الاقتصادي في الترويج بسلعهم وخدمتهم من جهة أخرى".

بيد أن الإشهار يختلف عن الإعلان شكلا ومضمونا فهو أقرب للمحامي أو إلى رجل القانون من الصحافي حيث أنه لا يراعي الموضوعية طالما همه الوحيد هو إيجاد السبل الكفيلة لجعل الناس يبدون استجابة كبيرة لاقتناء البضائع المعروضة للبيع، إنه يعمل للتأثير في مواقفهم و سلوكاتهم بنقلهم أفكار وعبارات مختارة معبرة وجذابة[47].

ويرى بعض المختصين أنه نوع من الإعلان يحمل مضمونا إشهاريا دعائيا غرضه التأثير في المتلقي أيّا كان نوعه ومهمته تفعيل الطرف الثاني وحمله على التأثير في غيره من خلال وسائل الإشهار المتاحة ولا شك أن الاعتماد على الرسالة التي تأخذ قنوات عديدة مثل التلفاز والملصقات والراديو والمسرح والسينما تعمل على نقلها يحقق لها جاذبية خاصة وقدرة عالية على الإقناع لاسيما عندما تكون قد تمت صياغتها بصورة مشوقة مدعومة بآخر التقنيات الآلية.

2-أهداف و ميادين الإشهار:

إن من طبيعة الإشهار الدعاية وهو محاولة التأثير في نفوس الناس، والتحكم في سلوكهم، وجذبهم إلى مرغوبه، ويعود نجاح الإشهار إلى السلعة ونوع الدعاية والأشخاص والطريقة التي تقدم بها الدعاية حيث يجب مراعاة خصائص منها:

- الجانب النفسي والاجتماعي للوسط الذي تعرض فيه السلعة.
- عدم إحداث خدوش تمس المشاهد أو السامع، هذه العوامل في الأساس هي من الوسائل التقنية والفنية لتحبيب السلعة للمستهلك حيث يقبل عليها بشغف.

[47] **B. Brochand** et **J. Lendrevie**, Le nouveau Publicitor , Dalloz, 2001, p69.

وإذا ما رجعنا إلى تاريخ تطور السوق فسنجده قد بدأ يعرف الضوء مع مطلع القرن التاسع عشر حيث ظهرت الثورة الصناعية وتطور وسائل النقل والسكك الحديدية على وجه الخصوص، وبالتالي كبرت رقعة التعاملات التجارية فتجاوزت حدود السوق المحلية وأصبحت عالمية، الشيء الذي أكسبها روح التنافس والهيمنة ولذا كانت الانطلاقة بفعل الإشهار ومزاياه.

أما الآن فقد بات الإشهار يقتحم حياتنا اليومية بصفة متزايدة وملفتة للانتباه بما أنه موجه أساسا إلى جمهور المواطنين على اختلاف أعمارهم وأجناسهم وعليه فهو يخص الجماعة لا الفرد، إنه بالمرة مهنة احترافية وحدث جماهيري، وفي هذا الصدد كتب **روبرت غيران** يقول: "إن الهواء مركب من الأكسجين والآزوت والإشهار".

3-لغة الإشهار:

ولما كانت العلاقة بين البائع والمشتري حتمية فرضتها قواعد السوق كان واجبا مراعاة لغة التخاطب التي أصبحت الوسيلة المثلى في ترسيخها وبالتالي العمل على استقرارها وديمومتها.

من هذا المنظور بدأت الرسالة الإشهارية تعنى بالدراسة والتمحيص من أجل بلوغ أهدافها المنشودة ومنها:

- جلب العدد الأكبر من الزبائن إلى نقاط البيع بغية الحصول على أوفر دخل ممكن.
- ضمان حياة وبقاء اقتصاد أي مؤسسة على الساحة التجارية.
- في إطار التعاملات التجارية يلعب الإشهار الدور الأساسي في عملية إعلام المستهلك بكل ما يتعلق بالمنتوج للتعرف عليه بدقة وإمعان ومن ثم إقناعه على اقتنائه.
- العمل على تحفيز المشتري للتقرب من المنتوج حسب رغباته وأذواقه[48].
- التعريف بالمنتوج واختيار الاِسم المناسب له للرواج والشهرة ونعرض هنا مثال مسحوق الصابون " **تيدTide**" الذي اقترحه: **بيكي Piquet** في سنة 1987.

هذا النموذج الأمريكي لم ينجح في السوق الفرنسية بالرغم من الحملة الإشهارية التي عني بها في الخمسينات. لقد كان ينطق خطأ بالفرنسية تياد أي Tiede أي دافئ عوضا عن Tide - طايد أي رخوي ويشبه عملية المد والجزر في البحر لكثرة رغوته وميوعته التي تعطي البياض الشديد عند غسيل الثياب.

و لعل الهدف الرئيسي للإشهار هو الحصول على نتائج سريعة ومربحة طالما يعد التسويق في مفهومه الشاسع بمثابة مجموعة من الدراسات والتقنيات الإجرائية المستخدمة سواء بصفة أحادية أو جماعية من قبل المنتجين أو الموزعين، وذلك من أجل رفع مردودية البيع عبر نقاط عديدة تماشيا مع أحكام السوق واحتياجاته وكذا تقديم أنواع الخدمات المسيرة له، ولكي يبلغ الإشهار هذه الأهداف يجب أن يحمل مفاهيم ومضامين اقتصادية مصاغة في رسالة واضحة ومؤثرة تحفز المتلقي وتدفعه إلى التقرب من المنتوجات المعروضة للبيع.

[48] **Jacques Lendrevie**, **Arnaud de Baynest** : Publicitor, ed Dalloz ,9ème édition, 2004, p123.

إن الخطاب الإشهاري غالبا ما يستمد من واقع المجتمع الذي يبدع فيه، فهو يخضع لعناصر ثقافية وعاداتية تقولب في رسالة لغوية تتسم بخصائص أهمها:

- دقة الكلمات وحسن اختيارها بحيث تكون على شكل كلمات مفاتيح.
- الاختصار من حيث المضمون بغض النظر عن الشكل.
- قوة المعاني وترابطها حتى تكون مؤثرة وجذابة.
- توظف العديد من النعوت والأوصاف لطبيعة الموضوع الذي يراد به الوصف والترويج.

لقد وجدت عدة مقاربات لدراسة كيفية إعداد الخطاب الإشهاري نقترح منها ثلاث(03) ممكنة في أغلب الأحيان، تعنى الأولى بالجانب الاقتصادي لما لها من دور في النشاط التجاري حيث تسعى أي مؤسسة اقتصادية إلى ضمان تطوير أرباحها ومداخيلها من جراء مبيعاتها.

لذا كان من الضروري أن يسهر المنتج على تحضير الرسالة الإشهارية الموجهة للجمهور عبر كافة وسائل الإعلام المتوفرة، إنه يسعى لتوفير المال الكافي لسد نفقات البث والإيذاع هذه العملية تعتمد أساسا على الجانب الإحصائي والجبائي فهي رياضية محضة.

أما الثانية فتعنى بالمستهلك بحيث تدرس سلوكه وطبائعه، فالتساؤل المطروح من قبل المنتج هو: "هل شاهد الزبون الرسالة أو سمعها وهل فهم محتواها ليقبلها أو يرفضها؟"، هذه العملية تعتمد على الجانب النفسي والسيكولوجي لتحليل ردود الفعل التي يبديها المستهلك بعد مشاهدته أو سماعه للرسالة وبالتالي الوقوف عند مدى تأثره وقناعته بها، وأخيرا تأت الحالة الثالثة التي تعرف الإشهار على أنه مؤسسة اجتماعية التي أخذت مكانا خاصا في ثقافتنا بعدّها واقع حقيقي وليس فقط دعائي.

فهو أي الإشهار يستمد قوته من الحياة اليومية للمواطن وسط بيئته المفعمة بالعادات والمعتقدات والقيم التي تمثل نمطه الخاص، لذا فهذه العملية تراعي الأثر الاجتماعي والثقافي الذي يتركه الإشهار في نفسية المستهلك.

ولكن وبالمقابل وبالرغم من كون هذه الحالات الثلاث قد تؤتي أكلها لكن ليس في كل المواقف والمناسبات فعلى سبيل المثال قد يختلف كل من الزبون أو المستهلك مع المنتج أو العارض في وجهات النظر فيما يقال أو يفهم أو العكس من خلال الخطاب الإشهاري.

وكما يقول المثل: " إرضاء الناس غاية لا تدرك " فإنه ومهما وجدت من تقنيات وآليات في إعداد الرسالة الإشهارية فإنها لا تخلو من بؤر وهفوات تحتاج إلى إعادة نظر لذا أصبح الخطاب يعتبر علما قائما بذاته يخضع إلى أدوات إجرائية دقيقة كفيلة باستخراج خصائصه ومميزاته والتي منها[49]:

1- دراسة ديناميكية للجماعة المستهلكة.
2- إعداد شكل ومحتوى الدعاية وإخراجها.
3- دراسة فعالية الدعاية وتعديلها عند الضرورة.

[49] **Claude Demeure**, Marketing- Aide Mémoire, p40

هذه التقنيات وإن كانت تعد عامة ذات طابع شمولي إلا أنها تساهم وبشكل كبير في عملية تحليل وفهم الرسالة الإشهارية من لدن المتلقي بحيث تكون غالبا مواكبة لقاعدة السوق المعروفة عالميا وهي: قانون "**Four R**"

1- المنتوج المناسب The right Product
2- الوقت المناسب The right Time
3- المكان المناسب The right Place
4- الثمن المناسب The right Price

ولما كانت الدعاية التجارية ترمي بشكل رئيسي إلى تسويق البضاعة،و الخدمة المرافقة لها بالإضافة إلى عمقها الإيديولوجي المستتر كان لزاما العودة إلى فحوى الرسالة ودراسة مضامينها بشكل عميق بالنظر إلى جملة الخصائص التي تميز لغة الخطاب الإشهاري لاسيما على المستوى الدلالي التداولي والتي نوجزها فيما يلي:

الإقناع Persuationيعني الإقناع بالعملية الكلامية التي تستهدف التأثير العقلي والعاطفي في المتلقي أو الجمهور، قصد تفاعله إيجابيا مع الفكرة أو اللغة المعروضة عليه باعتماد الحجم والبراهين عبر وسائط طبيعية أو اصطناعية ، لذا فالإقناع يرتكز بالدرجة الأولى على الجهد ألإيصالي اللساني بحيث يراعي العوامل النفسية والاجتماعية التي تميز المتلقي والمحيط الذي يعيش فيه بغية إغرائه.

الكفاءة الإقناعية La Compétence Persuativeلما كان الإقناع جهدا لغويا مقصودا ومؤسسا على إستراتيجية معينة للتأثير في رغبات الأخر وميوله فإنه لا يتحقق إلا إذا كان المقنع ممتلكا لكفاءة تواصلية وإقناعية متميزة يكون نتاجها كسب وتأييد الآخرين لرأيه وما يعرضه عليهم ولذا فيجب أن تتوفر فيه شروط أهمها:

1- مهارة التحليل والابتكار.
2- مهارة التعبير والعرض المنظم للأفكار.
3- مهارة الضبط الإنفعالي.
4- مهارة فهم دوافع نقد الآخر.

وعليه تأتي الرسالة متوفرة على سمات منها:

1- خلوها من المغالطات الوصفية.
2- متدرجة الحجج مراعاة للسياق.
3- مواكبة للمرجع الثقافي السائد في المجتمع والمتضمن لقيم وعادات ومعتقدات أفراده.
4- واضحة الأهداف والمعالم وإمكانية تحقيقها.
5- جامعة للرأي والرأي الآخر.
6- متنوعة الأبعاد بحكم المكان والزمان.

الحجاج[50] **Argumentation** نسمي حجاجا تلك الطريقة أو ذلك الأسلوب الذي يسلكه الخطاب لإضفاء سمة التماسك الشكلي والدلالي على التركيب الذي يمنح الخطاب بعدا إقناعيا وكما يصفه **شارل بريلمان Ch . Brelman** بأنه ميزة تدخل الخطاب وغايتها الاستمالة والإقناع ضمن العلاقة بين الأنساق الصريحة والضمنية وهو الأمر الذي أقره **دي كرو** في وجود مؤشر حجاجي في كل معنى حرفي جملي يستدعي مضمر السياق لإيحاء بنتيجة ما مقنعة أو غير مقنعة، وتطلق لفظة حجاج ومحاججه عند **بريلمان** و **تيتكاه** على العلم وموضوعه أي دراسة تقنيات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما جاء فيه من أطروحات وبحسب الدرجة.

القيمة الحجاجية La Valeur de l'Argumentation تتدخل نظرية الحجاج ضمن قواعد **أوستين** و **سيريل** للأفعال اللغوية التي تعد أفعالا إنجازية ذات أبعاد إلزامية لضمان غاية تأثيرية وتشير من ناحية إلى السلطة المعنوية أثناء عملية التبليغ.

المواضع: يعد الموضع فكرة مشتركة ومقبولة لدى جمهور واسع، عليها يرتكز الاستدلال اللغوي في الخطاب، والموضع من حيث الشكل يتحدد بعلامة أكثر أو أقل أي زائد أو ناقص وفق منطق يتجسد من خلال العلاقات التالية: (+،+)، (+،-)، (-،+)، (-،-) والمثال الموالي يوضح ذلك:

1- اشتر هذا الكتاب فثمنه أربعون دينارا (+،+)
2- لا تشتر هذا الكتاب فثمنه أربعون دينارا (-،+)
3- اشتر هذا الكتاب فما ثمنه إلا أربعون دينارا (+،-)
4- لا تشتر هذا الكتاب فما ثمنه إلا أربعون دينارا (-،-)

وهكذا يمكن القول أن الجملة التي تنجز في مقام مخصص لا تفضي إلى نتيجة محددة إلا للإحالة على موضع من المواضع.

يمثل الخطاب ألإشهاري عموما نوعا هاما من الخطابات لاتصاله بالحياة الإنسانية بشكل مباشر فيؤسس لقيمه الاجتماعية والأخلاقية والحضارية بالإضافة إلى قيمته التجارية. فهو و إن ارتبط بمفهوم الدعاية إلا أنه يحمل ممارسة لغوية أيقونية ذات قيمة ثقافية وإيديولوجية غالبة[51].

يتأسس الخطاب الإشهاري في بعده التأثيري على مبدأ الترويج للسلعة والفكرة المنوطة بها والدفع بالمستهلك إلى اقتنائها ولذا فإنه يتم تجسيد الإشهارية كفعل اقتصادي وفق العلاقة التالية:

الإشهاري (le publicite) المنتوج (le produit) المستهلك (le consommateur).

أما إذا نظرنا إلى الفعل الإشهاري في بعده الخطابي فإننا سنعاين مرسلا و متلقيا و خطابا أي اللغة التي تبقى وظيفتها الأساسية هي التبليغ الذي يتميز بتوجيه المسند إلى الدلالة التي تحيل المتلقي على قراءة الرسالة وتأويلها بحسب ما فهمه.

تطبيق:

---

[50] **C.H, Perelman** et **Tytica**, traite de l'argumentation, p20.

[51] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص16

نبدأ هذه الدراسة التطبيقية بالمرحلة الأولى و التي وسمناها: مرحلة الجرد و التصنيف.

ملاحظة: لقد ثم اختيارنا على بعض الومضات الإشهارية الثنائي اللغة عربي انجليزي و ذلك في مجال عالم السيارات، و هذا على سبيل التمثيل لا الحصر.

الومضة الأولى: وقتكم ثمين – Buy and Go Chevrolet Find New Roads

الومضة الثانية: العروض السحرية تستمر – Kia Motors The Power To Surprise

الومضة الثالثة: شريكة حياتك – Hyundai New Thinking New Possibilities

رقم الومضة	الوحدة	طبيعتها وبعدها التداولي
01	**وقت**	اسم دال على الزمن الذي يشير إلى تحديد مجرى الحدث و بالتالي التقيد به و إعارته الأهمية اللازمة
	كم	ضمير متصل في شكل مورفيم مقيد يفيد الجمع المخاطب (أنتم) الذي يحوي أنا-نحن-أنتَ-أنتِ-أنتما-أنتما (قائمة مغلقة)← علاقة تفاعلية.
	ثمين	صفة تدخل في إطار القيم المثلى التي تميز الوقت بالنظر إلى أهميته في حياة الفرد و المجتمع.
	Buy	اشتر: فعل أمر من الأفعال الإنجازية التي تفيد معنى الطلب و الترغيب. وفيه تكمن قوة تأثيرية Force Illocutoire. تستمر إلى نوع فعل الكلام المحقق عند التلفظ و كيف يجب أن يستقبله المرسل إليه لأن التحدث يعني التواصل و انطلاقا من كوننا نتواصل و حتى يكون فعل الأمر ناجحا يجب أن يفهم المرسل إليه أنه وجه إليه أمر مستعينا في ذلك بالتنغيم Intonation و كذا السياق.
	and	أداة (حرف) عطف تشير إلى عملية الربط الرصفي الذي يظهر بفعل البناء التركيبي الواضح في الشطر الثاني من الجملة. و قد يفهم الربط حتى بفعل الحذف Ellipsis بحيث يمكننا إضافة الفعل الثاني بعد الأول دون ذكر الأداة and لكن بمساعدة علامة الوقف الممكن استقراءها من الفاصلة التي تأتي مباشرة بعد الفعل الأول.
	Go	فعل أمر ثان أضيف للأول يدخا ضمن حكم الإفادة بحيث أن الذهاب بالسيارة يشير إلى وظيفتها التي ترتبط مباشرة بدلالتها. السير- السيران←المسار-الوجهة. و هنا تتجسد فكرة أوستن: القول يعني الفعل: « quand dire c'est faire »
	Cheverolet	اسم الماركة أو الماسة الذي يمثل الهوية بالنسبة لهذه السيارة التي

		ذاع صيتها في العالم بالنظر لصفات الجودة التي تتميز بها. و بما أن اسم الماركة غالبا ما يمثل محور القول أو الموضوع في الومضة الإشهارية بحيث يحيل إلى المنتوج الذي يعرف بنوع و بخصائص تظهر جودة هذا النوع و التي من خلالها يقيم المتلقي أو المستهلك تقييما لهذا المنتوج و من ثم إبداء الرأي فيه و يكون ذلك بمثابة نتيجة. و هذه العناصر تلخص في ما يلي: قائل←موضوع (م-ن)←صفات (ص الجودة)←ن (نتيجة)←متلقي.
	Find	فعل أمر بمعنى أجد و هو يفيد حكم الإثبات Assertion و كأن المتكلم واثق مما يقول و في الأمر دلالة ضمنية على الحاضر بما أنه فعل إنشائي ثلاثي الأبعاد "فالمتكلم يحمل المخاطب على الاهتمام بما يقول، كما يفترض مسبقا بأنه مستعد لتمثيل ما هو مصرح به، و من ثم فهو طامع في ثقة الآخر"
	New	صفة بمعنى "جديدة" و هي ضمن الصفات التي تشير إلى الخروج من المألوف أي التغيير و بالتالي الخروج من الرتابة و الملل
	Roads	فإذا ربطنا كلمة New الصفة بالموصوف Roads يتضح المعنى أكثر أي: طرق جديدة وعلى ذكر الطريق يرتسم الشكل الآتي: 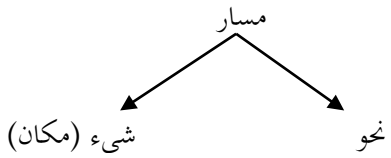 يدل ذلك على تحفيز السائق على اكتشاف أمكان جديدة
	العروض	اسم مشتق من المصدر "عرض" مفرد و الذي يدل على المنتوج المعروض للبيع و بالتالي تحديد اهوية التي يتكلم عنها الموضوع و لما جاءت الكلمة جمعا فهي تتضمن مجموع الفوائد و المزايا التي ترافق المنتوج عند اقتناءه.
	السحرية	صفة تمثل القيمة العليا للمنتوج المعروض مادام يسحر الناظر و يجلبه إلى نقطة البيع و هنا تتم عملية:اسحب و ادفع Pull and Push أي العمل على إقناع الزبون على التقرب من نقطة البيع ثم دفعه على الشراء بواسطة المعلومات التي ترافق العرض و التي من شأنها العمل على توسيع دائرة الفائدة عنده.

	تستمر	فعل يدل على زمن الحدث الذي هو المستقبل، بدءا بالحاضر الذي يحويه. يمثل مسار باتجاه الآن الغير منقطع
02	**Kia Motors**	اسم مركب يدل على اسم الماركة و بالتالي الشركة المنتجة و هنا تتضح دلالة المتضافين و هما يشكلان أسماء مجردة في علاقة الجزء بالكل: "Kia" الكل-الرأس و "Motors" الجزء-الفرع.
	The	أداة التعريف يفيد الحصر و به يسهل الفهم و بالتالي استحضار المعلومة المرتبطة بالفعل (الحدث) في ذهن المتلقي Frame.
	Power	اسم يدل على "القوة" و "الطاقة" و هي قيمة من القيم التي تتمتع بها هذا المنتوج و التي تدخل ضمن آليات المجاز المرسل و الذي يجسد من خلال علاقة السبب بالنتيجة أي: القوة سبب فيما يأتي بعدها: نتيجة
	To	أداة تمثل القرينة التي ترتبط بالفعل في حالة الغير مصرف Infinitive و يفيد الغاية أو الهدف Purpose في معظم الأحيان و قد تستعمل الأداة For للدلالة على نفس الوظيفة Purpose لكن يكون الفعل منته باللاحقة ing فيصبح Gerund للإشارة إلى المفعولية أي Object.
	Surprise	فعل يدل على معنى الانبهار و الدهشة لكن في جانبها الإيجابي أي الإعجاب و التأثير. فهذا الموضوع (المنتوج) يجعل المتلقي (الزبون) في غاية التأثر بجمال و قوة هذه السيارة بمفعول محركها من نوع "Kia" فهو إذن عامل أساسي في تدعيم أواصر العلاقة بين ما يعرف بـ: ذات فاعلة⟵موضوع.
	شريكة	اسم مصدر من (شارك، يشترك) و غرضه الشراكة Partnership (الزوجة)
	حياتك	اسم مصدر من حي-يحي التواجد و العيش و بعده التمتع و الاستقرار
	Hyundai	اسم الماركة (الشركة الكورية لصنع السيارات)
	New	صفة (Adjective) يدل على معنى الجديد و الحديث و المبتكر.
03	**Thinking**	اسم مصدر من فعل To think أي فكر يفكر و أضيفت له اللاحقة "ing" للإفادة بمعنى الاسم الذي يحيل إلى الاستمرار و مواصلة التفكير دون انقطاع

	Possibilities	اسم صيغة الجمع من المفرد Possibility مع إضافة اللاحقة أو المورفيم "ies" للدلالة على معنى الإمكانية أو القابلية أي أن هذه السيارة تمكن صاحبها من أن يستفيد من عدة آليات أو Options و بالتالي تمنحه فرصا و حظوظا أخرى للتجريب.

عملية جرد و تصنيف الوحدات في اللغتين:

عملية جرد و تصنيف الوحدات العربية و الانجليزية المستعملة في الومضات الإشهارية المختارة (المدونة) و محاولة التعليق عليها من حيث طبيعتها و بعدها التداولي.

I الوحدات العربية			**II الوحدات الانجليزية English units**
أ- طبيعة الوحدة			**A- Nature of the unit**
1- الأسماء (المصادر)	**04**	**07**	- Nouns
2- الأفعال	**01**	**04**	- Verbs
3- الصفات (النعوت)	**02**	**03**	- Adverbs/Adjectives
4- الأدوات (الحروف) و روابط	**02**	**03**	- Articles/ Préposition and connectors
5- الظروف (المكان و الزمان)	**00**	**00**	- Time and place adverbials
6- الضمائر	**02**	**00**	- Pronouns

المجموع بين اللغتين

1- الأسماء 11
2- الأفعال 04
3- الصفات و النعوت 05
4- الأدوات و الروابط 05
5- الظروف 00
6- الضمائر 02

التعليق و التعقيب:

1) الأسماء تغلب الأفعال (لغة الإشهار).
2) الأدوات و الروابط تغلب النعوت و الصفات (التركيز على الربط بغرض الوضوح).
3) الضمائر أكثر من الظروف لأنها تمحور عملية التلفظ بين المرسل و المرسل إليه.
4) أدوات الربط الرصفي أكثر من الربط المفهومي و ذلك بغية التوضيح و التيسير في الفهم.

التعليق:

1- عدد الأسماء (المصادر) في العربية أقل منه في الانجليزية و ذلك كون الانجليزية تتسم بالأسماء في طابعها النظامي (اللغوي) و طابعها الإشهاري الدعائي و ذلك **لقاعدة التغليب**.

2- يقترب أن يتساوى عدد الصفات و النعوت في اللغتين بحكم إعطاء معطيات (معلومات حول الموصوف).

3- عدد الأدوات و الروابط في الانجليزية تفوق العربية بحيث أنها تحتاج إلى أكثر قدر من الربط منه في العربية التي تفضل الربط المفهومي على الربط الرصفي.

4- الضمائر التي تمثل الأشخاص قليلة بما أنها تقتصر على المتكلم الذي طالما يفهم من خلال المتلقي الذي يجمع بين أنا، نحن، أنت و أنتم.

ب. <u>البعد التداولي و البلاغي</u>:

I) <u>الوحدات العربية</u>:

1- عدد المبهمات الزمانية (الظروف المبهمة) ← 00

2- عدد المبهمات المكانية ← 00

3- عدد الأفعال الإنجازية (الإنشائية) أفعال الأمر← 00

4- عدد الأفعال الماضية← 00

عدد أفعال الحاضر ← 01

عدد أفعال المستقبل← 01

5- عدد أسماء الإشارة أو Proximals (عبارات تقريبية)← 00

6-عدد المرفيمات ← 02

7-عدد الصفات التي تدخل ضمن دائرة المقومات و المميزات التي تشكل مجموعة المعلومات التي تعمل على إبراز بطاقة التعريف الخاصة بالمنتوج← 02

8-عدد أدوات و أساليب التعريف ← 02

II) **<u>الوحدات الانجليزية</u>**:

1- عدد المبهمات الزمانية (الظروف المبهمة)← 00

2- عدد المبهمات المكانية ← 00

3- عدد الأفعال الإنجازية Force illocutoire← 03 أفعال أمر

4- عدد الأفعال الماضية← 00

عدد أفعال الحاضر ← 01

عدد أفعال المستقبل← 01

-5 عدد أسماء الإشارة Proximals deixis← 00

-6 عدد المرفيمات← 01

-7 عدد الصفات (مجموعة المعلومات حول الموضوع)← 03

-8 أدوات و أساليب التعريف← 04

استنتاجات:

1) كثرة استعمال أفعال الأمر لأغراض مختلفة أبرزها الطلب و النداء و التحفيز و الترغيب و غيرها من أهداف الدعاية عموما و الإشهار خاصة و ذلك من أجل تحقيق المحاجة و التأثير.
2) قليلا ما تصرف الأفعال في الماضي و ذلك لأن المتكلم يهتم أكثر بما يقول الآن و ما ينتظره من المتلقي في المستقبل الذي هو موجود ضمنيا في الحاضر سواء كان ظاهرا أم باطنا. و لا يوجد أي فعل في الماضي لأن المتكلم يريد أن يقول: الفعل ما يكون و سيكون و ليس ما كان.
3) توجد بعض مورفيمات ذات أنواع مختلفة سواء كانت ذات وظائف نحوية، معجمية، تركيبية أو تصريفية. إنها تساهم و بشكل مباشر في النسق العام للرسالة و بالتالي تماسك وحداتها بنيويا و دلاليا و تداوليا.
4) يحبذ استعمال الصفات و النعوت التي لها علاقة مباشرة مع الموضوع الذي هو المنتوج و ذلك بالإدلاء على قيمه المتنوعة و التي من شأنها أن توسع دائرة الفائدة و المعرفة لدى المتلقي و بالتالي دفعه على اتخاذ القرار سواء بالإيجاب أم السلب.
5) وجدت أدوات و أساليب التعريف سواء بأداة التعريف –ال- في العربية أو The في الانجليزية أم بأسلوب الإضافة و ذلك لخدمة المنتوج و جعله يتصدر كل المنتوجات الأخرى و ذلك بفعل حكم التقدير Appréciation.

صفوة القول: إن الفعل التداولي يبرز جليا في عملية التلفظ التي تظهر في العلاقة بين المخاطب و المتلقي من خلال الملفوظ الذي يشكله مجموع الوحدات المختارة في الرسالة و كيفية ربطها و حبكها بأسلوب جمالي و بلاغي منقطع النظير ما من شأنه أن يحرك مشاعر المتلقي و دفعه إلى الإقبال على المنتوج دون تردد بعدما قدمت له كل وسائل التأثير و المحاجة.

لقد أصبح الخطاب الإشهاري وسيلة رائدة في الوقوف على إمكانية قياس العلاقة التي يقيمها بين المتكلم و المخاطب إلى حد تظهر فيه جليا جميع نظريات و استراتيجيات التأثير من خلال التفاعل الكلامي سواء كان متبادلا أم لا، لأنه يحتوي على وجهي التلفظ الصريح و الضمني. و لعل اختيار وحداته في مدونة متناسقة و منسجمة مبنى و معنى هو خير دليل على تميزه في أساليب الإقناع و التأثير في المتلقي و دفعه إلى الاستجابة.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة التطبيقية خلصنا إلى بعض النتائج نوردها فيما يلي:

- إن موضوع اللغة و التواصل بدأ يعنى بالاهتمام و الرعاية بعدما تطورت وسائل الإعلام و الاتصال و أصبحنا نعيش فيما يعرف بمجتمع المعلومات أين أضحى لكل شخص كيفما كان عمره أو جنسه أو مستواه الدراسي الحق في المعلومة. و من هذا المنطلق تبرز وظيفة اللغة الأساسية التخاطبية من أجل ربط العلاقات بين أفراد المجتمع و بالتالي قضاء حاجاتهم المختلفة.
- و لما كان الحديث عن اللغة التي تعددت أنواعها و مستوياتها، اخترنا الكلام عن الثنائية اللغوية عربي/انجليزي من خلال الإشهار الذي كثر استعماله بالنظر إلى الدور الكبير الذي يلعبه ليس فقط في إيصال المعلومة للمتلقي و إنما العمل على التأثير فيه و إقناعه على الإقبال على المنتوجات المعروضة.
- و إذ نتكلم على الثنائية اللغوية عربي/انجليزي في الجزائر تواجهنا حقيقة عدم انتشارها و سيطرتها على لغة الإعلام عامة و الإشهار بخاصة و ذلك لاصطدامها بواقع الثنائية عربي/فرنسي المعهودة و الموروثة منذ الاستقلال لدى الشعب الجزائري برمته. و قد تأكد هذا الأمر بعد الاستبيان الذي أجريناه مع الفئات المستجوبة و التي مثلت الوعي الجمعي.
- أما البعد التداولي الذي يمثل بيت القصيد في مثل هذه الحالات فكان له حصة الأسد بحيث أن معظم الناس على اختلاف مستوياتها يدركون جيدا مدى أهمية هذا التنوع اللغوي في الترويج للسلع ذات المنفعة بفعل تجاري محض. إنه الاستعمال الذي يخرج اللغة نطقا من حيز الكمون إلى حيز الحركية و الفعالية و بالتالي قضاء الحاجات مهما تطلب الأمر.
- لقد وجدنا اهتماما منقطع النظير بعالم السيارات من لدن مختلف شرائح المجتمع و من الجنسين لذا ركزنا عليه من أجل استقراء آراءهم في حيثيات الإشهار و من ثم التعليق عليها، فجاءت النتائج مطابقة لما كنا نتوقعه، لكن الشيء الأساس هو أن هذا الخطاب الموجه لعامة الناس إنما هو محاولة استمالة معظمهم بغرض التأثير فيهم. بيد أن هذا التأثير بالثنائية عربي/انجليزي مازال لم يبلغ الذروة.

قائمة المراجع العربية و الأجنبية:

1. محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة،
2. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة.
3. نحلة محمود ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية دار المعرفة ،2002. .
4. كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالي.
5. شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال.

6. مارتين مارسيل، الغة السيميائية.
7. جورج يول معرفة اللغة.

8. C.A Fergusson, WORD – 1959 .
9. J. Le Clec, Langue et societé, 1992.
10. George YULE, Pragmatics.
11. E. Benvenist, Problèmes de linguistique générale, T1, Gallimard -1- Paris 1966.
12. Algirdas Julien Greimas , Joséph Courtes ,Dictionnaire raisonné de la théorie du langage , Hachette , Paris 1993.
13. B. Brochand et Lendrevie, Publicitor, 2001

المحاضرة رقم (09): الترجمة الآلية

تقديم: تعرف الترجمة على أنها تنقل معاني نص من لغة إلى نص لغة أخرى مع مراعاة الدقة و الأسلوب. و يتطلب ذلك فهم النص الأصلي و التعبير عن المحتوى و الأسلوب بلغة أخرى. لذا يجب على المترجم إتقان اللغتين المترجم منها و المترجم إليها.

و للترجمة عدة طرائق و أساليب، فمنها ما هو ترجمة حرة مباشرة أي حرفية تلتزم بمعاني المفردات و نقلها إلى اللغة الأولى دون مراعاة المعنى السياقي، و منها الترجمة الحرفية المعنوية التي تعتمد المعنى الإجمالي للجملة داخل السياق و بالتالي تكون أحسن من سابقتها.

و من الأمور الصعبة في ترجمة نص ما، معرفة مجاله و تخصصه إذا كان أدبيا أو علميا أو تقنيا و غيرها من أنواع النصوص الممكنة. و عليه تصعب مهمة المترجم أكثر في اقتناء المفردات و المقابلات ووضعها وضعا لائقا ملائما لكل آليات و خصائص اللغة الهدف.

و لما تزايدت كمية النصوص المراد ترجمتها في وقت وجيز، بحث الإنسان في طرق أخرى قد تغنيه مشقة العملية و تربحه الشيء الكثير. و تزامنا مع التطور السريع في ميدان التكنولوجيا، ظهر ما يسمى الحاسوب أو المكنة الذكية التي و باجتهاد من الإنسان نفسه أصبحت تنافسه، بل تتغلب عليه في حل بعض المشكلات المعقدة و التي منها الترجمة فجاء ما أصبحنا نعرفه بالترجمة الآلية.

نبذة عن الترجمة الآلية[52]:

لقد استخدم الحاسوب في الترجمة لأول مرة في التاريخ من قبل "وارن ويفر" Waran Weaver عام 1947، و بعده انتشر استعماله في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية **ككاليفورنيا** و **لوس أنجلس** و **تكساس** و غيرها. و لعل أول تجربة ناجحة في الترجمة الآلية أجريت في جامعة "جورج تاون" سنة 1954، و كانت خاصة بترجمة من اللغة الروسية إلى اللغة الانجليزية، و تبعتها عدة محاولات أخرى كتلك التي قام بها الاتحاد السوفيتي سابقا و هي من الروسية إلى الانجليزية في مادة الرياضيات،و كانت عبارة عن قاموس حوي 2300 كلمة، و استمرت الأبحاث باستخدام ما سمي بالجيل الأول للترجمة الآلية حتى عام 1966، و اتضح من خلال هذه الفترة أن حجم الصعوبات التي تعرضت له الترجمة الآلية كان كبيرا مما أدى إلى إهمال العديد من الأبحاث و الدراسات.

لكن و في الفترة الممتدة ما بين 1975 و 1985 تزايد الاهتمام بالترجمة الآلية في أوروبا و كندا، فعادت الأبحاث في تطوير آلياتها و أنظمتها التي أوجدت طرقا هامة في معالجة اللغات و استحداث ما يمكن اعتباره الجيل الثاني من برنامج الترجمة الآلية. و حقيقة، لقد تطور البحث في كيفية و سبل معالجة اللغات الطبيعية و لاسيما الأوروبية منها و اليابانية، و ذلك بتطوير مستويات هذه اللغات من معجم و نحو و صرف و دلالة، فأضحت الترجمة تستعمل ذكاء اصطناعيا يعتمد فيه الحاسوب على أنماط رياضية تحاكي أعمال الإنسان بالاعتماد على الخوارزميات و الإحصائيات و المنطق.

---

[52] عبد الله حميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص9.

و مع بداية سنة 1989 حل عهد جديد في أسس و مبادئ الترجمة الآلية بالاستناد إلى معلومات إحصائية قامت بها شركة أ.ب.م ABM في مشروع "كارديد" و ذلك بالرجوع إلى الأمثلة و الترجمة محدودة المواضيع. و عند حلول فترة التسعينات من القرن العشرين، ظهر الجيل الثالث من الترجمة الآلية المعتمدة على الذخيرة اللغوية أو المدونة Corpus based MT و التي لا تزال في تطور حتى يومنا هذا مع بعض التكامل مع الأساليب و التطبيقات الأخرى، و تعتبر كل من الو.م.أ و الصين و اليابان من طليعة البلدان التي توظف الترجمة الآلية في خدمة متطلباتها الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية و التقنية.

I. تعريف الترجمة الآلية[53]:

إنها فرع من فروع الصناعات الحاسوبية تتجسد في ترجمة النصوص من خلال الجمل و الألفاظ من لغة إلى أخرى و ذلك بواسطة برمجيات حاسوبية، و تصنف الترجمة الآلية بحسب نسبة التدخل البشري في العملية فإما أن تكون آلية مباشرة Machine Translation MT أو آلية بمساعدة الإنسان Machine aided Translation MAT أو بشرية بمساعدة الحاسوب Machine aided Human Translation MAHT و تسمى أيضا ترجمة آلية تفاعلية Interactive Machine Translation.

II. نظم و مكونات الترجمة الآلية:

توجد الآن أنظمة للترجمة الآلية تتفاوت في درجة الآلية و الشمول و نوع المعلومات، حيث هناك نظم مؤسسة كلية على مفهوم الذكاء الاصطناعي و تقنياته مثل: نظام "أريان" Ariane و نظام "سيستران" Systran.

لقد كانت جل النظم الأولى للترجمة الآلية الأمريكية مند سنة 1975، ثم انتشرت بعضها في اليابان و البعض الآخر في أوروبا أما المجهودات العربية فهي ضئيلة في هذا المجال.

و كانت أولى هذه النظم تعتبر مباشرة تقوم على مرادفات الكلمات و تترجم كلمة بكلمة بفضل معجم مخصص لذلك، ثم ظهرت النظم من الجيل الثاني و التي تضم كل من النظم ذات التداخل اللغوي Interlangue أو نظام النقل System de Transfer و لها مبدأ أصعب من الجيل الأول، أما مكونات الترجمة الآلية فتتلخص فيما يلي:

- استعمال إحدى البرمجيات قصد ترجمة نص ما و ذلك بمحاولة فهمه أولا ثم بعد ذلك نقل ما تم فهمه إلى لغة الهدف بعملية توليدية.
- أثناء التحليل يتم تحديد العلاقات التركيبية و الدلالية المتوالية من الرموز في النص المنطلق و من ثم توليد النص النهائي.
- تتم عملية التحليل عبر خمس مراحل لاسيما في علاقتها مع اللغة العربية و هي: المرحلة الصرفية – المرحلة المعجمية – المرحلة التركيبية – المرحلة الدلالية و أخيرا مرحلة الإنجاز.

III. أساليب الترجمة الآلية:

[53] **Huchins, W.J** (1997- machine translation: past, present, future, chichester (UK) : E Horwood.

للترجمة الآلية أساليب ما يلي:

أ. **الترجمة المباشرة**: و ذلك باستبدال كلمة بكلمة مكافئة لها، و هذا باستخدام معجم ثنائي اللغة، إلا أن بعض الكلمات قد لا يوجد لها مكافئات.

ب. **الترجمة بلغة وسيطة**: تستعمل هذه اللغة بين اللغات لكنها غير قادرة على حل كل المشاكل. لقد اقترح أن تكون اللغة الانجليزية بوضعها الحالي هي اللغة الوسيطة بين اللغات العالمية جميعها، أو على الأقل وسيطة بين اللغات الأوروبية لتعوض اللغة اللاتينية، و لما لا تكون اللغة العربية الوسيطة بين اللغات التركية و الفارسية و الأوردية و السواحلية و الملاوية و البنغالية و التي اشتقت الكثير من كلماتها من العربية[54].

و على الأرجح توجد طريقتان تعتمدهما الترجمة الآلية و هما:

1) **الترجمة باعتماد الإحصاء**: Statestic Translation

تتم بواسطة جمع أكبر ما يمكن من ذخيرة لغوية قائمة على الإحصاء، و تكون هذه الذخيرة قد سبق ترجمتها من قبل مترجمين من البشر للاستفادة من خبراتهم و استغلالها في الترجمة الآلية. و تجري العملية الإحصائية بشكل عام على استخراج الكلمات الموجودة في الذخيرة، فتحص الكلمات التي لها مقابلات متكررة في استعمالات مختلفة، و يتم ذلك في لغتين مختلفتين أو أكثر، يتم جمع ما أمكن من الكلمات المستعملة في تعابير مكررة ما يسمح بانتقاء أحسنها.

2) **الترجمة بالأمثلة**: Translation with samples (examples)

تستند هذه الطريقة إلى إجراء أبحاث على الذخيرة اللغوية لاستخلاص الأمثلة و العبارات الشائعة المتقابلة بين اللغتين المراد الترجمة بينهما، و ذلك يساعد على استخلاص قوالب نحوية بينهما و تعويض الكلمات المتقابلة. تكون هذه الطريقة أكثر نجاعة بين اللغات من نفس العائلة مثل الانجليزية و الفرنسية أو العربية و السواحلية، لكن الأمر يزداد صعوبة بين اللغات التي تعود إلى عائلات مختلفة.

و لعل الأمثلة الموالية المأخوذة من القرآن الكريم حيث تتشابه التركيب و تختلف كلمة واحدة في كل منها[55]:

أ) ف+اعلموا أن الله + ... 3 آيات.

و +اعلموا أن الله + ...12 آية.

ب) و الله (بصير، خبير، عليم) بما (تعملون، يفعلون، يصنعون، يعملون).

ج) و الله بما (تـ، يـ) عملون (محيط، بصير، خبير، عليم)

د) كأنهم أعجاز نخل (خاوية، منقعرة)

ملاحظة: مثل هذه العبارات القرآنية يمكن أن تشكل قوالب للترجمة بالأمثلة بحيث إذا تغيرت كلمة فيها فإن القالب يكون نفسه باستبدال ترجمة الكلمة الواحدة فقط.

VI. صعوبات الترجمة الآلية مع اللغة العربية:

[54] **Joh, Hukchino**: Machine translation problems and issues panel at conference, 13 December 2007, p24.

[55] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الانجليزية إلى العربية و بالعكس، مكتبة ابن سينا، القاهرة، د.ط، 2005،ص5

إن المشاكل التي تترتب عن الترجمة الآلية نابعة من طبيعة اللغة المترجم منها و المترجم إليها، لأن عملية الترجمة في حد ذاتها تقوم على أساس التفاعل بين اللغتين. بيد أن لكل لغة خصائصها و قواعدها و استعمالاتها و من جهة أخرى هناك مشاكل أخرى ناجمة عن الآلية التي تقوم عليها الترجمة بالحاسوب و الأساليب التي تعتمدها نظم البرامج، و هذه المشاكل تنطبق على اللغة العربية في ترجمتها آليا و ذلك راجع إلى:

1) **اللبس المعجمي**: و من مظاهره:

أ- **المشترك اللفظي** Homonymy: معناه أن الكلمة تحمل معنيين مختلفين أو أكثر، فمثلا في اللغة الانجليزية نجد كلمة bank بمعنى "مصرف" أو صفة "نهر"، و في اللغة العربية فكلمة "عين" فهي بمعنى "عين الجاسوس" أو "العين المبصرة" أو "عين الماء".

ب- **تعدد المعاني** Polysemy: و معناه أن الكلمة تحمل معاني عديدة، و لكنها متقاربة في المعنى مثل: كلمة Face في اللغة الانجليزية تعني: الوجه أو سطح و في العربية تعني الجهة، السطح ، الوجه أو الإنسان.

ت- **تشابه في النطق** Homophones: معناه أن النطق واحد في كلمتين مختلفتين في الكتابة و في المعنى فمثلا كلمة: Sea في الانجليزية بمعنى البحر و See بمعنى يرى.

2) **البعد النحوي**: قد تنتمي الكلمة الواحدة إلى فئات نحوية مختلفة فمثلا:

- أهلك ← فعل ماض ← للمخاطب من الأصل أهلك.
- ضرب ← فعل ماض ← من الضرب (اسم)

3) **البعد الدلالي**: تتحد المعاني حسب السياق فمثلا: صليت المغرب في المغرب، أي أنني قمت بصلاة المغرب في بلد المغرب.

4) **التشكيل**: يمثل التشكيل الحركات في اللغة العربية عمقا دلاليا لا نظير له، فهو يؤدي دورا كبيرا في توضيح المعنى المراد، و يحسم في العديد من الأحيان من قضية اللبس، لكنه اختياري و بالتالي إذا غاب عن النص فذلك يستدعي من قارئه معرفته بقواعد اللغة العربية و تمرنه على تطبيقها، و يندرج في هذا الإطار ضبط أواخر الكلمات بالشكل و ذلك باستعمال الحركات أي المصوتات و هي الفتحة، الضمة و الكسرة، و ذلك حسب نوعية الإعراب في الجملة. و رغم وجود محاولات و مجهودات لوضع أنظمة للتشكيل الآلي للنصوص إلا أن دقتها تبقى محدودة مقارنة بما يمكن للإنسان تحقيقه، الأمر الذي يؤدي بالحاسوب إلى تحريف المعنى أو تغييره تماما مثل كلمة "عين" فقد ترجمت بمعنى Appointed (عين) على اعتبار فعل و ليس اسم. كما أن مشكل الإدغام (الشدة) فقد لاحظنا أن المترجم الآلي لا يأخذ بعين الاعتبار حضور الشدة أو غيابها و لا يميز بين المعنى المراد مع حضورها و

المعنى المراد بغيابها، فمثلا كلمة: مدينة "البيّض" في الترجمة ڤوڤل Google Translate ترجمت بـ"Eggs" أي البيض[56].

5) **البعد التركيبي**: يحصل فيه الغموض عند قراءة الكلمة، و ذلك لكون المعنى يختلف من جملة إلى أخرى، مثلا: "أكل الولد تفاحة" إذا ترجمت إلى الانجليزية فتعطينا:

(Ate (verb) the boy (subject) an apple (object و لكن الصحيح هو:

The boy (subject) ate (verb) an apple (object)

6) **غياب الحروف الكبيرة التي تدل على أسماء الأعلام أو الأماكن**: اللغة العربية عكس اللغات الأجنبية التي تبدأ بحروف كبيرة عند كتابة أسماء الأعلام و الأماكن لأن هذا النوع من التشكيل لا يوجد في العربية الأمر الذي يجعل الحاسوب غير قادر على التمييز بين هذه الأسماء و الكلمات الأخرى لذا يترجمها كما لو كلمات عادية، و لعل المثال الموالي يوضح ذلك: "سعيدة" هي إحدى مدن الجزائر، تترجم بـ: Happy is one of the towns in Algeria

فكلمة "سعيدة" اسم المدينة (مكان) ترجمت بـ Happy صفة تدل على السعادة، و السبب غياب الحروف الكبيرة في العربية.

VII. <u>محاولات في الترجمة الآلية من اللغة العربية و إليها[57]:</u>

لقد أجريت عدة محاولات للترجمة الآلية من اللغة العربية و إليها، و قد أثمر بعضها بتكوين أنظمة ترجمة آلية، و من هذه المحاولات نذكر ما يلي:

1- محاولة الدكتور "شاي" أستاذ سابق بجامعة هارفارد الأمريكية و ذلك منذ أوائل السبعينات.
2- برنامج ترجمان التونسي و برامج أخرى تعمل عليها عدة جهات في مصر و الأردن.
3- نظام "المترجم العربي" الذي طورته شركة ATA في لندن، و قد طورت الشركة المذكورة برنامجا مصغرا أسمته "الوافي".
4- نظام "الناقل العربي" الذي طورته شركة "سيموس" العربية في باريس و لها أربعة برامج مترجمة بين الانجليزية و العربية و بين الفرنسية و العربية.
5- نظام "وايدنر" Weidner الذي طور أيضا برنامج للترجمة من الانجليزية إلى العربية.
6- موقع "المسبار" و هو موقع يهتم أيضا بالترجمة الآلية من الانجليزية إلى العربية و العكس، و يمتاز بالسهولة و المرونة عند استخدامه و يحقق مستوى مقبولا من الترجمة في مستوياتها البسيطة التي أشرنا لها عند الحديث عن أنماط الترجمة.

خاتمة:

إن الترجمة الآلية مكسب علمي و تقني للأمة، إذا أرادت أن تلحق و تواكب الركب في حقول البحث و المعرفة. بيد أنها و مهما بذل فيها من جهود لتطويرها، إلا أنها ما زالت قاصرة غير قادرة على حل كل

[56] عبد الله حميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص9

[57] إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003، ص76.

المشكلات المتعلقة بنقل حيثيات نص من لغة إلى لغة أخرى بدقة و أمانة لامتناهية، و يبقى العمل في هذا الميدان مفتوح على مصراعيه للبحث في سبيل تطويره و الوصول به إلى ما يتطلبه الجميع.

1- **الأطوار التّاريخيّة للتّرجمة الآليّة:**

- **الطّور الأوّل: (1940-1965)**، حيث تمّ وضع بعض اللّبنات الأساسيّة لفعل التّرجمة الآليّة، لاسيّما ما يتّصل بالجانب الصّرفيّ والنّحويّ، ومبعث هذا الاهتمام في تلك السّنوات هو الحاجة التي تتطلّبها ترجمة الوثائق التي تحصل عليها المخابرات؛ إذ كان من المهمّ إبعاد المترجمين لتفادي تسرّب الأسرار، فكانت **الو.م.أ** تركّز كل جهودها على التّرجمة الفوريّة من اللّغة الرّوسيّة، ولقد عرفت هذه المرحلة مجموعةً من السّمات، الّتي كان الأساس فيها ظهور الحساب الرّقميّ:

- الاعتماد على القاموس الإليكترونيّ ثنائيّ اللّغة.
- استخدام طرائق حل الشّفرات السّريّة.
- اعتبار الكلمة هي الوحدة اللّغويّة الأساسيّة للتّرجمة[13].

- **الطّور الثّاني: (1956-1975)**، حدث في هذه الفترة تطوّرٌ نسبيٌّ على مستوى اللّغات الغربيّة والصّينيّة واليابانيّة.وتمّ ابتكار برمجيّاتٍ متطوّرةٍ تعمل سريعاً على فرز الوحدات وتنسيقها وتنظيمها وإعطاء المقابل لها في لمح البصر، بعد دراسة الصّعوبات الّتي صادفتها المرحلة الأولى. وقد طوّر الدّكتور Peter toma نظام التّرجمة الآليّة بإدخال نظام Systran فأصبح بإمكان الجهاز أن يطوّر ما بين 20 -25 مليون كلمة في العام الواحد،وقد اتّجه البحث في هذه المرحلة إلى البنية الصّرفيّة والاستفادة من نظريّة تشومسكي في النّحو التّوليدي التّحويلي، واستطاعت المرحلة التّغلّب على إشكالية التّرجمة الآليّة في كيفيّة اختيار المصطلح الّذي يتطلّبه السّياق[14].

- **الطّور الثّالث:** ابتداءً من سنة 1975م.

عرفت هذه المرحلة تطوّراً مدهشاً في الآلة باستحداث نظام النّوافذ (Windows)، وما أتبعه من برمجيّاتٍ في مختلف التّخصّصات، كما عرف هذا الطّور تقدّماً رهيباً في مجال تطوير الذّكاء الاصطناعي بمراعاة الجانب اللّسانيّ والمصطلحي والبلاغي بمحاكاة قدرات العقل البشري من خلال ما يستطيع إنتاجه وإبداعه، وكان من نتائج هذا الطّور إنتاج المعاجم المتخصّصة بصورةٍ دوريّةٍ، وتنسيق الجهود لتوحيد المصطلحات لإيجاد المقابلات وضبطها، وتوفير الوقت والجهد على المترجم من خلال إيجاد قاعدة معلومات شاملة يمكنه الوصول على محتوياتها في وقتٍ قصيرٍ أقلّ ممّا يمكن أن يستغرقه المعجم التّقليدي[15].

-إشكالات التّرجمة الآليّة من العربيّة إلى الإنجليزيّة:

تواجه التّرجمة الآليّة بعض الصّعوبات، ومردّ ذلك إلى طبيعة اللّغة المُترجم منها واللّغة المُترجم إليها، فعمليّة التّرجمة – في حدّ ذاتها- تقوم على أساس التّفاعل بين لغتين، لكلّ منها قواعد خاصّة، فمثلاً في اللّغة العربيّة خصائص لا تتوفّر عليها اللّغة الانجليزيّة، نذكر منها ما يلي[17]:

- يجب أن تحتوي الجملة الإنجليزية على فعلٍ، بخلاف الجملة الاسميّة وشبه الجملة في اللّغة العربيّة:
  النّظافة من الإيمان ☜ cleanliness is next to goddliness.
- الضّمير (it)، ليس له مقابلٌ في اللّغة العربيّة، ولذلك يُترجم إمّا بصيغة المجهول وإمّا بصيغة اسم المفعول.
  يُعتقد أنّ☜ it is beleived.
- في اللّغة العربيّة مثنّى لا يوجد في اللّغة الإنجليزيّة.
- للحركات في العربيّة أهميّة كبرى، خذ مثلاً كلمة (عَبْرة): دمعة، و(عِبْرَة): مغزى.
- إنّ عناصر الجملة الإنجليزيّة تُفهم من خلال النّظام الدّاخليّ المنظّم للجملة ومن خلال ترتيب تلك الوحدات اللّغويّة؛ فإذا كان بإمكاننا القول:the boy bought his mother agift

أي:اشترى الطّفل هديّةً لأمّه.فيمكن فهم الجملة من خلال ترتيب الوحدات اللّغويّة ترتيباً منسّقاً أعطى للجملة معنى هو نتيجة لذلك النّظام الدّاخلي اللّغويّ. أمّا في العربيّة فإنّه يمكن القول:

1-اشترى الولد هديّةً لأمّه.

2- اشترى هديّةً لأمّه.

3- اشترى لأمّه هديّةً.

4- هديّةً اشترى لأمّه.

5- لأمّه اشترى هديّةً.

ومن هنا ندرك أنّ النّظام السّطحي للجملة العربيّة يخضع لاعتباراتٍ تنظيميّةٍ عدّة تتعلّق بأواخر الكلمات،على عكس الجملة الإنجليزيّة التي تعتمد على ترتيب الوحدات اللّغويّة ترتيباً أفقيّاً.وهذا يعني أنّ نظام المعنى في الجملة العربيّة يخضع لنهايات الكلمات المتعلّقة بظاهرة الإعراب، المفقود في كلّ اللّغات البشريّة، ماعدا العربيّة[18].

ويمكن حصر مشاكل التّرجمة الآليّة من العربيّة إلى اللّغة الإنجليزيّة في المظاهر التّالية:

-الجانب المعجميّ: مثل تعدّد المعنى « polysemy » - والمشترك اللّفظي « hononymy ». فالصّعوبة تكمن في عدم التّقابل الكامل بين مفردات اللّغة المختلفة[19].

-الجانب النّحويّ: كأن تنتمي الكلمة إلى فئاتٍ نحويّةٍ مختلفةٍ، مثال:

أَهْلَكَ ← فعلٌ ماضي بمعنى فنى

← اسمٌ متّصلٌ بضمير المخاطب، من الأهل.

كما يطرح التّباين في طبيعة تركيب الجملة بين لغةٍ وأخرى مشكلاً في التّرجمة الآليّة[].

-**الجانب الدّلاليّ**: فالمعنى يتحدّد من خلال السّياق.

مثال: صلّيتُ المغرب في المغرب.

- المغرب الأولى بمعنى وقت المغيب.
- المغرب الثّانية بمعنى بلد المغرب الشّقيق.

-**جانب الضّبط**: (التّشكيل).وهو من سمات اللّغة العربيّة، فكلّ زيادةٍ في المبنى تؤدّي إلى زيادةٍ في المعنى، لا سيّما وجود الشّدّة الّتي لا يأخذها الحاسوب بعين الاعتبار أثناء التّرجمة، مثال كلمة: البيّض بمعنى المدينة، يترجمها الحاسوب: eggs (أي بيض).

6-أشهر تطبيقات التّرجمة الآليّة:

1. برنامج ترجم « Tarjim »: من شركة صخر للبرمجيّات المستخدم في موقع عجيب www.ageeb.com.
2. برنامج الوافي الذّهبي: « al-wafi »: وتمّ تخصيصه للاستخدام المتقدّم والمترجمين المتخصّصين، ويحتوي هذا البرنامج على قواميس متخصّصة وموسّعة، وواجهة المستعمل باللّغة العربيّة أو الانجليزيّة.
3. موقع المسبار « www.almisbar.com » ، المدعوم من قبل شركة « ATA » للبرمجيّات.
4. ترجمة سيستران (systran)، وهذه التّسمية مختصر للكلمتين .system translation
5. موقع قوقل Google transtation:

7- فوائد ومميّزات خدمة التّرجمة الآليّة من قوقل:

وفّرت خدمة التّرجمة الآليّة من قوقل (Translation Google) الكثير من العناء وساعدت في ترجمة الكلمات والفقرات الكاملة، بل الملفّات وصفحات الانترنيت أيضاً، ولكنّ أكثر ما يفيدنا نحن العرب هو التّرجمة من اللّغة الانجليزيّة إلى العربيّة والعكس .ومن مميّزات خدمة التّرجمة الآليّة من قوقل ما يلي:

- أنّها مجّانية.
- عند ترجمة أيّ كلمةٍ مفردةٍ ، تجد الكثير من المعاني المرادفة والمشابهة في الأسفل .
- خدمة النّطق الصّوتيّ للكلمة ؛ حيث يمكنك الاستماع لنطق الكلمة لتتعرّف على نطقها الصّحيح.
- التّرجمة بين لغاتٍ كثيرةٍ مختلفةٍ، حيث يمكنك التّرجمة بين العربيّة والصينية أو الإسبانية أو الفرنسيّة أو أي لغة أخرى، وإن كانت تقدّم أفضل ترجمة من الانجليزية إلى العربية.
- تغيير ترجمة كلمة داخل الجملة ، هذه الخاصية تستعمل في حال ترجمة جمل وفقرات كاملة، فمشكلة الترجمة الآلية أنها ليست كالإنسان الذي يقوم باختيار المعنى الأنسب في سياق الجملة ، لكنّ خدمة قوقل للتّرجمة سمحت للمستخدمين تغيير معنى كلمة محدّدة واختيار المعنى الأنسب

، يمكنك فعل هذا بالنّقر على أيّ كلمةٍ داخل الجملة المترجمة، ثمّ اختيار المعنى الأنسب لسياق الجملة.

- تغيير ترتيب الكلمات في الجملة المترجمة، وهذه أيضا لحلّ مشاكل وأخطاء التّرجمة الآليّة، حيث يمكن للمستخدم الضّغط على زر (Shift) من لوحة المفاتيح، ثمّ النّقر على الكلمة وتحريكها يميناً أو يساراً.
- مشاهدة أمثلةٍ واقعيّةٍ لاستخدامات الكلمة ، فعندما تترجم كلمةً انجليزيةً إلى العربيّة ، يكون هنالك خيار لمشاهدة أمثلة واقعية لاستخدام هذه الكلمة في مواقع انترنت موثوقة ، لاستيعاب معنى الكلمة بشكلٍ أفضل.

8- **النّماذج التّطبيقيّة:**

سنتناول في هذا العنصر بعض العيّنات لنكشف عن الصّعوبات التي تواجهها التّرجمة الآليّة،وحتّى نحدّد مجال الدّراسة اقتصرنا على موقعٍ واحدٍ(موقع قوقل للتّرجمة الآليّة).

- **عيّنة الدّراسة**:عبارة عن ملخّصاتٍ قام بها الطّلبة لمذكّرات التّخرّج،في شكل فقرةٍ متوسّطة الحجم باللّغة العربيّة.
- **الإجراء**:تحويل الفقرة إلى اللّغة الإنجليزيّة باستعمال موقع قوقل للتّرجمة الآليّة.
- **الهدف من تحليل العيّنة**:الوقوف على مدى فاعليّة هذه التّرجمة، وفحص الفقرة المحوّلة إلى اللّغة الهدف من حيث: الألفاظ والتّراكيب والمعنى العام.ثمّ تحديد الصّعوبات والإشكالات في مختلف مستويات النّظام اللّساني. وأخيراً الخروج بنتائج العمليّة.

الدراسة التطبيقية

لقد تم اختيارنا لمدونة البحث و تمثلت في بعض النماذج لملخصات قام بها بعض الأساتذة و الطلبة عند ترجمتها بواسطة برمجية "**قوقل**" ترجم **Google Translate** من العربية إلى الانجليزية، و بعد الدراسة التحليلية تبين ما يلي:

الملخص الأول:

الجملة الأولى: الانزياح مصطلح أسلوبي حديث.

الترجمة الآلية بـ"**قوقل**" إلى الانجليزية:

Displacement stylistic modern term.

1) **الكلمة: الانزياح** : الترجمة الآلية Displacement

حتى و إن كانت هذه الترجمة صحيحة من حيث اللفظ فهي خاطئة من حيث المعنى أو المفهوم لاسيما في استعماله و توظيفه.

فيجب استعمال كلمة **Deviation** التي توظف في الأعمال الأدبية الخالصة.

2) نلاحظ كذلك مشكل ترتيب الكلمات في الجملة الانجليزية و الذي كسر البنية العربية من وجهة نظر التركيب.
3) **الكلمة**: **مألوف** التي عجز الحاسوب عن إيجاد لها مقابل لا لشيء إلا لأنه سقط في مطب التسرع لا السرعة بحيث أن كلمة: **Ordinary** أو **Usual** أو **Common** موجودة في قاموسه الخاص.
4) بداية الجملة الموالية غير مكتوب تماما. .....The aim of this research is to reveal
5) **كلمة**: **التراث العربي**: ترجمت بـ: Arab heritage و هنا يكمن الغموض بحيث نسجل التباس بين ما هو إرث و ما هو تراث.

إرث ← **Heritage**: الجانب السياسي المادي، الممتلكات... و غيرها.

تراث ← **Patrimony**: الجانب الأدبي الثقافي العلمي.

6) لا يوجد ربط بين الاسم و ما يعود عليه لغياب الضمير: its و منه لا نعرف هل انتهت الجملة أم لا؟
7) **كلمة Stylistic lesson** فمصطلح Lesson هو الدرس و لا يعادل مصطلح بحث **Research** أو حتى دراسة **Study** (لبس في استعمال المصطلح).

الملخص الثاني:

الجملة: فهو ظاهرة شائعة في اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة و أطوارها التاريخية.

It is a common phenomenon in languages touches every student of the stages of language and historical grows stages.

نلاحظ أن أدوات الربط تكاد تكون غائبة لاسيما في حدود الفعل: **Touches** – يلمس أين يوجد لبس من يلمس لغياب الضمير الذي يعوض –ها- التي تعود على كلمة **ظاهرة Phenomenon** فكان عليه استعمال **ضمير العلاقة**: **Relative pronoun**: **That** أو **Which** حتى يتضح المعنى أكثر.

كلمة دلالات: ترجمت بـ: **Connotation** التي تكون أكثر غموض بحيث تشير إلى المضامين بدلا من المعاني. فكان عليه إيجاد كلمة أكثر وضوح و بساطة مثل: **Meanings** أو **Significations** و نحن نعرف أن هناك نوعان من المعاني و هي: المعنى الظاهري و المعنى الخفي أي **Denotative meanings** و **Connotative meanings**.

الملخص الثالث:

الجملة الأولى: الجناس محسن لفظي.

ترجمت كلمة **جناس** إلى **Alliteration**

كلمة: **محسن لفظي**: ترجمت آليا Mohsen verbal أي اسم علم Mohsen عوض: **Esthetic feature** أو ما يعرف بالملامح الجمالية أو المحسنات البديعية.

كلمة: **تحقيق**: ترجمت بـ: To achieve بدلا من **To realize** التي تبدو أحسن.

كلمة: **الموسيقى الخارجية**: ترجمت بـ: Foreign music أي الموسيقى الأجنبية و الترجمة الصحيحة هي: **External rhythm**

كلمة: Rhythm beautiful بدلا من **Beautiful rhythm**

مشكلة الترتيب، الصفة تسبق الموصوف في الانجليزية.

كلمة: **من خلال**: ترجمت بـ: Viather بدلا من **Via** مشكلة في التمييز بين الألفاظ من حيث التركيب و البناء.

كلمة: السامع: جاءت على صيغة المفرد، لكنها ترجمت على أنها جمع لأنها اتبعت بـ: الفعل Are بدلا من Is.

جملة: ينجذب إلى النغمة العذبة المتولدة عنه: التي ترجمت:

Who are attracted to fresh generated by the tone.

و الأصح أن نقول:

Who is attracted by the fresh tone that it generates.

مشكلة التركيب و البنية في الجملة الانجليزية.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التحليلية نتوصل إلى النتائج التالية.

- فيما يخص خصائص ترجمة "**ڤوڤل**" نلخصها فيما يلي: يبلغ عدد اللغات التي يترجم منها و إليها حوالي 65 لغة و يبلغ عدد من يستخدمونها حوالي 200 مليون شخص شهريا.
- و هناك آخرون يستعملون مستعرض كروم **Chrom** لترجمة كل صفحات الانترنت.
- يقول أحد العاملين بهذا الموقع و هو مهندس في برمجيات "**ڤوڤل**" و هو: "**جيسون ريسا**" تقوم ترجمة "**ڤوڤل**" في اليوم الواحد بترجمة أكثر من مليار ترجمة ما يعادل كمية النصوص التي قد نجدها في مليون كتاب.

ملاحظة: نورد فيما يلي بعض إيجابيات و سلبيات الترجمة الآلية بهذا الموقع.

أ) الإيجابيات:

- سرعة عملية الترجمة (الوقت المطلوب) مقارنة مع الترجمة البشرية.
- أقل تكلفة، مجانا و بدون مهارة لغوية عالية في لغة المصدر و لغة الهدف.

ب) السلبيات:

- الترجمة عبر "**ڤوڤل**" جد ركيكة بحيث تعتمد على الحرفية (كلمة لكلمة) في غالب الأحيان.
- المفردات قليلة و محدودة (قلة المصادر و المراجع المطلوبة).
- الاعتماد الكلي على الانترنت.

و في الأخير يجدر بنا أن نقدم بعض الاقتراحات في شكل حلول و لو نسبية لبعض المشكلات التي تتعلق بالترجمة الآلية.

من المهم أولا معرفة كيفية عمل ترجمة "**ڤوڤل**"، إذ تعتمد على ما يسمى بـ: "**الترجمة الآلية الإحصائية**" أي أنها تبحث في مئات الملايين من الوثائق لتحديد أفضل الترجمات، و بما أنها تعتمد على

البيانات الموجودة على الانترنت و معظمها باللغة الفصحى، فإن "**ريسا**" ينصح بالتأكد من سلامة النصوص لغويا قبل الترجمة من نواحي عدة مثل: النحو (القواعد) و لاسيما علامات الترقيم.و للتمثيل على هذه الصعوبات التي يواجهها الحاسوب أثناء الترجمة نورد ما يلي:

- ما حصل أثناء الانتخابات الرئاسية المصرية في يونيو عام 2012 عندما فاز بها الرئيس "**محمد مرسي**"، فقد لاحظ بعض المستخدمين آنذاك أنه إذا دخلت الجملة الانجليزية التالية في ترجمة "**ڤوڤل**": I will respect Egypt's future president

  بمعنى: سوف أحترم الرئيس المصري القادم، تكون نتيجة ترجمة "**ڤوڤل**" لها إلى العربية "سوف أحترم حسني مبارك" لأن عبارة حسني مبارك مرتبطة بالأنماط المتكررة قبل الانتخابات في خوارزميات الحاسوب فتعوض آليا عبارة: "الرئيس القادم".
- لذا فإذا كانت الترجمة من العربية إلى الانجليزية فينصح باستخدام العربية الفصحى البسيطة و الجافة الشبيهة بلغة الأخبار (الإعلام)، و بذلك نبتعد عن التغيرات البلاغية.
- كما ينصح باستخدام بنية الجملة التي تبدأ بالاسم ثم الفعل مثل: "الرجل جاء" بدلا من "جاء الرجل".
- في حال الترجمة من الانجليزية إلى العربية ينصح بتنقيح النص المصدر يدويا من لدن منقح ذو اطلاع واسع على موضوع النص المترجم لضمان الجودة.

و في حال الترجمة من لغات أخرى غير الانجليزية إلى العربية فإن "**ڤوڤل**" للترجمة يستخدم منهجا يسمى: "**التجسير**" حيث تستخدم اللغة الانجليزية كجسر بين اللغة العربية و الانجليزية فمثلا: الترجمة من العبرية – Hebrou – إلى العربية، فإن "**ڤوڤل**" تقوم بترجمة النص المصدر إلى الانجليزية أولا ثم إلى اللغة العربية ثانيا.

بعض المراجع للاستفادة:

1- ينظر: دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، شحادة الخوري، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، ط1، 1989، ص54

2- ينظر: أوضح الأساليب في التّرجمة والتّعريب، فيليب صايغ، جان عقل، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت لبنان، دط، 1997،ص 4.

3- لسان لعرب، ابن المنظور، المكتبة التّوفيقيّة، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السّيّد، دط، دت، ج2/ ص28.

4- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزّبيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان. ط1. 2008م، ج16/ ص 172.

5- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، أحمد عمر مختار بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 2008م. ج1/ ص 288.

6- دروس في اللّسانيات التّطبيقيّة، صالح بلعيد، دار هومة، ط3، دت، ص 202.

7- ينظر: التّرجمة الآليّة، صديق بسو، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، العدد 28، السّداسي الأوّل، 2012م، ص 262-263.

8- ينظر:قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، مازن الوعر،طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق، سوريا، دط، دت، ص43-35.

9- ينظر: اللّغة العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داود، دار غريب للنّشر والتّوزيع، دط، 2001، ص 276.

المحاضرة رقم (10): التداولية

I. تعريفها:

تؤكد أغلب الدراسات أن كلمة Pragmatique بصيغتها الحالية عرفت في القرن الخامس عشر الميلادي و لو أن هذا التاريخ لا يؤسس على سببية النشأة في علاقتها بالمؤثرات المعرفية الحقيقية.

و يقصد بالبراغمتية من الناحية الفلسفية: القرار التنظيمي كما يحدد ذلك القاموس العام للغة الفرنسية لكل من **"هاتزفلد"** و **"توماس"** الصادر بباريس عام 1900.

و لو عدنا إلى الأصل الحقيقي للكلمة في نواتها الدلالية المؤسسة، فإننا ملزمون بتثبيت لفظة Pragmatique الإغريقية من حيث أنها أسبق.

ورد في قاموس Le Robert pour tous أن كلمة Pragmatique تعني "ما هو منسجم مع الحركة العينية" – "القرار التنظيمي" – كل ما يشتغل عينيا – سلوك إنساني لا يهتم إلا بالجودة. و الكلمة مشتقة من Pragme التي تعني بالفرنسية "Affaire".

نلاحظ أن كلمة Pragme لا تعادل Acte و ليست فعلا بالضرورة كما هو شائع في الاستقبال العربي الأصل، و الاستعمال الفرنسي كذلك، لأن لفظة Acte لها جذور أخرى راسخة في اللغتين الإغريقية و اللاتينية.

و من جهة اللسانيات فإنه يقصد بالبراغمتية مميزات التوظيف اللغوي و غاياته، أي دراسة تمفصلات الخطاب و وظائفه العينية في سياق محدد اتفاقا. لقد اهتمت اللسانيات بالمحفزات النفسية للمرسل و المتلقي، مستويات القول، الفعل ، رد الفعل، أنواع الخطابات و علاقتها بالجماعة كطرف أساسي في فعل الإبلاغ و في استهلاكه.

يقدم **مجدي وهبة** عدة مترادفات لكلمة Pragmatique الانجليزية: العمل أو الأمر أو الفعل، و هو يجتهد لإعادتها للأصل الإغريقي Pragma، ثم يقترح مصطلحين متداولين البراغماتية و الذرائعية – المصطلح الأول بمثابة تعريب أما الثاني فهو اجتهاد سيظهر في عدة حقول معرفية و في عدة مناهج البلاغة، السمياء و علم النفس....و غيرها[58].

يعرف الدكتور **مجدي وهبة** الذرائعية بقوله "إنها مذهب فلسفي أمريكي أسسه **وليام جيمز** William James (1842-1910) و **تشارلز ساندرسي بيرز** (1839-1914) و مفاده أن معيار صدق الفكرة أو الرأي هو النتيجة العملية التي تترتب عليها من حيث كونها مفيدة أو مضرة.

يبدو هذا التعريف مختلفا نسبيا عما ورد في موسوعة اللغة الفرنسية التي تذهب إلى القول: "إن كلمة Pragmasisme تعني المعتقد الذي يعتبر أن الأهمية التحينية للفكرة هي معيار صدقها".

كما يختلف في التعريف الوارد في المنجد في اللغة العربية الذي يرى أن الذرائعية "مذهب براغماتي يقرر أن كل نظرية هي أداة أو ذريعة للعمل، لا قيمة لها إلا إذا كان لها مردود فعلي".

---

[58] **George Yule** , pragmatics.

و بحكم هذه الاختلافات تنعكس الترجمة لهذا المصطلح بالسلب في معظم الأحيان سواء باعتبار اللفظ أو المفهوم.

بالمقابل يقترح الدكتور **طه عبد الرحمن** في كتابه "في أصول الحوار و تحديد الكلام" مصطلح تداولية مبررا ذلك بقوله: "وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي Pragmatique لأنه يوفي حقه باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال و التفاعل معا، و لقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم".

يفهم من هذا التصور أن الدكتور **طه عبد الرحمن** يسوغ هذا الخيار انطلاقا من قناعتين:

أ. قابلية الاستعمال.

ب. قابلية التفاعل.

تعد التداولية فرعا من اللسانيات تطور في أواخر السبعينيات ، كما أنه العلم الذي يدرس كيف يمكن للبشر استنتاج وفهم أي رسالة كلامية في حالتها الطبيعية في إطار التحاور العقلي وعلى ضوئه نميز بين معنيين أثناء التخاطب ، الأول متعلق بالجملة المنطوقة والثاني يعني بنية المتكلم الخفية **ليتش (1983) ويلسون (1986)**. و حسب **كاسبير (1957)** هي البحث في التأويلات التي يوظفها السامع للتوصل إلى تفسير ما عناه المتكلم. إن هذا النوع من الدراسة يبحث في العدد الكبير من الجمل التي لم تقال وتعتبر قسما من التواصل وبالتالي هي البحث في المعنى الخفي، وعلى الرغم من ارتباط التداولية بكثير من العلوم: كالفلسفة واللسانيات والاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس .... إلخ. إلا أن تسميها الخالية تتجه إلى التوجيه العلمي ونتيجة لتداخلها فقد عرضت لها الكثير من الترجمات في اللغة العربية منها التبادلية ، الاتصالية ، النفعية ، الذرائعية، المقصدية أو المقامية[59]. ولعل كثرة استعمال مصطلح التداولية راجع لتداول اللغة بين المتكلم والمخاطب، أي التفاعل القائم بينهما في استعمال اللغة، فالتداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة وإنما هي علم جديد يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره "وعليه فإن الحديث في التداولية يقتضي الإشارة إلى العلاقة القائمة بينهما وبين الحقول المختلفة لانتمائها لحقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال ... إلخ .

إن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية منها :

- **<u>الفلسفة التحليلية</u>** : ممثلة في فلسفة اللغة العادية ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملائمة théorie de pertinence على الخصوص ومنها علوم التواصل واللسانيات بطبيعة الحال . وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول التداولية وتساؤلاتهم عن القيمة

[59] **Louis Jean CALVET** , Langage wars and linguistic politics, oxford, p40.

العلمية للبحوث التداولية، فإن معظمهم يقر بأن قضية التداولية هي إيجاز القوانين الكلية والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي وبالتالي يصبح جدير أن تسمى " علم الاستعمال اللغوي ".

- ويستخلص د- **محمد عنابي** مفهوم المصطلح من الدراسات العربية ، فيحدده في أنه " دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية وتداولها وعلاقة ذلك بمن يستخدمها في إطار العلاقات الداخلية بين الألفاظ وتعاملها مع العالم الخارجي في تحديد دلالاتها "[60].

II. <u>أنواع التداولية</u> :

لقد ظهرت نتيجة التطورات الكبيرة في الفلسفة واللسانيات عدة تداوليات مثل :

- **<u>التداولية الحوارية</u>** : وتعني القبلية التواصلية وتكمن أهميتها في التقيد بالبحث عن نظرية ملائمة تتعلق بالاستعمال التواصلي للغة .

كما يمكن تقسيم التداولية إلى ما يلي : اللسانيات التداولية والتداولية الاجتماعية .

فالأولى يمكن تطبيقها في دراسة هدف اللساني من التداولية أي المصادر التي توفرها لغة معينة لنقل أفعال انجازية محددة .

والثانية تعني بالشروط والظروف الأكثر محلية المفروضة على الاستعمال اللغوي وهو حقل أقل تجريدا من الأول. ونجد الدكتور " **نحلة محمود** " يقسم التداولية إلى :

1- **<u>التداولية الاجتماعية</u>**: التي تهتم بدراسة شروط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي

2- **<u>التداولية اللغوية</u>** : والتي تدرس الاستعمال اللغوي من جهة نظر تركيبية .

3- **<u>التداولية التطبيقية</u>** : وهي تعني بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة .

4- **<u>التداولية العامة</u>** : وهي التي تعني بالأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا.

وتبقى كل هذه الأنواع جد ضرورية لفهم أية رسالة كلامية .

تهتم التداولية بدراسة المعنى كما هو موصل من المتكلم أو الكاتب ويفسر من قبل السامع أو القارئ ونتيجة لذلك فإن التداولية تعمل أكثر على تحليل ماذا يريد الناس بخطابهم عوض كلماتهم أو عباراتهم فهي إذن دراسة معنى المتكلم . إن هذا النوع من الدراسة يشمل تفسير معنى الأشخاص في سياق ما وكيف يؤثر في المقال، ويتطلب العناية بكيفية تنظيم ما ينبغي أن يقال طبقا لنوعية السامع والمكان والزمان والظروف .

إن التداولية تدرس الأشياء المراد بها التواصل عوض الأشياء المنطوقة وعليه فهذه النظرة تطرح التساؤل عن ما هو الشيء الذي يحدد الاختيار بين الكلام المنطوق وغير المنطوق.

---

[60] Ibid, p45.

في الأخير ، نجد أن نظرة الدارسين للتداولية تنوعت بين توقف عند اعتبارها نظرية لا منهج تحليلي لها ، بل مرتكزاتها المعرفية القائمة على علاقة التبادل والانتفاع من المعارف المتنوعة الأخرى التي بدورها تتبع إجراءات تحليلية متنوعة لكن دون الوقوف على معطيات ثابتة تفيد هذا المنهج وتحدد هويته التحليلية كما نجد منهم من وضع لهذه النظرية أسسا تحليلية مرتبطة بخلفيتها البلاغية الأولى وبتجلياتها المعاصرة المرتبطة بالاتجاه النظري الأشمل والتحول المعرفي الذي تنتمي إليه في عرف المنظرين المعاصرين وهو علم النص أو تحليل الخطاب[61] .

III. <u>خصائص التداولية</u>.

ترتكز التداولية على إجراءات هامة من شأنها أن تساهم في تقريب المعنى الخفي في الرسالة التي يغلب عليها طابع النفعية ومنها :

- **<u>الإشارة عبر اللغة والمسافة</u>** : Deixis وهو مصطلح تقني يوناني أساسي نعمل به في الخطابات وكل شكل لساني يستعمل لتحقيق هذه الإشارة يسمى Deixis Expression
- **<u>العبارة الإشارية</u>** مثلا : ما هذا ؟ ? what's that فإننا نستعمل كلمة ذاك that للإشارة إلى شيء في السياق المادي الذي يسمى Indexical.
- كما يمكننا استعمال إشارات أخرى منها : person deixis ، you- me أنا – أنت location via spatial deixis الموقع عبر الإشارة المكانية مثل : هنا here– هناك there أو time via temporal – الزمن – الوقت عبر الإشارة الزمانية مثل : الآن now–وهذه تعرف ب : proximal termes - then فيما بعد أي الكلمات التقريبية .
- إن كل هذه المصطلحات والتعابير تستند في تغيراتها إلى المتكلم والسامع اللذان يشتركان في نفس السياق وتتلخص معظم هذه المصطلحات فيما يلي:
- proximal termes مصطلحات تقريبية مثل : هنا- الآن –now -here- There
- Distal termes– مصطلحات الإشارة عبر المسافة مثل : ذلك ، هناك – الماضي ... إلخ
- Person deixis : الشخص المشار إليه.

IV. <u>أهدافها</u>:

لعل من أبرز أهداف التداولية الإقناع والإفهام من أجل الحصول على اكبر قسط من الأرباح. وإذا ما ربطنا هذه الخاصية بالخطاب الاشهاري لما تجلت معالم هذا التوجه كون الإشهار يغلب عليه طابع الترغيب بشتى وسائل الإقناع حين تباع السلع المعروضة في أسرع وقت ممكن وبكمية أكبر.

لو ندرس الخطاب الإشهاري لوجدناه يرتكز على عدة مقاربات منهجية متداخلة نذكر من بينها :

أ – **<u>المقاربة اللسانية</u>** : وهي البوابة التي ندخل من خلالها عالم الإشهار ، إذ لا يوجد إشهار من دون لغة منطوقة أو مكتوبة بحسب ما تقتضيه الصورة الإشهارية في ثباتها وسكونها أو في حركتها ونموها وتغيرها ....

[61] **George Yule** , pragmatics

إلخ . وتكتسي هذه المقاربة المنهجية الانطلاق من النظام أو النسق اللساني وحيث مستوياته : الصوتية ، الصرفية ، المعجمية ، التركيبية أو الدلالية " إن أهمية النسق اللساني تبق رغم ذلك قاصرا أمام بلاغة الصورة وأولويتها المتفاعلة المؤثرة ، فهي ذات التأثير في نفس المتلقي كما أنها تستوقف المشاهد لتثير فيه الرغبة ومن ثم الاستجابة ".

ب- **المقاربة النفسية** : وتكتسي أهميتها القصوى في كون الخطاب الاشهاري يركز أكثر على المتلقي ، فيعمل في إغوائه واستدراجه بأن يتسلط على الحساسية المتأثرة لديه ويهيمن على أفق أنظاره فيجعله لا يرى شيئا غيره ، فهو المناسب والأجمل الذي صنع من اجله دون غيره .

ث- **المقاربة التداولية** : وتتمثل في كون الخطاب الاشهاري يهدف أساسا إلى تحقيق منفعة أو ربح أو فائدة ، ولا يلتقي بتبليغ الرسالة فقط وإنما يحرص على أن يكسبها أجمل حلة ويتألق من أجل تحقيق المبتغي[62] . ولعل ذلك يبرز في لغته المكثفة وجمله المختصرة وكلماته المشعة البراقة التي تتوجه إلى المستقبل، فهو الذي يعيها أكثر من غيره وقد تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل بما يخدم مصلحة ألإشهاري في إقناع المستقبل.

V. لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب.

لقد كانت ظاهرة التواصل البشري ولا تزال موضوع نقاش جل العلوم باختلاف طبيعتها إلا أنها لم تتوصل إلى حد الآن إلى بلورة مفهومها بشكل نهائي ، فهي تحتاج إلى تصور جديد ، الأمر الذي ذهب إليه بعض الباحثين فكان لزاما عليهم تأسيس أبحاثهم على علوم كثيرة ومنها الفلسفة والمنطق ، علم النفس ، علم الاجتماع وغيرها . كما كان من الضروري الرجوع إلى دراسات لغوية قديمة للاستعانة بها من أجل وضع نظريات جديدة تسهم في فهم اللغة وما تحويه من مفاهيم تستلزم الاستقراء والاستنباط .

لقد تحددت إشكالية التلفظ لتعيد الاعتبار لعناصر بقيت مجهولة في البحث اللغوي لتجعل من المتكلم فاعلا في العملية التخاطبية غير مستغني عن المخاطب والمحيط الزماني والمكاني الذي تجري فيه .لقد استعمل مصطلح " التداولية " في العربية لأول مرة من طرف الأستاذ " **طه عبد الرحمان** " الذي يقول في هذا الصدد " لفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة وتعبر عنها ب : La praxis– أي الممارسة وتفيد أيضا التفاعل في التخاطب .. " فإذا كان التداول يعني أخذ الكلمة بالتداول فإن الخطابات التوجيهية ذات الاتجاه الواحد تخرج عن هذا الإطار ذلك أنها تهمش المتلقي ولا تشركه في عملية التخاطب فما عليه إلا الاستماع . وبناء على هذا فإن مفهوم الممارسة يعني امتلاك اللغة وجريان الكلام على الألسن بالتناوب.

1- لسانيات التلفظ في ضوء نظرية التلفظ:

[62] IBID, p66.

إن البحث في المنهج التداولي الحديث يعني إلقاء نظرة تحليلية على إحدى نظرياته وهي نظرية التلفظ théorie de l'énonciation لفهم آلياتها وعناصرها ومن ثم الكشف عن العلاقة التي تربط اللغة بالإنسان واللغة بالعالم الخارجي[63] .

تشترك نظرية التلفظ والتداولية في علاقة الملفوظ بالسياق وهو الذي يحدد العوامل غير اللغوية التي توضح جانبه الاستعمالي. على هذا الأساس فإن التلفظ يشكل جوهر التداولية إذ بدون الأولى لا تتحقق الثانية وهذا عندما تتخذ التداولية معنى جريان الكلام على اللسان وأي اكتساب اللغة ويتخذ التلفظ معنى توظيف اللغة في ممارسة فعلية interaction .

لقد أعادت نظرية التلفظ بالمعنى الحديث الاعتبار إلى العوامل الغير لغوية أو السياق مما زاد من مجال التحليل إنها مهمة في فهم أسباب وشروط إنتاج النصوص (الأقوال) بحيث أن التواصل لا يعني نقل المعلومات من طرف إلى آخر وكفى ولكن هناك الكثير من الأمور التي يرمي إليها المخاطب كإجبار الغير على التغيير من سلوكه ، تشجيعه حثه إقناعه مواساته ... إلخ .

- انصب تحديد مفهوم التلفظ « l'énonciation »في تناول العلاقة بين المتكلمين وسياق الحديث ويمكن الوقوف عندها من خلال أقوال المخاطب التي تتحول إلى أفعال وهي الحالة التي يمكن أن يعرف فيها تلفظ الكلام acte de parole " ليس ذلك الفعل الذي يمكنه التحقق فقط في الكلام ولكن الفعل المحقق سواء انتمى إلى نظام اللغة أو أنتج بتوافر ظروف سوسيو نفسية socio-psychologique للتواصل.
- كما يمكن التعرف على العلاقة بين المتكلم وسياق الحديث من خلال ما يعرف ب : الأمارات اللغوية traces linguistiques التي تظهر في النص وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى عنصر الذاتية subjectivité التي تتجلى في ضمائر الشخص وكذا مهمات الزمان والمكان les déictiques من خلال الجانب الضمني أو التلميحي. وما دمنا نتكلم عن الخطاب وما يحتويه من آليات تبدو خفية ، و يجدر بنا أن نشرح ولو بإيجاز بعض المفاهيم والمصطلحات التي من شأنها أن تساعد القارئ على فهم مضامينه وبالتالي اعتمادها كأدوات إجرائية تسهل عملية التحليل والتي منها :

أ – **الخطاب** : نجده في **لسان العرب** يقيد " خطب فلان إلى فلان فخطبه او أخطبه أي أجابه والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان .

إن مفهوم الخطاب عند **ابن منظور** لا يخرج عن صيغة التخاطبية بين شخصين، إذ تستوجب المخاطبة الإجابة ورد فعل تستدعي الإجابة تحويل الكلام من المتلقي إلى المرسل أي تبادل الكلام[64] .

ب – **الكلام** : يعني القول ويتمثل فيما يتلفظ به المتحدث سواء كان حرفا أو جملة أو لفظا نطق به الإنسان أفاد أو لم يفد ، فإذا كان الكلام مرادفا للجملة في نظر " **ابن جني** " فإنه من منظور التداولية يختلف عن الجملة (المسند والمسند إليه) . إذ يحدده **بنفنست** Benveniste " إنه ذلك الفعل الناتج عن

[63] **C.K. Orecchioni** , l'énonciation de la subjectivité dans le langage.

[64] **C.K Orrecchioni**, les interactions verbales.

ظروف وأحوال السياق وحتى يعالج لابد من دراسة كل هذه الأحوال باعتبار القول أعم من الجملة يقتضي أن تكون دلالة القول متجاوزة لدلالة الجملة .

ج- **التلفظ / الملفوظ** : يحدد الملفوظ حسب " **غريماس** " و " **كورتاس** "Greimes et Courtes على أنه " تتابع من الجمل المحققة أي كل ما يتلفظ به الإنسان منطوقا أو مكتوبا ، يتجدد ضمن إنية من التلفظ عن طريق ضمائر الشخص وضمائر الملكية ، الصفات والظروف ، والمهمات الزمانية والمكانية ".

يتضح مما سلف أن التلفظ هو الفعل الذي يجعل الأدلة اللغوية تتحقق من قبل متلفظ في ظروف زمانية ومكانية خاصة ، أي فعل تحول اللغة إلى خطاب .

د- **الجانب الضمني والتصريحي والحجاجي في الخطاب** : بتوفر هذا الجانب ينتظم القول وفق نواميس تضمن استمراريته ، فالضمنية تفيد التخفي وراء الأشياء المصرح بها ويندرج ضمنها القول المضمر sous-entendu الذي يمكن وصفه بالتأويل ويجسد المعلومات التي يحويها الكلام وما على سياق الحديث إلا إبرازها ، كما يفيد الافتراض المسبق présupposition إخبار المتلقي بكل ما يحويه السياق من معلومات دون التصريح ، ففي هذا المقام كثيرا ما يتعرف المستمع على نوايا المتكلم عن طريق الحدس l'intuition .

إن المخاطب عند مباشرته العملية التخاطبية لا يسعى فقط إلى إخبار المتلقي بمعلومات يجهلها ولكن يحاول التأثير عليه واكتساب ثقته والوصول به إلى تصور ما تصوره هو سلفا ، إنه يسعى إلى إقناعه أو حثه أو ترغيبه ... العمليات التي تدخل ضمن مصطلح الحجاج .l'argumentation

- **السياق** :le contexte وهو مجموعة المعطيات التي يشترك فيها كل من المخاطب والمتلقي إلى جانب المعلومات المشتركة بينهما وما يربطهما من تجارب وثقافة... . فاستعمال اللغة يقتضي الخضوع لهذه الشروط .
- إن السياق الذي أهمل في الدراسات السابقة برزت مكانته مع اللسانيات التداولية حتى أصبح القاسم المشترك بين كل نظرياتها لاسيما وأنه الوحيد الذي يستطيع تحديد خصائص كل منها وللسياق دورا في الانتقال من مستوى إلى مستوى آخر من التداولية .
- نجد في المستوى الأول عنصر الذاتية subjectivité والذي يدرس فيه الأقوال من حيث تجلي دلالتها ومرجعتيها في سياق الحديث الذي هو منطق نظرية التلفظ théorie de l'énonciation[65] .
- في حين في المستوى الثاني ندرس كيفية انتقال الأقوال في دلالتها من التصريح إلى التلميح استعانة بقوانين الحديث وما ينبعث منها من ظواهر خطابية كالأقوال المضمرة ، الافتراضات المسبقة ، أما في المستوى الثالث فننطلق من أن الأقوال الصادرة من قبل المتكلم تتحول إلى أفعال ذات أبعاد شتى من ثقافية ، سياسية اجتماعية .... إلخ وسنحاول في الفصل الثالث تحليل الخطاب الإشهاري متبعين هذه المستويات بالشرح والتفصيل. وبتعريف التلفظ على أنه انتقال

[65] **C.K. Orecchioni** , l'énonciation de la subjectivité dans le langage.

اللغة من مستوى النظام إلى مستوى الممارسة الفردية فإن الملفوظ يتحدد على انه سلسلة من الجمل أو حروف مثل : " آه " للدلالة على التوجع والألم وقد يكون للدلالة على تعجب وتأثر بالإيجاب ، فهذان الحرفان قيلا في حالة معينة وفي سياق معين ، ونطق بهما ليوجها إلى الغير.
بناءا على ذلك يكون للملفوظ بعدان: بعد لساني وبعد غير لساني (سياق التلفظ) .
فقد تكونت لسانيات التلفظ بهدف وصف العلاقات التي تنشأ بين الملفوظ ومختلف عناصر الإطار التلفظي بمعرفة كل من :

- المشاركين في الخطاب (المتكلم والمتلقي) .
- سياق العملية التخاطبية (الظروف المحيطة بها)
- الظروف العامة لإنتاج وتلقي الملفوظ : طبيعة القناة المحتوى السوسيو ثقافي والتاريخي وقيود وعوائق العالم التخاطبي contraintes de l'univers du discours.

وإن مميزات هذه العناصر في الملفوظ الشفوي المنطوق أكثر جلاء من المكتوب، فلمعالجته ينبغي كشف آثاره التي توحي بوجود المتكلم في عملية الحديث وبوجود المخاطب وبالحالة التلفظية التي تشمل :

- الملفوظ المسند إلى المتكلم locuteur
- الملفوظ المسند إلى المخاطب allocutaire
- الملفوظ المسند إلى الحالة التلفظيةsituation d'enonciation .

2- **التلفظ والتداولية**[66]:

إن معالجة الملفوظ تحيلنا إلى البحث في الأساليب اللغوية procédés linguistiques من مرجعية مبهمات ، مصطلحات تقييمية وتقديرية والتي بواسطتها ينسخ المتكلم علاماته في المكتوب بشكل صريح أو ضمني explicites ou implicites وبناءا على ذلك يمكن اعتبار اللغة لعبة تمتزج بالواقع اليومي وهذا يعني أن أي حديث لا يمكن أن يوجد بمعزل عن عنصري المتخاطبين ودون استنادهم إلى مرجعية معينة وزمان ومكان معينين .

أ- **المرجعية** : la référence : اعتبرت اللسانيات التقليدية المرجع مجالا ينبغي إبعاده من الدراسة اللغوية بالرغم من الأهمية التي يكتسيها في فهم الخطاب البشري ذلك أنه لا يمكن الجمع بين علامات من طبيعة متنوعة في الوقت الذي يعتبر المرجع غير طبيعي وغير لغوي extralinguistique . لكن هذه النظرة تغيرت عند اللسانيين المحدثين الذين أصبحوا يبحثون عن العلاقة بين الخطاب والعالم الخارجي مثلما فعل ذلك " **كلود ليفستروس** " مؤكدا أن التجربة الحياتية المعاشة هي التي تشكل الحقل المرجعي بينما يدعو " **أسوالد ديكرو**" المرجعية بأنها " العبارات التي تسمح للمتكلم بالإشارة إلى المخاطب أو إلى عدة أشياء خاصة من عالم الخطاب " أكان هذا العالم حقيقيا أم خياليا ".

---

[66] **Catherine Kerbrat Orecchioni**, "L'implicite", Ed, Armond Colin, Paris 1998.

من الواضح أن الواقع الخارجي مرتبط بتجربة الأشخاص الخاصة وفي هذا الشأن يقول "**جورج مونان** " إن اللغة في ذاتها هي مجموعة من البنى والأشكال يرتبط وجودها بتجربة المتخاطبين بالعالم ".
وتوجد المرجعية على أنماط منها[67] :

1. **المرجعية المطلقة** : référence absolue: الحديث عنها في حال ما يستلزم لتعيين شيء معين الرجوع إليه كون المعطيات الملحقة به .
2. **المرجعية المنسوبة إلى السياق** : عندها نقول مثلا : " أخت محمد " فلتعيين محمد يستلزم على المتكلم أن يعود إضافة إلى " محمد " ذاته إلى شخص آخر وهو أخته كعامل مرجعي .

إن الدال : " أخت " لم يرتبط بصفة مطلقة ب " محمد " ما دام يمكن تعيين هذا الأخير بطريقة بديلة مثل " ابنة عمر " " خالة سليم " .... إلخ .

3. **المرجعية المنسوبة إلى الحالة** : إن الشخص ذاته يمكن ان يعين بواسطة الضمائر أنت ، أنا، أنا محمد ، هو محمد .

فاختيار الوحدة الدالة الملائمة لتأويلها يتحقق عندما يؤخذ حال الخطاب بعين الاعتبار أي الدور الذي يؤديه الشخص (متكلم ، مخاطب ، شخص متحدث عنه) ويمكن ان ندعوها بالمرجعية الضميرية référence déictique .

ب- **الضمائر** deixis : تلعب الضمائر باعتبارها ظاهرة لغوية دورا هاما في ضمان الإطار التداولي للحديث ولأهميتها ترجم الضمير أو المبهم من الانجليزية shifters ويشمل الضمائر وظروف الزمان والمكان : أنا – هنا – الآن كما تترجم إلى الفرنسية ب : déictiques أو embrayeurs .

لقد دلت الضمائر عند العرب على معنى التخفي والاستتار وهو " عبارة عن استعمال علامات يشار إليها إلى ما لم يصرح بذكره وهو بهذا قريب من معنى الحذف ".

توجد ظاهرة الحذف في اللغة أين يكون المتكلمون مجبرين على اكتساب قدرة الإشارة إلى الأشياء التي تدخل ضمن الحديث الشفوي أو المكتوب ، تمثل هذه القدرة الوظيفية المرجعية في اللغة. إنها تجسد مجموعة الآليات التي تتطابق مع بعض الوحدات ذات الحقيقة اللغوية ببعض الوحدات ذات الحقيقة غير اللغوية وذلك يعني التعبير بواسطة الضمائر . تقول **أركيوني** " الضمائر هي تلك الوحدات اللغوية التي يستلزم عليها المرجعي الدلالي Sémantico- référentiel ببعض العناصر المكتوبة لحال الحديث بالإضافة إلى الدور الذي يؤديه فاعلوا الخطاب والحالة الزمانية والمكانية للمتكلم والمتلقي"

ج- **الشخصية الثالثة في الخطاب** : ميزتها أنها تبتعد عن الإبهام ويدعوها " **جون سرفوني** -J CERVONIباللا- شخص non-person ولكن لا يمكن للضمير أن يعبر عن اللاشخص بحيث لا يظهر إلا إذا أراد المتكلم ذلك تقول " **أركيوني** "[68] : " إن التصريح القائل بأن الضمير " هو " تكمن وظيفته في التعبير

---

[67] **Algirdas Julien Greimas** , Joséph Courtes ,Dictionnaire raisonné de la théorie du langage , Hachette , Paris 1993.

[68] **C.K. Orecchioni** , l'énonciation de la subjectivité dans le langage.

عن اللاشخص يبدو غير صحيح تماما إنما يكون ذلك في بعض الأساليب التي يرغب فيها المتكلم تحديد طبيعتها ".

إنه يمكن أن نطلق على "هو " الضمير الغيبي ولا يختلف عن " أنا " و"أنت " ولا يمكن تحديد وظيفة "هو " خارج أفعال الكلام actes de parole حسب " **ما نغونو** " فالسياق اللغوي هو الذي يسمح بترجمة " هو " وربطه بسابقه يقدم له مدلولا الشيء نفسه ل "أنا" و"أنت" واللذان يفتقدان للمرجعية في حال فقدان الاستعمال الواقعي لهما .يرجع الأشخاص بالضرورة إلى نصوص ومواضع منطوقة أما اللا-أشخاص فتفيد التراسل مع أي شخص آخر من العالم"إن ضمائر الشخص تبقى الأكثر جلية ومعرفة مقارنة بالضمائر الأخرى".

أما بالنسبة لـ " انتم " الموظفة غالبا في مقام الاحترام والتقدير لا تشكل الجمع بين " أنا " " أنتم " و" نحن " أشخاص مفخمة personnes amplifiés فنحن يعني " أنا " + آخرون و" انتم " يعني " أنت " + آخرون .

د- **الزمان :le temps** : لقد حدد التصور الفلسفي الزمن وقسمه إلى قسمين : الماضي والمستقبل . ولكون الماضي انقضى ولا يوجد في الحاضر ، والمستقبل لم يحن أوانه بعد ، فلا يمكن الحديث عن الشيء يدعى الزمن ، ولكن من الأفضل الحديث عن " الكينونة " فنقول الأشياء الماضية كانت و الأشياء المستقبلية ستكون ، أما الأشياء الحاضرة فكائنة .

لقد اعتبر النحويون المعاصرون الفعل على أنه مادة لغوية مهمة في بناء الجملة وهو : " لا يعدو أن يكون حدثا يجري على أزمنة مختلفة تختلف في المضي كما تختلف في الحال والاستقبال ".

إن البحث عن الزمان والمكان هو الكشف عن الظروف التي تتجلى فيها مرجعيتها انطلاقا من خطاب المتكلم شفويا كان أم كتابيا .

لقد أفضت دراسة " **بنفنست** " لهذا العامل اللامرئي المتحرك إلى تقسيمه أقساما ثلاثة معتمدا على علاقة المتكلم بالزمن :

1. **الزمن الطبيعي** : يحس به الانسان ويدركه في حياته ، يختلف انقضاؤه من بيئة لأخرى ومن مجتمع لآخر ومن خصائص هذا النوع من الزمن أنه يمتاز بالخطية بمعنى الاستمرارية أي اللانهائية la linéarité .
2. **الزمن التاريخي** : يمثل الانسان جزءا لا يتجزأ من البيئة التي ينتمي إليها وما دام كائنا حيا تنتابه مجموعة من الأحداث يمكنه أن يؤرخ لحياته من بدايتها إلى نهايتها أو العكس وذلك عن طريق الذاكرة والتأليف وهذا ما يدعى بالسيرة الذاتية .
3. **زمن الحدث** : **الزمن اللغوي** : أو ما يدعوه " **بنفنست** " بزمن الحديث أو الخطاب حسب " **تودوروف** " وهو البحث عن تمثيلية الزمن في ارتباطه مع لحظة الحديث أي الحاضر الذي يشكل مرجعيته ، أما الماضي والمستقبل فمتعلقان به " كلما استعمل المتكلم الصيغة النحوية الدالة على الحاضر جعل الحدث متزامنا لحال الخطاب ".

يتجلى الزمن في اللغة بواسطة القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال عند نهايتها او بواسطة الظروف (ظروف الزمان) التي تدعى بالمبهمات الزمانية : الآن ، اليوم ، الغد ، أمس ...today,now إلخ أما لحظة الخطاب أو الحديث فتبقى المحور الذي ترتب بواسطته مبهمات الزمن ، ولقد اقترحت " **أركيوني** " تقسيما لهذه المبهمات الزمانية حسب التصنيف الموالي[69] :

1. **المبهمات التزامنية** : استعمالها ودلالتها يقترن بالحاضر مثل : الآن .
2. **المبهمات القبلية** : زمنها انقضى وفات مثل الأمس ، الأسبوع الماضي ، قبل ساعات ، منذ قليل .....إلخ .
3. **المبهمات البعدية** : الزمن الذي لم ينقض بعد : مثل : غدا - في الأيام المقبلة – فيما بعد – السنة القادمة .... إلخ .
4. **المبهمات الحيادية** : اليوم ، هذه الصائفة ، هذا الصباح ..... إلخ .

ومما يجدر الإشارة إليه أن اللغة العربية لا تشبه اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية في تصريف الأفعال بحسب الأزمنة .

لقد اعتبر بعض النحاة الزمن بعامل الحركة إذ هو التواصل نفسه المرتبط بوجود المخلوقات وفي هذا الصدد يقول كل من " **س.ريمي قيرو** و **م.لقفرن** S-Remi Gueraud et M.Legvern" الأزمنة هي أشكال الفعل المعبرة عن مختلف علاقات الوجود في مختلف العصور والتي تستطيع أن ننظر إليها من خلال الزمن".

إنه وبتوظيف كل من الحاضر ، الماضي والمستقبل إلى جانب عوامل أخرى لغوية وغير لغوية ، بموقع المتكلم في علاقة توتر مع الموضوع المتحدث عنه في محاولة لفت انتباه المخاطب ، اما الأزمنة الأخرى فتميز الحكاية Récit ، وبذلك يتم الحديث بطريقة فيها توتر أو فيها رقة أو لين ، يحس المتلقي بها عن طريق إشارات متكررة بما يلفت سماعه .

إن الأحاديث أو الخطابات المتوترة تدخل ضمن مجموعة التعليقات أي الحجاجات وهي أن يكون المتكلم في حالة حجاج بامتلاكه عناصر غير لغوية كالإشارات وأخرى كالضمائر " الخطاب المكتوب يحمل كل قول يقوم بإلغاء علامات حضور المتحدث ، المتحدث إليه ، الزمان والمكان ، وكل شيء يحدث وكأن الأحداث تروي نفسها بنفسها ".

يبقى نظام الأزمنة وبدون شك من البنى الخاصة بلغة معينة على اختلاف اللغات نظرا لأهميتها في تحديد الصيغ الدلالية لا يمكن فهمها إلا من خلال السياق[70] .

أ – **مكان الحدث** : كثيرا ما ربطت مقولة الزمان بالمكان ويتأسس الزمان ابتداءا من اللحظة التي يتحدث فيها المتكلم إلى شخص آخر ، كما يتأسس المكان في تلك النقطة من الفضاء التي يتواجد فيها أثناء الحديث (لحظة التلفظ) فإن قلنا مثلا : خديجة هنا (في الجامعة يتعين أن خديجة على مقربة من المتحدث

[69] IBID.

[70] IBID.

الموجود أثناء قوله " في الجامعة " إن الشيء الذي يحدد المكان (القرب ، البعد ، الخلف ، الأمام .....) هو وضعية المتكلم في لحظة الحديث) إشارته بقول **مانغنو** " تتحدد المهمات المكانية بوضعية المتكلم ، وضعيته الجسدية position physique إضافة إلى إشاراته gestes ".

لكن تحديد الوضعية ليست الوسيلة الوحيدة لتحديد المكان فإلى جانب الاستعلام النسبي للمتكلم نجد الاستعلام المطلق ، والاستعلام السياقي : repérage contextuel الذي يعتمد على عامل واحد من السياق اللغوي contexte linguistique مثل : قرب المحطة ، خلف الطاولة ، يسار المستشفى ... إلخ ، فمن منظور علم التراكيب تتوزع المهمات المكانية إلى قسمين : أسماء الإشارة démonstratives والظروف adverbs وإن وجدت بعض أسماء الإشارة كمهمات حقيقية مصاحبة لإشارات المتحدث (هذا ، هذه ، هؤلاء ....) فهناك بعضها تجمع بين المعنى المعجمي والقيمة الإبهامية مثل : تلك الطاولة ، بينما تتنوع المهمات الظرفية إلى أنظمة صغيرة متقابلة micro structures opposées من مثل : هنا – هناك – يسار – يمين – خلف – أمام – قرب – بعد ... إلخ وتضمن هذه الأنظمة قيمتها انطلاقا من الإشارة أي وضعية وتوجيه جسم المتحدث وكل تعديل في الوضعية يعتبر تعديل في المكان .

ت- **<u>المحاجة أو الحجاج</u>** : كثيرا ما نسعى إلى إخبار الغير بمعلومات يجهلها، و لربما عنده خلفية عنها ، يحاول التأثير عليه ، على معتقداته ، سلوكه ... ، نهدف إلى اكتساب ثقته ، فيعمل على إقناعه وحثه على القيام بفعل معين ، لقد ارتبطت المحاجة argumentation بالعوامل التبليغية (السياق) والصيغ التركيبية فلا شك أنها عمليات استنتاجية ذهنية متوقفة على ما يصدر من المتكلم من مقدمات وتحليلات وربما، افتراضات (من الناحية اللغوية) وكذلك من ملامح الوجه والتصرفات (الناحية غير اللغوية) ولا يتم الحجاج إلا باستعمال ما يعرف ب : أفعال الكلام actes de langage .

لقد ولدت التداولية من إشكالية أفعال الكلام[71] التي من خلالها أبرز الفيلسوف الانجليزي **ج.أوستن** أن فكرة معنى القول لا تكون إلا حالة تمثيلية للعالم بمعزل عن تلفظه، ودراسة المعنى يجب أن تبتعد عن التراكيب الجوفاء كقولنا " البحر شاسع ، الثلج أبيض " خاصة بمعزل عن السياق

تستعمل اللغة أفعالا وعبارات تسمى بالأدائية ويقول " **أوستن** " في هذا الصدد : " لا يمكن أن يكون الفعل الإنشائي إنجازا ناجحا تاما دون أن يحدث تأثيرا على المخاطب ".

ينبثق من الفعل الكلامي قوتان : قوة بلاغية وهي الوظيفة الكامنة في الفعل ذاته حيث علاقتها بالمعتقدات السائدة في اللحظة ذاتها مثل : " سيغادر المكان في الحال " توصف على أنها من الوعد لو تصورنا أن المتلقي سيسعد لهذا الخبر .

والقوة الثانية هي القوة التأثيرية الفعلية خاصة بآثار الفعل الكلامي ونتائجه سواء كانت مقصودة أم لا ، فالقوة التأثيرية لها، قد تكون إسعاد المتلقي وقد لا تكون .

---

[71] زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985، ص142-143.

إن الفعل التأثيري acte perlocutionnaire يحدث رد الفعل لدى المتلقي وكل قول عبارة عن حدث tout énoncé est une action فهناك قوة إنجازية force illocutoire تشير إلى فعل الكلام المحقق عند التلفظ ، وكيف يجب أن يستقبله المرسل إليه ويمكن أن يتعلق الأمر بطلب ترويج ، اقتراح ، ... إلخ ، ويأتي هذا الفعل غالبا في صيغة الأمر وحتى يكون ناجحا يجب أن يفهم المرسل إليه أنه وجه إليه أمرا مستعينا في ذلك بالتنغيم intonation أو السياق .

وما دام التلفظ يعني فعل إنتاج الملفوظ، فتنوع كيفية الأداء اللفظي يعني تنوع الملفوظ (الخطاب) ودلالاته : " فلغة الخطاب الأدبي لا تحمل المعنى المعجمي فقط، ولكن هي حقل شاسع من المعاني الثقافية والعقائدية و النفسية والاجتماعية والجمالية ، ... ".

من هذا المنطلق يجب التميز بين الخطاب المكتوب والخطاب الشفوي، لأن الاختلاف الكائن بينهما يضع الخطاب المنطوق يتوجه للمخاطب في سياق الحال المتماثل contexte situationnel identiqueبينما الخطاب المكتوب يستعين فيه المخاطب بالوصف مثل : الرواية . إنه يفتقد إلى أدوات التطريز التي يتوقف عليها الخطاب المنطوق من نبر وتنغيم وتوقفات ... إلخ ، فلذا فالكشف عن نظرية التلفظ أقرب من المنطوق الذي يوظف ليصف عوامل إنمائية وحركية يتعذر رصدها في حال الخطاب المكتوب .

إن هذا الاختلاف دفع الباحثين إلى إيجاد طرق متعددة لدراسة الخطاب بوسائل تحليلية تتماشى وطبيعة الموضوع باعتبار جميع العلوم الطبيعية والاجتماعية. يعتبر الكلام ذلك الشيء الذي يتجدر في الذات البيولوجية للإنسان: " إنه موافق له في كل سلوكاته ... إنه الوسيلة التي يشكل بواسطتها أحاسيسه ومشاعره ، اجتهاداته ، إراداته ،أفعاله ... ، إنه الوسيلة التي بواسطتها يؤثر ويتأثر"[72].

يتجسد الكلام من الناحية اللغوية في مجموعة كلمات انظم بعضها إلى بعض لتؤدي معنى معين حسب قواعد البناء اللغوي .

إن الخطاب رغم كونه شكلا لا يمكن أن نلاحظ من خلاله ما نريده فهو ليس شفافا إذ يتضح شكله دون باطنه في أغلب الأحيان تلك ميزة النص الإشهاري فهو " ليس بهذه البساطة مجرد أوامر ولا مجرد ردود أفعال وليس شفافا حتى يمكننا ملاحظته، فهو كائن وليس مجرد تواصل بسيط " ففيه قوى متشابكة تحتك فيما بينها وتولد فيه طاقة تتمثل في حركيته لخدمة الفعل والنص عند قراءته وتفسيره ، أي في حياته الحقيقية كما يراها المتلقي باعتبار ثقافته ومعتقداته. في حدود المكتوب ، وفي وجود الكتابة التي يدعوها " **بارت** " بالكتابة في درجة الصفر degré zéro de l'écriture هل يمكن أن نربط الملفوظ بلحظة التلفظ؟ ذلك أن الملفوظ يفقد براءته حين يتلفظ به المخاطب إذ يتعلق إيديولوجيا سياسيا ، ثقافيا ، اجتماعيا.

I. <u>تطبيق حول الخطاب السياسي: "أول نوفمبر نموذجا"</u>

[72] **Algirdas Julien Greimas** , Joséph Courtes ,Dictionnaire raisonné de la théorie du langage , Hachette , Paris 1993

تحليل الخطاب السياسي بحسب نظرية التلفظ: يعالج الخطاب السياسي الذي اخترناه قضية سياسية تمس تاريخ الجزائر لم يسجل بقلم و كفى، و لكن بشواظ و جمر، تساءل الجزائري أثناءه عن حياة فاضلة، قانون عادل و عن حريته و سعادته، لكن شتان بين الأحلام و الواقع، و حتى يتحقق حلمه، ضحى مجاهدا و مستشهدا. إن السياسة مادة يضعها الرجال و تتمثل في العملية التواصلية التي يقيمونها عند تمرير الرسالة إلى الأجيال الصاعدة بغية المحافظة على هذا التاريخ و ترسيخه في الذاكرة، و للتمثيل لهذه العملية (التخاطبية) ارتأينا إلى تحليل هذا الخطاب السياسي الذي قدمه وزير المجاهدين للأسرة الثورية بمناسبة الاحتفال بذكرى أول نوفمبر الأغر.

1- **المخاطِب أو المتحدث:** شخصية متميزة من المجتمع الجزائري، تريد دائما التأثير في السامع و بالتالي محاولة إقناعه بكل الوسائل الممكنة[5].

يفتتح المخاطب خطابه بالبسملة المعهودة في الخطابات الدينية و السياسية ثم يردف كلامه بمتتالية من أربع جمل غير معطوف فيما بينها، جملتين أوليتان و جملتان ثانويتان: أيتها المجاهدات، أيها المجاهدون، أيتها المواطنات، أيها المواطنون.

ترتبط دلالة هذه الجمل بالخطاب و لا تستقل عنه، لأن المخاطِب أراد التوجه بكلامه إلى فئتين دون إقصاء و إن ظهرت أولوية الفئة الأولى عن الثانية، معتمدا في ذلك أسلوبا جهريا خاضعا لحكم التصريح الذي لا يؤدي إلى أضرار. فهو يطرح للقارئ عدة سياقات ثقافية و تعليمية و تاريخية ساهمت كلها في إنتاج ملفوظه (خطابه).

نلاحظ خلال عرض مضمون الخطاب غياب العلاقة الحوارية بين المرسل و المرسل إليه، لأنه موجه من مخاطِب واحد و هذا ما يعرف بـ: التفاعل الكلامي غير المتبادل Non-échangeable و حتى و إن كان متبادل فلن يكون ذلك بنفس الوضع الذي هو عليه المرسل. يتابع المتكلم خطابه بمتتالية من الجمل (الثنائية) لما تدل عليه من اتصال بالموضوع و الالتزام باللباقة و أسلوب النداء الذي يفيد الدعوة إلى الأمور المعالجة أي (الأفعال الإنجازية التأثيرية) Les actes perlocutionnaires[6].

بدأ المخاطب كلامه بـ:"يسعدني و يشرفني أن أشكر الذين بادروا بتنظيم و عقد ملتقى الولاية الثالثة التاريخية، هذا الملتقى المبارك الذي يجمع في مدينة **تيزي وزو** العريقة كافة الولايات التاريخية، يشرفني أن أزف إليكم و من خلالكم تحية الأخوة و الجهاد...."

نلمس في الجملة الأولى من هذه المتتالية علاقة بين الذات و الموضوع = الملفوظ أي رجوع المخاطِب إلى نفسه ليذكر بإحساسه و سعادته للقاء جمهوره ملتزما باللباقة La galanterie أمام المرسل إليه الذي يكن له الاحترام و التقدير لما تبادر منه من مجهود و استعداد للإصغاء لخطابه. ينتقل فيما بعد لإخباره

عن حقيقة القضية الجزائرية التي يؤكد أن استقلالها لم يكن هدية و إنما تضحيات جسام نتيجة حروب دامية.

إنه يستعين في الإدلاء برأيه بأسلوب الالتفات الذي يعني الانتقال من صيغة إلى أخرى. يتحدد هذا الالتفات[7] عندما استعمل المخاطِب ياء المتكلم في: "يسعدني و يشرفني" ثم انتقاله إلى ضمير الغائب في قوله: "فما أحوجنا أيتها المجاهدات أيها المجاهدون..." تغير في الصيغ و ذلك لتنشيط السامع و يستميله الإصغاء و المتابعة و بالتالي الإبقاء على خيط الاتصال بين الطرفين.

استعمل المخاطب أي الرئيس أساليب و مقاطع كلامية تعبر عن وضعية القضية المعالجة في واقع راهن و مؤلم، فقد التزم في أغلب كلامه بمقاطع غير مسجوعة، ذلك لأنه لم يرغب في التكلف، فما عانته الجزائر أكبر بكثير من الصناعة اللفظية، لذا فلا يوجد قافية أو أوزان و لا محسنات أخرى.

و لعل السجع الموجود في كلامه يمثل ذلك الإلقاء الشفوي الذي يتميز بالمرونة و الموسيقى التي يلمسها السامع و يستلذها في مثل:"كل ذلك يجعلني أقول لكم، و من خلالكم، للشعب الجزائري برمته، كفانا من البؤس، كفانا من التمزيق، كفانا من العنف، كفانا من التفرقة و الشتات و لنتوجه معا و بدون إقصاء أو استثناء إلى كل ما يخدم بلادنا و شعبنا و تاريخنا و مستقبلنا"[8].

2- **المخاطَب:** المجاهدون بالخصوص و الجمهور الحاضر على وجه العموم و لا تتضح حواريته بالمخاطِب لأنهما لا يتبادلان الكلام.

في الوقت الذي يتلقى المخاطَب علامات لغوية و أخرى غير لغوية، فإنه بالمقابل و في الغالب يستجيب بعلامات غير لغوية كالتصفيق، الابتهال، هش الرأس و تقطيب الحاجبين و غيرها.

ملاحظة: إنه و اعتمادا على كل من: **بنفنيست، أوريكيوني، مانغونو، و ديكرو**، يمكننا تحديد درجة التزام المخاطِب بخطابه (ملفوظه) أرائه و أفكاره التي لا تخلو من الذاتية (Subjectivité).

3- **زمان و مكان الخطاب:** إن الحديث عن الزمان و المكان في الخطاب مرتبط بعلاقة المخاطِب بالوضعية التواصلية و بالسياق الذي يجري فيه الحدث (الخطاب)، يخضع هذا الزمان أو المكان إلى الوضعية التي يكون عليها المخاطِب أثناء خطابه[9].

فبمبدأ الخطاب السياسي مرتبط باليوم الذي يحتفل فيه الشعب الجزائري بالماضي الدامي و يمثل الحاضر المختلف و الذي يرتبط بالمستقبل الذي كله تفاؤل و آمال.

أما المكان فكان مختارا ربما عن قصد (مقر الولاية الثالثة) بمدينة **تيزي وزو** و هي ليست إلا نقطة من نقاط أماكن الأحداث التي شهدتها الجزائر في جميع أقطارها. و لقد استعمل المتكلم (المخاطِب) كلمات مثل "هذا الملتقى المبارك" (زمان + مكان) و مثل "نذكر في هذا الوقت" (زمان).

4- **ضمائر الشخص:** يمكن أن نكشف من خلال هذا الخطاب السياسي استعمال الشخص الذي يعبر عن المكانة السياسية و الاجتماعية مقارنة بالمتكلم. ضمير المتكلم –أنا- إنه صاحب امتلاك اللغة في قوله "يسعدني و يشرفني".

أنا ـــــ أنا المتكلم – وقت تكون أنا تساوي نحن حسب الشكل الموالي:

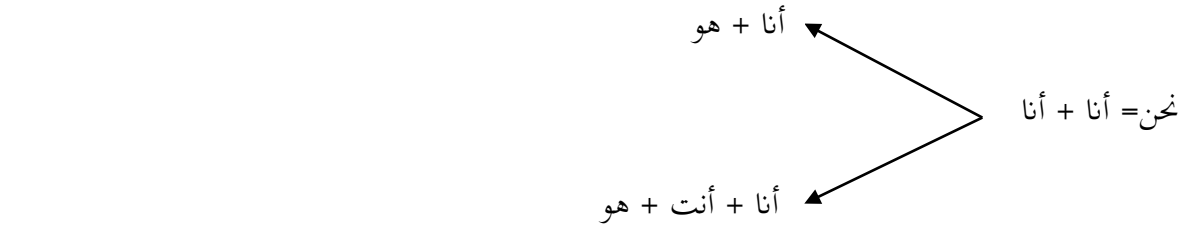

يتضح ذلك في قوله:" إلى نتيجة تخدم بإخلاص و نزاهة تخليد مآثر كفاحنا المجيد.."

سوى الجمع الدالة على "نحن" بمعنى أنا و الآخرون (فئة المجاهدات و المجاهدون) و في قوله:"ما أحوجنا أيتها المجاهدات أيها المجاهدون". ثم هناك فئة أخرى تعنى بالجمهور الحاضر لخصها المتكلم في:"أيتها المواطنات أيها المواطنون".

و يمكننا تحديد الأشخاص بالشكل الآتي:

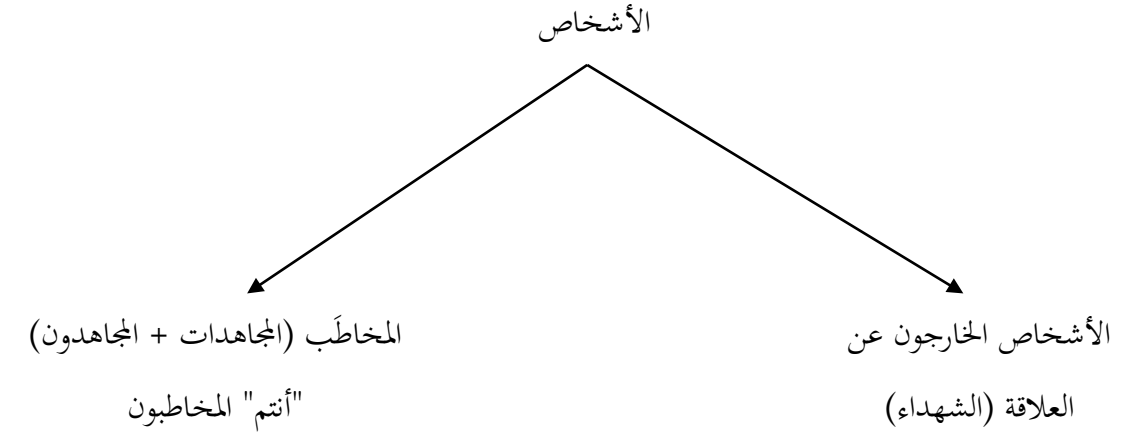

5- **التقييم و التقدير Modalités Appréciatives**

يفيد التعبير عن الأحاسيس و المشاعر (الجانب الانفعالي) تحمل قوة إنشائية مثل "و لكنني ببساطة الأبرياء أعتقد أن الحداد لا يتقن حتما النجارة و أن النجار لا يقتن حتما مهارة الحداد".

و مما تجدر الإشارة إليه أن البعد التداولي في هذا الخطاب و الذي غرضه التأثير في المتلقي كان واضحا و كبيرا. و يتجلى ذلك في قوانين الخطاب التي احترمها المخاطب و هي[10]:

1) **حكم الكمية:** إعطاء القسط الأوفر من المعلومات للسامع.

2) **حكم الصدق:** كان المخاطب صادق في أقوله متجنبا الكذب مقرا بالمعلومات التي أوردها (قانون الصدق).
3) **حكم العلاقة:** كان خطابه مناسبا للمقام و الموضوع (أول نوفمبر) -(قانون الشمولية).
4) **حكم الشفافية و الوضوح:** كان خطابه واضحا متجنبا الغموض (قانون الإفادة).

ملاحظة: لا يفوتنا أن نشير إلى أن هذا الخطاب تضمن أيضا بعض متضمنات التلفظ و منها: الافتراضات المسبقة Présupposés، أقوال مضمرة Sous-entendus و كذا ما هو ضمني Implicite و ما هو صريح Explicite، و هي استراتيجيات البعد التداولي.

خاتمة: لقد أفضت هذه الدراسة إلى النتائج الموالية:

1) الخطاب السياسي لا يخلو من نفعية (براغماتية) لأنه يفيد الفرد و المجتمع و هو بمثابة تحفيز و تأثير في المتلقي.
2) الخطاب السياسي مشحون بكل أنماط و استراتيجيات التداولية لما يحويه من أحكام و قوانين تصب في خانة التأثير عبر التفاعل الكلامي.
3) إنه غالبا ما يكون غير متبادل أي أحادي الكلام.

يستوجب على المتلقي معرفة كيفية تحليل الخطاب التداولي حسب نظرية التلفظ لفهم فحواه و مضامينه.

هوامش البحث:

- Problèmes de linguistique générale, tome 1, E. Benvinist, Gallimard, Paris 1966, pp : 255-256
- معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ص:**49**
- علم السياسة،ط8، حسن صعب، دار العلم للملايين، بيروت،1985، ص:19
- لسان العرب، المجلد الحادي عشر، ط3، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت،1994، ص:361
- أصول الخطاب الفلسفي (محاولة في المنهجية)، محمد يعقوبي، د م ج، الجزائر، 1995، ص:14
- Nouvelles tendances en analyse du discours, Maingunau (Dominique), Hachette, Paris 1987, p :170
- علم الجمال اللغوي، المعاني، البيان و البديع،ج1، محمود سليمان الياقوت، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص:338-339
- كتاب الصناعتين، الكتابة و الشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص:154
- Les interactions verbales, tome 1, C.K Orecchioni, Armand Colin éditeur, Paris 1990, p : 68
- L'implicite, C.K Orecchioni, Armand Colin éditeur, Paris 1986, p : 195

محضارة رقم (11): الطوبونيمية (المو اقعية)

1- تقديم:

تندرج تحت لواء التراث البشري علوم شتى من بينها أسماء الأماكن أو ما يعرف بالطوبونيمية أو ما اصطلح عليه باسم "المواقعية" إذ لا يمكن الفصل بين هذه المسميات بما أنها تحيل إلى نفس المعنى الذي أريد به إقامة دراسات لأسماء الأماكن من زوايا مختلفة منها ما هو اجتماعي أو تاريخي أو جغرافي أو سياسي أو ثقافي و غيرها.

لهذا السبب تضاربت التعريفات بالنسبة لهذه الدراسات من حيث إنها أصبحت علما قائما بذاته له أسسه المعرفية و حدودها المتعددة التي ارتبطت بعلوم أخرى كما سنراه في التعريف الموالي.

2- تعريف الطوبونيمية أو المو اقعية و ذكر أهم أنواعها:

إنها علم أسماء الأماكن بالرجوع لكلمة اليونانية Topos التي تعني المكان و Onima التي تعني الاسم و لعل هذا العلم يكتسي أهمية بالغة بحيث يفتح آفاقا جيدة للبحث في أصل تسمية المكان و كذا التطورات التي تطرأ عليه إذ أن العلاقة بين المكان و اسمه إنما هي علاقة الدال بالمدلول مع الروايات التي ينقلها المدلول عبر مرور الزمن.

إن المواقعية في معناها الإجمالي: نقل وقائع العلاقات الممكن تواجدها بين الإنسان و المكان الذي عاش أو يعيش فيه، فهي تعتبر بمثابة الذاكرة لفهم الروح الشعبية بكل ما تحمله من حقائق واقعية كانت أم أسطورية، و لما كان الأمر كذلك فقد اهتم العلماء منذ القدم بالمواقعية إلا أنها لم تكتسب صفة العلم إلا في سنة 1870 مع مشروع وضع قواميس خرائطية لكل مقاطعة لكن هذا المشروع لم ينجح كلية إلا لبعض المقاطعات و لعل أول من اهتم بهذا العلم هو الفرنسي "**أوغست لونيون**" الذي يعتبر المؤسس الأول للطوبونيمية المنظمة و الذي أصدر كتابا في سنة 1920 أسماه بـ"أسماء أماكن فرنسا" و بعده قام بعض الباحثين بتطوير أعماله و منهم "**ألبرت موزا**" و "**شارل روستينغ**" و "**أرنست**".

و للمواقعية أنواع كثيرة نلخصها فيما يلي: بما أن هذا العلم يهتم بأسماء الأماكن و التي توجد على أشكال مختلفة، تعددت الدراسات الطوبونيمية بحسب الحقول للدلالة الخاصة بكل نوع من هذه الأماكن و التي نذكر منها:

1) **الهيدرونيم**: Hydronyme: مركب من Hydro المقتبسة من الكلمة الإغريقية Huder بمعنى الماء و Onyme أو Onima التي تعني الاسم إذا فهي تدرس أسماء المياه مثل: عين – نهر – بئر – وادي – منبع – حمام – و غيرها.
2) **الأورونيم**: L'Oronyme: من المركب الإغريقي Oros و تعني جبل، و يخص هذا الصنف بدراسة الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس مثل: جبل – هضبة – تل و غيرها.

3) **الأدونيم** L'Odonyme: من المركب الإغريقي Odos و تعني الطريق، و يختص هذا الصنف بدراسة أسماء الطرقات و الشوارع و الدروب و المسالك.
4) **الأجيوتوبونيم** L'Hogiotoponyme: أو الأجيونيم Hogionyme لفظ مركب من Hogios الإغريقية و تعني "ولي" أو "قديس" و لها علاقة بالأنثروبولوجيا.
5) **الإثنونيم** Ethnonyme: و هي تسمية أسماء الأعلام التي تخص الإثنية أو العرق كأسماء القبائل و غيرها.
6) **المو اقعية الجزئية** أو Microtoponymie: و تختص بأسماء الأماكن التي لها علاقة بالحيوانات و النبتات.

3- علاقة الطوبونيمية بعلوم أخرى لاسيما باللسانيات التطبيقية من منظور لغوي محض:

إن المواقعية بوصفها علم لا تدرس إلا بحضور بعض العلوم الأخرى و التي لها علاقة مباشرة بالحدود المعرفية لاسم المكان الذي يراد دراسته و من هذه العلم نذكر ما يلي:

1) **علم التاريخ**: كون اسم المكان يرتبط ارتباطا وثيقا بالحقبات التاريخية التي مر بها منذ نشأته و عبر مراحل حياته بما في ذلك الشعوب و الحضارات التي تعاقبت عليه، فاسم المكان شاهد الماضي و مبلغ رسالة ثقافية لمن عاش فيه مثل بلد الجزائر.
2) **علم الجغر افيا**: يقال إن الإنسان ابن بيئته و عليه هذا العلم يتصل بالإنسان و الوسط الذي يقطنه و العلاقة بينهما، فبعض أسماء الأماكن سميت بحسب طبيعة البيئة التي تحويها، مثلا: المناخ – التضاريس – الماء – الحيوان – النبات، أمثلة: عين تالوت – جبل عصفور – الصحراء – عين البرد .....الخ.
3) **علم الآثار**: يهتم بدراسة ما تركه الإنسان من أشياء مادية استعملها في حياته، إن هذا العلم يقدم للطوبونيمية بعض التفسيرات و المعلومات حول الموقع و الحضارة التي مرت به و ذلك من خلال الآثار التي تركتها فيه.
4) **علم الأنثروبولوجيا و الإثنولوجيا**: و هو بمثابة علم الجماعات البشرية و سلوكاتها و منتجاتها في حين نجد الإثنولوجيا أشد ارتباط بالأنثروبولوجيا كونها تهتم بسلوك الإنسان لاسيما المكتسب و المعروف و الثقافة. فالأول أي علم الأنثروبولوجيا يبحث في التطور التاريخي الطبيعي للإنسان و الثاني يبحث في ثقافته و عاداته.
5) **علم اللسانيات و لاسيما التطبيقية منها**: إن اللسانيات و لاسيما التطبيقية علم يدرس اللغة الإنسانية وفق منظور علمي دقيق يستند إلى معاينة الأحداث و تسجيل وقائعها و لعل المثال الذي نظرته ها هنا هو ما أقدم عليه الهنود حوالي 2500 سنة ق.م حين لاحظ الكهنة أن اللغة التي يستخدمونها في شعائرهم الدينية تختلف عن لغة **الفيدا Veda** و عليه كان للنحوي الهندي **Panini** الفضل في وضع القواعد الأولى للنحو الهندي للغة السنسكريتية أما علاقة اللغة

بالطبونيمية فتكمن لا محالة في كون اللسانيات تسمح لدارس الطبونيمية بالرجوع إلى الكتابات القديمة عبر وسيلة اللغة و ذلك لتقص أسرار و خبايا أسماء الأماكن التي تعد في الواقع إشارة سيميائية تستعين بها اللغة في تفسير المسميات كما تفعل في المفردات و هي الطريقة التي نعتمدها في محاولة إنشاء المعجم الطبونيمي لمدينة مغنية و ما جاورها.

- **التطبيق1:**

في هذا التطبيق نود في البداية تقديم توضيحا بسيطا حول المشروع الذي نحاول إنجازه عبر مراحل و يخص مدينة مغنية الحدودية و بعض المدن و القرى المجاورة لها. إنه عمل بدأناه في إطار الإشراف على مجموعة من الطلبة في طور التكوين لنيل شهادة الدكتوراه.

هذا المشروع إنما هو عبارة عن محاولة إنشاء معجم طبونيمي لمدينة مغنية و ما جاورها تجمع فيه كل أسماء الأماكن الخاصة بالمدن و القرى و المداشر و الأحياء، الجبال و التلال و الوديان و العيون و النباتات و الحيوانات التي تزخر بها هذه المنطقة، ثم نحاول تقسيم العمل إلى مراحل جاءت على النحو التالي:

- **المرحلة الأولى**: مرحلة جرد لهذه الأسماء و تدوينها بحسب المكان.
- **المرحلة الثانية**: مرحلة تصنيف هذه الأسماء بحسب أنواعها الطبونيمية.
- **المرحلة الثالثة**: مرحلة وضع التصنيف المناسب في المكان المناسب في المعجم بحسب المجال و الصفة و الترتيب و الترقيم و ما إلى ذلك.

ملاحظة: إنه عمل مهم لكنه صعب للغاية يتطلب تضافر الجهود من كل الأطراف المعنية كما يتطلب وقتا طويلا يمتد إلى سنوات.

نشير في الأخير أننا و بعد إنهائه نسعى إلى أن يكون هذا المعجم بالطبعتين الورقية و الإلكترونية حتى يخدم الشبكة العنكبوتية للمعلومات عبر الموقع الذي سنختاره له.

1- تقديم موجز لمدينة مغنية و بعض المدن و القرى المجاورة لها:

مدينة مغنية: مدينة مغنية تابعة لولاية تلمسان في الجزء الشمالي الغربي من الجزائر، إنها دائرة إدارية في الولاية مساحتها 294 كيلومتر مربع و يبلغ عدد سكانها بحسب إحصائيات 2008 حوالي 114.634 نسمة، يطغى الطابع القروي على مدينة مغنية و تسودها الأراضي الخصبة لذلك فإن لها محصول زراعي قوي جدا. و تنحصر أراضيها من الشمال حيث جبال **التزارة** وصولا إلى الجنوب حيث جبال تلمسان، و يمثل جبل **العرعار** أعلى قمة جبلية في المدينة إذ يصل علوه إلى 544م. تمتد مدينة مغنية عبر أراضي تنحصر بين جبال **فلاوسن** و سلسلة جبال ترارة وصولا إلى جبال **زناسن** إلى الشمال من البحر الأبيض المتوسط و

جنوبا حيث سلسلة جبال **عصفور**. و من بين البلديات التابعة لها: بلدية **السواني** من الجهة الشمالية، بلدية **بني بوسعيد** من الجهة الجنوبية و بلدية **حمام بوغرارة** من الجهة الشرقية أما من الجهة الغربية فيحدها المغرب الشقيق.

مدينة ندرومة: إنها مدينة قديمة تعود إلى عصور غابرة بشهادة العديد من المؤرخين و الجغرافيين إلا أنهم يختلفون في أي عصر شيدت. يذكر أن الرومان بنوها في نفس الموقع و حسب نفس مخطط مدينة روما. يذكر "**حسن الوزان**" أن لمدينة ندرومة مكانة اقتصادية مرموقة بالنظر إلى الأراضي المزروعة و البساتين المثمرة التي تمتلكها لاسيما الخروب، الذي يأكله الناس كثيرا بالإضافة إلى الحرف و الصناعات التي يحترفونها كثير من قاطنيها مثل صناعة الأقمشة و القطن و صناعة الآلات الموسيقية و الزراعية و النحاسية التقليدية و غيرها.

منطقة مسيردة: لعل منطقة مسيردة بشقيها **مسيردة الفواقة** و **مسيردة التحاتة**، و ما تزخر به من تراث شعبي، تعد إحدى أهم العينات الجغرافية المناسبة للدراسة الطبونيمية (المواقعية).

هذه المنطقة الممتدة من **لعشاش** و **السواني** وصولا إلى **مرسى بن مهيدي** مرورا **ببوكانون** و **بيدر** و **أربوز**، و **جامع الوسط** و **الحراش**، و **باب العسة** و **سوق الثلاثاء** و **البحيرة** و **سيدي بن كرامة** و **سلام** وصولا إلى ضيعة **سي المختار** بمحاذاة قرية **ينبو**.

إنها تزخر بموروث ثقافي هام نسبة إلى تشعب الأجناس و التركيبات البشرية التي سكنتها و اختلاف التسميات و اللهجات أمرا واردا لا محالة ففيها من يتكلم بالقاف و الكاف و الڤاف و الجيم و الشين و غيرها.

أما عن تضاريسها فهي فسيفساء رائعة تزينها الجبال و الأودية و المرتفعات و الشواطئ و السهول و الضيعات و غيرها من المناظر الساحرة. و نجد بها عدة معالم تاريخية عبارة عن مزيج من المباني الدينية و المدارس القرآنية و المساجد و الزوايا و الأضرحة و الأولياء الصالحين و غيرها من المرافق و الآثار التي تحفظ ذاكرة المنطقة. و يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الغرب **دوار سواحلية و زاوية الميرة و ترنانة و بلدية ندرومة** أما من الجنوب فيحدها قبيلة **لعشاش** و بلدية **مغنية** و الحدود الجزائرية المغربية.

بعد هذا التقديم الموجز لمدينة مغنية و بعض المدن و البلديات المجاورة لها، نقدم فيما يلي نموذجا مصغرا للمعجم الطوبونيمي الذي نود إنشاؤه إن شاء الله عبر المراحل التي أوردناها آنفا.

ملاحظة: هذه الدراسة و احتراما للملتقى الذي يرجح فيه الجانب اللغوي ، نورد فيما يلي بعض النماذج التي استقيناها من هذه الأماكن و المسيمات للكشف عن الدلالات اللغوية و كيفية التعامل معها في بناء المعجم و ذلك من خلال الجدول الموالي:

اسم المكان	نوعه	معناه	دلالاته اللغوية
لالة مغنية	الأجيوتوبونيم Hogiotoponyme	الولية الصالحة مغنية	معنى اسم لالة: اسم أمازيغي يعني سيدتي مغنية: مغني: اسم مفعول من غني الفعل غنى و غناء و غنايا – كثر ماله و كان ذا وفرة و غني الرجل تزوج و المرأة صارت غانية- و غني بما لديه: اكتفى و استغنى – غني المكان: عمر. الدلالة اللغوية لاسم مغنية هي الغنى و عدم الحاجة
المطمر	أدونيم Odonyme	مسلك فيه حفر كثيرة	مطمر: و الجمع مطامر أي حفر و منه يقال المطمورة: أي الحفرة التي تصنع لتخزين الحبوب و المحاصيل الزراعية التي كان يستعملها اليهود في هذا المكان و بحسب معجم الصحاح فإن كلمة مطمورة هي حفرة يطمر فيها الطعام أي يخبأ
الرحبة	الأجيوتوبونيم Hogiotoponyme	مكان مقدس	مكان فيه قداسة كبيرة و بركة حيث تجمع الزكاة و يذكر فيه اسم الله. أما في مناطق أخرى من البلديات فإن هذا الاسم يعني: مكان يدرس فيه الحبوب بعد موسم الحصاد
زندل	أورونيم Horynyme	جبل قمة عالية	و هو موقع عال يقع بين قرية أربوز و البحيرة (أولاد بني عايد) و سمي هكذا لعلوه الكبير. و توجد في قاعدته عين نضاخة تسمى عير أغرم و في قمته ولي صالح، كان يعتقد أهل المنطقة أنه مسؤول عن حل مشكلة العقم عند النساء، فعلى المرأة التي تريد الحصول على الخلف تسلق هذا المعلم الشاهق و تتقرب إلى هذا الولي بقربان و تدعو الله الخلفة
الركبة	أورونيم Horynyme	شبه جبل أو هضبة	و هي تشبه ركبة الإنسان في انثنائها، و هي مرتفع ما هو بجبل و ما بهضبة كانت متموقع شمال قرية بوكانون كانت تسكنه قبائل و عائلات من المنطقة و كان يسمى الركبة أو القناينة، حيث كان أهل هذه العشيرة يبنون مساكنهم بالحجارة و يطمسونها بالتراب و التبن و أحيانا أخرى بالروث فضلات

			الأبقار و يديرون منازلهم بالصبار الذي كان حماية لجدرانهم و زرائب لقطعانهم و غذاء لهم و فاكهة
غار الحمام	أورونيم Horynyme	تجويف صخري	و هو عبارة عن تجويف أو غار أو مغارة أو كهف في سفح جبل "**بو الخيرات**" و هو ليس عميقا حوالي 6م و تسكنه أسراب من الحمام الوحشي.
واد الناشف	الهيدرونيم Hydronyme	وادي	و هو يمر بمحاذاة قرية **الحراش** و سمي بهذا الاسم لأنه كذلك أي أنه لم يعهد له و أن امتلأ بالماء منذ عقود عديدة من الزمن.
واد الخوان	الهيدرونيم Hydronyme	وادي	و سمي كذلك لأنه ليس له أمان لما يصنفه أهل المنطقة فهو قليل الفيضان لكنه إذا فاض أخذ الأخضر و اليابس فوجب إذا الاحتراس منه و عدم الثقة برعي الغنم أو ما شابه
واد الرمان	الهيدرونيم Hydronyme	وادي	و هو واد يمتد على الشريط الحدودي لبلدية باب العسة.
سيدي محمد بن يحي	الأجيوتوبونيم Hogiotoponyme	ولي صالح	و تنحدر أصوله إلى مدينة معسكر حيث أنه يحكى أنه كان من جنود الأمير عبد القادر الذي مر بالمنطقة (معاهدة تافنة و معركة سيدي إبراهيم – الغزوات) فاستقر به الحال في منطقة بين قرية أربوز و بيدر، و كان تقيا ورعا و جوادا كريما و في زمنه استجاره بنو خالد الذين هاجروا من بلاد المغرب أين رفضت قبيلة "المهايا" المكوث عندهم فوهب سيدي محمد بن يحي مجموعة من الأراضي لهؤلاء اللاجئين سميت بعد ذلك "بعطية" أو ما يعرف حاليا بعرش "عطية"
سيدي عبد المومن بو قبراين	الأجيوتوبونيم Hogiotoponyme	ولي صالح	و هو كما يروى من أولياء الصالحين الذين قدموا من المغرب الأقصى فاستقر به المقام في منطقة بيدر أين أقام و توفي و دفن. و بعد وفاته جاء أهله من المغرب فاسترجعوا رفاته و دفنوه عندهم تبركا به و بورعه فأصبح يعرف بعبد المومن بوقبراين أي له قبر في الجزائر و الآخر في المغرب.
سيد الخيثر سيدي اعمر	الأجيوتوبونيم	أولياء صالحين	و هم أولياء و رجال عرفوا الله حق قدره في رأي أصحاب المنطقة ممن يعرفون خصالهم و يعددون محاسنهم. و بعد

سيد الغريب	Hogiotoponyme		موتهم اتخذ أهل المناطق المجاورة لكل واحد منهم اتخاذ ضريح خاص بكل واحد منه و لكل قبيلة تدفن موتاها حسب الانتماء فبنو خالد مثواهم سيدي اعمر و الحراش و جامع الوسط مثواهم سيد الغريب و فئة من أولاد سيدي بن يحي مثواهم سيد الخيثر.

2- **الجانب اللغوي في بعض أسماء الأماكن لهذه المناطق:**

بعض مدن و قرى منطقة مسيردة:

اسم المكان	التعريف اللغوي
الحراش	سميت بهذا الاسم لأن التربة التي بنيت عليها خشنة أو كما تسمى بالدارجة "حرشة"
أربوز	و هي تعني المنظر الجميل
بو كانون	و هي نسبة لثلاثة جبال على شكل كانون و تدعى هذه الجبال المناصب و الكانون هو المكان التي تضرم فيه النار لطهو الطعام أو الخبز و اسمها القديم هو Lazitto نسبة إلى مزارع إسباني سكن المنطقة و مارس فيها الزراعة و لاسيما زراعة الكروم منها.
باب العسة	و هي نسبة للفعل عسّ يعسّ حيث كانت تعتبر محطة حراسة الحدود الجزائرية المغربية إبان الاحتلال خوفا من دخول السلاح و الهروب إلى المغرب. أو كما يحلو للبعض الآخر تسميتها "ببوابة جهنم" كونها لم تكن تحتوي إلا على العساكر الفرنسيين و الثكنات – المركز – عزونة و سيدي بن كرامة و كانت تسمى سابقا "المالحة" لملوحة مياهها.
طريق الحنش	و هي كشبه طريق سوداء اللون مرسومة عا حائط ترابي أو جرف في الطريق الرابط بين قرية آربوز و سيدي امحمد بن يحي، و يزعم أهل المنطقة أن وحشا كبيرا يشبه الثعبان العظيم أو التنين في الأسطورة مرّ من هناك فرسم ذلك الرسم و اتجه نحو البحر
مسكاردة	أو كما كانت تعرف ببورساي نسبة إلى الميناء الذي كان بها و الذي كان يطلق

	على الفرنسي لويس ساي.

مدينة ندرومة:

اسم المكان	التعريف اللغوي
التربيعة	حي التربيعة سمي بهذا الاسم لأنه مربع الشكل لأن الأجداد و الآباء كانوا يجلسون في جلسة "متربعين" على الحصائر يرتشفون أقداح القهوة و يحتسون حساء الشاي المنعنع يتجاذبون أطراف الحديث، فكان جلوسهم كله وقار و عفاف و حياء و علم و معرفة. تتوسط ندرومة القديمة بحيث تعتبر همزة وصل بين أحيائها الأربعة (بني عفان – أهل السوق – بني زيد – أهل الخربة).
عين الزبدة	سميت بهذا الاسم لأن في القديم كان المسافرون نحو المغرب يلتقون في هذا المكان و هو عبارة عن عين ماء حيث كانوا يرتاحون فيها و يشربون من مائها و الزبدة نسبة أي الماء الحلو كالزبدة هذا حسب روايات بعض المشايخ المنطقة، كانت هذه العين موجودة على أطراف ندرومة في الطريق المؤدي إلى زاوية سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن اليعقوبي ثم إلى جبالة ثم إلى المغرب الأقصى.
زاوية سيدي بن اعمر	في منطقة نائية معزولة بين أراضي منبسطة و جبال وعرة المسالك و سهول و وديان و هي قرية صغيرة تابعة إداريا إلى عير الكبيرة إحدى بلديات دائرة فلاوسن. اختار مؤسس هذه الزاوية الصوفي الشيخ "سيدي داود" هذا المكان الخالي و هذه المنطقة المعزولة حتى يكون بعيدا عن الناس، و يتمكن من السيطرة على نفسه و نوازعها، يتميز المكان الذي بنيت به الزاوية بخاصية تفتقر إليها المناطق الأخرى و هي عذوبة مائها، فالزاوية و المسجد يأتيهما الماء من عين تقع في أعلى الجبل و هي عين أقر العارفون بالمنطقة أنها قديمة يعود تاريخ ظهورها إلى مئات السنين، فهي واقعة بالشمال الغربي لولاية تلمسان و تبعد عن ندرومة مقر الدائرة بحوالي 13 كلم، و عن تلمسان مقر الولاية بـ46 كلم و عن الغزوات بـ30 كلم و يحدها شمالا جبال التراة و مرسى هنين و جنوبا جبل فلاوسن الشامخ و شرقا مدينة تلمسان و غربا مدينة ندرومة.
الحمام البالي	يتواجد الحمام بمدينة ندرومة داخل كل حي أو كل جزء من النسيج

	العمراني و هو يشكل وحدة معمارية مميزة من حيث تموقعه و طرازه العمراني حيث نجد المدخل و قاعة الانتظار و قاعة الغسل و الاستحمام. يقع حمام البالي في الناحية الجنوبية الشرقية وراء المسجد الكبير بساحة التربيعة، فالتقنية التي بني بها يعتبر ملحقا من ملاحق المسجد و ينقسم عموما إلى ثلاثة أقسام رئيسية: صحن رئيسي (قاعة الاستقبال) – صحن إضافي – قاعة أو بيت الاستحمام. من بين ما هو متداول بين الأوساط الشعبية الندرومية لاسيما الشيوخ هو وجود ممر سري (سرداب) يوصل الحمام البالي بقصر السلطان.

3- **<u>بعض القواسم المشتركة في اللغة في هذه المناطق:</u>**

تشترك بعض المدن و القرى في تسمية بعض الأشياء كما هو الحال بالنسبة لمدينة ندرومة و ما جاورها: هنين – تونان – البحيرة – الخريبة و غيرها.

الشيء	تسميه
– الذئب	– يشن
– الكسكاس	– القلال
– ماما	– يمّا
– نبات القرنينة	– أغلو
– إعادة ترميم السقف أو السطح	– التقوير

ملاحظة: القائمة طويلة لا يمكننا حصرها.

يشترك بعض الناس في الأصوات الكلامية لاسيما بفاعل تداخل الفصحى مع العامية كما هو الحال بالنسبة لمنطقة ندرومة حيث يتم القلب الصوتي Commutation في إخراج بعض الأصوات فتبدل بعض الحروف بغيرها و ذلك لتقاربها في المخرج، مثل:

- الظاء إلى الطاء

  مثل: البيض – البيط / مريض - مريط

- الجيم إلى الدجيم

  مثل: جمال – دجامال

- القاف إلى كاف

مثل: قفل – كفل

- الكاف إلى تش أو الشين

مثل: كلب - تشلب

أما منطقة الغزوات و ما جورها من مدن و قرى فيغلب عليها النطق بالشين، مثلا: الشبشة بدلا من الشبكة و الحوتشة بدلا من الحوتة و غيرها.

الخاتمة:

في ختام هذه المداخلة نورد جملة من النتائج التي توصلنا إليها:

1) تزخر هذه المناطق بزخم هائل من الروائع الطبونيمية بشتى أنواعها مكونة آية في السحر الطبيعي.
2) تمكنا من حصر العديد من الطبونيمات الخاصة بهذه المنطقة من الوطن و تبقى واحدة من بين المناطق الهامة التي يتمتع بها هذا الوطن العزيز.
3) بالرجوع إلى إشكالية الملتقى و التي تتمحور حول التكاثف الاجتماعي عبر الممر المعرفي، وجدنا أن اللغة بوصفها الدائرة المركزية التي ترتكز عليها الحدود المعرفية لأي مكان، قد جسدت وسيلة تواصلية تبليغية بين معظم قاطني هذه المنطقة و بالتالي تشكيل تآلف اجتماعي مبني على التفاهم و التراحم و التآزر بالرغم من بعض الاختلافات اللهجية من جماعة لغوية إلى أخرى.
4) نسعى جاهدين للظفر بهذا المعجم الطبونيمي لهذه المنطقة لنجعله نموذجا يقتدى به من أجل توسيع رقعة المعلومات التي بوسعها تسهيل المعرفة و بالتالي استقطاب الزوار و السواح لهذه النقاط الهامة من وطننا العزيز.
5) هذه محاولة جادة لتزويد المكتبة الرقمية على المستوى الوطني و لما لا جعلها أداة تواصل و مرجع تعود إليه وزارة السياحة و الثقافة على حد سواء.

تطبيق2:

تلمسان الأصل و الموقع و علاقتها بالسياحة في الجزائر:

أ- **تلمسان الأصل و الموقع**: لقد تأسست مدينة تلمسان على يد أمراء قبيلة بني يفرن قبل الفتح، ثم أمراء مغراوة و بعدهم الملوك الأدارسة فالفاطميين و بعدهم المرابطون فالموحدون. من جهة أخرى فقط تنازع على حكمها ملوك بني زيان و ملوك مرين و بني حفص قبل أن تستقر الأوضاع لبني زيان الذين حكموا تلمسان لمدة ثلاثة قرون جعل منها مدينة ضاربة في عمق التاريخ.

تقع مدينة تلمسان على ارتفاع 830م عن سطح البحر في سفح مرتفعات جبلية، إنها مدينة من مدن الغرب الجزائري تحدها من الغرب سهل مغنية و من الشمال الغربي مرتفع ترارة و جبال فلاوسن و من

الشمال الشرقي مرتفعات سبعة شيوخ و تسالة. كما تجري على منحدرات جبال تلمسان عدة أنها مثل: نهر المفروش و نهر الشولي و نهر يسر و نهر الصفصيف و غيرها.

تزخر المدينة بعدة آثار بقت شاهدة على تاريخها الحافل بتعاقب الحضارات التي مرت بها و من بين الأماكن التي تبرر ذلك نذكر منها: المشور - المنصورة- المسجد الكبير – الأبواب الخمسة – باب الجياد – باب الحديد – باب العقبة – باب الحلوي – و باب القرماديين.

و تتآلف مدينة تلمسان في الواقع من مدينتين هما: أقادير و تاقرارت.

1- علاقتها بالسياحة في الجزائر:

لقد تطور مفهوم السياحة في المجتمع الجزائري بحيث اعتبرت أحد المفاتيح التي تجني ثمار السلام العالمي عبر التعايش و تبادل الزيارات بين أفراد الشعوب و من ثم نقل المعارف و الثقافات.

و بالنظر إلى الأهمية التي يكتسبها قطاع السياحة في تفعيل الدخل الاقتصادي للبلاد، سعت الجزائر إلى العناية بها و ذلك من خلال إيجاد آليات فعالة عبر ترابها و على هذا الأساس عدت تلمسان جوهرة الغرب واحدة من أهم و أجمل المدن الجزائرية التي تزخر بمجموعة من الأماكن و المناظر السياحية التي من شأنها أن تجلب و تلفت انتباه و فضول أي سائح سواء من الداخل أو الخارج ما من إمكانه جلب الكثير من العائدات المالية.

2- أسماء بعض الأماكن بتلمسان و معانيها:

تلمسان: اتخذت مدينة تلمسان أسماء متعددة منذ نشأتها و عبر مراحل تاريخها القديم و المتوسط كونها تعد من أقدم مدن المغرب الأوسط. فمعنى كلمة تلمسان، قد اختلف حوله المؤرخون فذكر التلمساني (ت805) أنه اسم بربري و معناه جيب ماء أو ينبوع، فيكون الاسم الكامل لتلمسان: تلمسان مدينة الينابيع.

في حين يذهب عدد آخر من المؤرخين إلى أن تلمسان لفظة مركبة من "تلم" و معناها تجمع و "سين" و معناها "إثنان" أي تجمع بين التل و الصحراء و ذكر ذلك "ابن خلدون" عندما قال "دار ملكهم فيه وسط بين الصحراء و التل" و تسمى بلغة البربر بتلمسان".

كما أنه أطلق اسم "تاقرارت" كلمة بربرية معناها معسكر و لكن المرابطون هم الذين أسسوا المدينة الجديدة و سموها بـ" أكادير" التي احتلها الرومان فيما بعد و أطلقوا عليها اسم "بوماريا".

المنصورة: و هو اسم يعود إلى الحقبة المرينية عند محاصرة تلمسان سبع سنوات ابتداء من عام 1299م بقيادة الزعيم المريني "أبو يعقوب" و لم يفك الحصار إلا بعد موته، و بعده بنا المرينيون مدينة جديدة خارج الأسوار أطلقوا عليها اسم "المنصورة" و معناها "المنتصرة".

المشور: مصطلح تاريخي استعمل في المغرب الأقصى لوصف الموقع الجامع للعصر الملكي (دار المخزن) و قصر العدالة، قصر الضيافة و حدائق السلطان و الحي السكني للوزراء و الأعيان، و تسمية المشور أصلها من المشورة أي ما يعادلها بمقر الحكومة في الأنظمة الحديثة.

باب القرمادين: إن أصل تسمية القرمادين تعود للأفران التي كانت أمام هذا الباب و التي كانت متخصصة في صناعة القرميد و هو نوع من الآجر يستعمل للبناء.

ملاحظة: اكتفينا في تقديم هذه العينة من المرافق السياحية التي تزخر بها المدينة تلمسان و ذلك للتمثيل لا للحصر لأنها كثيرة و متعددة و سنقف على بعضها الآخر في الدراسة التطبيقية من خلال المدونة.

II. الجانب التطبيقي:

- **المدونة**: و هي مجموعة من الطبونيمات التي اخترناها من مدينة تلمسان و ما جاورها و ترجمتها آليا للوقوف على مجمل الإشكالات التي تواجهها الترجمة الآلية من العربية إلى الانجليزية و التي غالبا ما تكون خاطئة، الأمر الذي يشوش الجانب الإعلامي السياحي عبر شبكة الانترنت و ما هي الحلول التي يجب تقديمها للدفع بعجلة السياحة المحلية.

الطبونيمات المعروفة على الترجمة ببرنامج أو تطبيق قوقل للترجمة.

✓ **المرحلة الأولى: الجرد و التصنيف.**

الطبونيم	نوعه	معناه
لالا ستي	Oronyme	هضبة تقع على المرتفع
سيدي بومدين	Hagiotoponyme	ولي صالح يقصده الناس
شلالات الوريط	Hydronyme	تدفق الماء من الأعلى
مسجد سيدي أبو اسحاق الطيار	Hagiotoponyme	مكان العبادة
مغارة بني عاد	Hydronyme+ Oronyme	مكان يجمع بين الماء و الجبل
مسجد سيدي الحلوي	Hagiotoponyme	مكان للعبادة
الجامع الكبير	Hagiotoponyme	مكان مقدس للعبادة و إقامة الصلاة
الحوض الكبير	Odonyme	مكان خاص بالعنوان (الطريق)
الرحيبة	Odonyme	مكان خاص بالشارع
المدرس	Odonyme	مكان خاص بالشارع
دار الحديث	Hagiotoponyme	مكان علم و قداسة

دار السبيطار	Odonyme	مكان يخص العنوان
عين سيدي حفيف	Hydronyme	منبع الماء
عين الحوت	Hydronyme	منبع الماء
واد الشولي	Hydronyme	منبع الماء
حب الملوك	Microtoponyme	نوع من الفواكه
الصفصيف	Microtoponyme	نوع من الشجر
مسك الليل	Microtoponyme	نوع من النبات في شكل شجيرة صغيرة
العرصة	Microtoponyme	مكان خاص لغرس النبات عبارة عن جنينة

✓ **المرحلة الثانية: الترجمة الآلية و معناها:**

الطبونيم	الترجمة الآلية	معناها
لالا ستي	Lala stee	غير واضح و بدون معنى
سيدي بومدين	Sidi Boumediene	ترجمة صحيحة لأنه في قاموسه
شلالات اللوريط	Water falls	أسقط لها لوريط
مسجد سيدي أبو اسحاق الطيار	Sidi Abu Ishak El Tayyar	ترجمة صحيحة
مغارة بني عاد	The caves of Beni Aad	ترجمة صحيحة
مسجد سيدي الحلوي	Sidi El Helawi Mosque	أخطأ في اسم الحلوي
الجامع الكبير	Great mosque	ترجمة صحيحة
الحوض الكبير	The big tub the aquarium	الترجمة خاطئة Bassin
الرحيبة	Stupid	خطأ في المعنى

المدرس	Teacher	ترجمة خاطئة
دار الحديث	Modern house	ترجمة خاطئة
دار السبيطار	House of sabbatar	ترجمة خاطئة
عين سيدي حفيف	Eye of the swish	لا معنى لها
عين الحوت	Eye of the whale	عين بمعناها الحقيقي و يسمى العنصر أو المنبع
واد الشولي	Wad El Shouly	ترجمة صحيحة
حب الملوك	Love of kings	ترجمة حرفية صحيحة لكنها خاطئة حَب و ليس حُب
الصفصيف	The rows	الصفوف خاطئة
مسك الليل	Catch the night	أي أمسك الليل
العرصة	Lobster	ترجمة خاطئة

✓ **المرحلة الثالثة: التعقيب على بعض الترجمات الآلية لهذه الطبونيمات.**

الطبونيم	الترجمة الآلية	إشكاليتها
لالا ستي	Lala stee	الإشكال مطروح بالنسبة للشكل في العربية مع عدم معرفة الاسم
شلالات اللوريط	Water falls	الجزء الأول صحيح لكنه أغفل الجزء الثاني الذي هو لوريط لأنه غير موجود في خزانه المعرفي
الحوض الكبير	The big tub the aquarium	أخطأ في إيجاد كلمة Bassin التي هي أقرب المعنى من كلمة حوض و هذا بسبب مشكل تعدد المعاني Polysémie
الرحيبة	Stupid	ترجمة خاطئة تماما فكلمة Stupid تعني غبي

المدرس	Teacher	ترجمة خاطئة لأنه فهمها على أنها تعني المدرس و ذلك بسبب قضية التشكيل (التنقيط في اللغة العربية)
دار الحديث	Modern house	ترجمة خاطئة من حيث التركيب و الترتيب بحيث أنه قلب الطبونيم بدلا أن يقول دار الحديث فقال حديث الدار، و فهم حديث على أنه جديد أو معاصر و ليس الحديث أي الخطأ بمعنى Speech أو discourse أو course و الأرجح أن يقول The house of course
عين سيدي حفيف	Eye of the swish	ترجمة خاطئة تماما و المشكل هو عدم معرفة مرادفات كلمة عين و هذا متعلق بالاشتراك اللفظي
عين الحوت	Eye of the whale	ترجمة صحيحة في معناها الحرفي لكنها خاطئة في معناها الضمني و الصريح و المشكلة في كلمة عين التي ليست هي العين أي العضو و لكن العين بمعنى منبع الماء
حب الملوك	Love of kings	مشكلة التشكيل الحَب و ليس الحُب
الصفصيف	The rows	فهمها على أنها صفوف و الصحيح هي صفصاف أي نوع من الشجر، المشكلة معجمية
مسك الليل	Catch the night	المشكلة في طبيعة الكلمة من حيث تعريفها أي أنها مِسْك و ليس مَسَكَ الفعل مشكلة نحوية و صرفية.
العرصة	Lobster	ترجمة خاطئة في معناها لأن كلمة Lobster تعني نوع من السمك فهي بعيدة

		في معنى الجنينة

- **بعض الاستنتاجات:**

1- نستنتج من هذه التجربة الترجمية أن الترجمة الآلية غالبا ما تشوه المعنى و ذلك لعدة إشكالات سبق و أن ذكرنا أهمها.

2- لقد جربنا الترجمة الآلية معتمدين تطبيق قوقل للترجمة Google Translation ذلك لأنه عرف تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة مقارنة بالتطبيقات الأخرى إلا أنه مازال يخطأ في العديد من المواطن بسبب افتقاره لجل القواعد و المدونات لاسيما في ترجمة اللغة العربية إلى الانجليزية.

3- إن مجال السياحة و لاسيما في مسألة الطبونيمات و ترجمتها و التعريف بها مازال يحتاج إلى بذل الجهود الكبيرة و النهوض بهذا القطاع الحساس لاسيما في تطوير آليات الترجمة الآلية.

4- يجب على الدول التي تزخر بموروث سياحي مثل الجزائر أن تعتني بهذا الجانب من الترجمة و ذلك لتنمية اقتصادها بواسطة العائدات السياحية.

5- يجب توفير قاموس الالكتروني ثلاثي أو متعدد اللغات يقدم للسائح أدق المعلومات التي من شأنها أن تعرفه على مجموع الطبونيمات التي توجد في أي مدينة يقصدها من أجل الزيارة و الاستجمام.

- **خاتمة:**

صفوة القول أن الترجمة الآلية في مجال السياحة تبقى موضوعا خصبا و هاما يجب علينا نحن المترجمون الولوج إليه كي نساهم و لو بالشيء القليل في تطوير هذا القطاع الحساس وبالتالي التعريف بكل المواقع و المرافق التي تمثل ثروات الجزائر عبر مدنها المختلفة.

مراجع التطبيق (1):

1- فاطمة الزهراء النجراوي، أسماء القرى في منطقة تلمسان (دراسة مواقعية) مذكرة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2008-2009م.

2- دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور استراتيجي.

3- هدية سارة، مواقعية منطقة تلمسان (دراسة نماذج من بلدياتها) مذكرة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، 2007-2008م.

4- حمدي عباس، المدخل إلى الأركيولجيا ما قبل التاريخ، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1429ه/2008م.

5- عز الدين ميدون، التراث العلمي و الثقافي لمدينة ندرومة و نواحيها.

6- سعيد صابر، الاختلافات السوسيومجالية في المناطق الحضرية الجديدة لمدينة حدودية – حالة مدينة مغنية، جامعة وهران، 2011-2012م.

7- Atoui Brahim, Toponymie et espace en Algérie, Institut National de cartographie Alger, 2005.

8- www.arab-ency.com.

مراجع التطبيق (2):

9- ابن منظر، لسان العرب.

10- علي قلسم الحاج أحمد، أصول الترجمة، ص.12
11- عبد الغني عبد الرحمان، دراسة في التعريب و الترجمة، ص.46
12- حسام الدين مصطفى، أسس و قواعد صفة الترجمة، ص.70
13- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، ص.76
14- محمد زكي خضر، اللغة العربية و الترجمة الآلية.
15- عبد الله عميرات، مقدمة في الترجمة الآلية، ط1،.2001
16- سليمة يحياوي، نحو بناء معجم الكتروني طبونيمي لمدينة تلمسان، مذكرة ماجستير سنة2013-2012 ، ص.2
17- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ص.211
18- J.P Vinay, Jean Darblenet, Stylistique comparée de Français et d'Anglais.
19- Charles Rostaing, Les noms des lieux, presse universitaire de France, Paris, 1945, P :25.
20- Atoni Brahim, Toponymie Algérienne des lieux habités, p : 36-37.

المحاضرة رقم (12): لسانيات النص- النشأة والتطور

لعل من يسمع أو يقرأ مصطلح لسانيات النص يسعى إلى البحث في تعريفه وتحديد تاريخ وظروف نشأته، ومن ثم وجب إعطاء نبذة وجيزة عن بوادر ظهور المصطلح.

لسانيات النص: إنه مصطلح يشير إلى ميلاد اتجاه جديد في البحث اللساني رغم اختلاف تسمياته من لدن منظريه وهذه التسميات إنما هي ترجمات لمصطلحات من شاكلة Textologie الذي أتى به "هارفج" (Hatveg) بمعنى علم النصوص والذي لقي قبولا كبيرا عند اللساني "سعيد حسن بحيري"[73]، في حين استخدم "دراسلر" (W. Dressler) علم دلالة النص، وعلم نحو النص، والتداولية النصية.

لكن وعلى العموم فقد اتفق العلماء والباحثين في مجال اللغة ومن بينهم "سوينسكي" (Swinskie) أن المصطلح الذي يليق لهذا العلم هو مصطلح (Texte linguistique) أو لسانيات النص، والذي عرف العديد من الترجمات العربية من مثل: نحو النص، الألسنية النصية، علم النص، لسانيات الخطاب وغيرها).

تعتبر لسانيات النص فرع معرفي جديد ولد في حدود النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، وهو يهتم بدراسة النص بمثابة وحدة لغوية كبرى، أي التطرق لجميع جوانبه وأهمها قضايا الترابط أو التماسك وأنواعه ووسائله والإحالات وأنواعها والسياق وأنواعه وغيرها من المسائل اللغوية التي يجب تناولها أثناء تحليل الخطاب.

هذه الدراسات وغيرها جمعت أساسا من لدن العالمين "ميشال هاليداي" (Michel A.K Halliday) و"رقية حسن" (Ruqaiya Hasan)[74] في كتابهما المعنون بـ: (Cohesion in English) أي الاتساق في اللغة الانجليزية سنة 1976، وما أتى به " تون فان ديك" (T. Van Dick) في كتابيه الأول بعنوان (Some Aspects of Text Grammar) سنة 1972 أي "بعض مظاهر نحو النص" أما كتابه الثاني بعنوان: (Text and Context) أي "النص والسياق" سنة 1977.

لقد عمد "فان ديك" (T. Van Dick) إلى محاولات سعى من خلالها إلى صياغة نموذجا لتحليل النص، حيث قدم معايير ترجع أغلبها إلى النحو التوليدي التحويلي عند "نعوم تشومسكي" (N. Chomsky) بشكل خاص فوقف عند ظواهر منها: الحذف، الإضافة، الترتيب، وذلك في معالجة الأشكال النحوية، ولم يقف عند هذا الحد بل وصف كل العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بكل مستوياتها المختلفة، النحوية والتركيبية والدلالية والتداولية والسياقية.....، وبهذا يكون قد فهم لسانيات النص ومن ثمة إفهامها وتفسيرها للقارئ[75].

---

[73] ينظر: د. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1996، ص134 و218.

[74] Halliday M. AK and Hasan Ruqaiya, « Cohesion in English », Longman, London, 1987, p :4

[75] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص21

أما عن العرب الأوائل الذين اهتموا بهذا النمط من الدراسات فنجد المغاربة من أمثال "محمد مفتاح" سنة 1987 بكتابه المعنون: "دينامية النص، تنظير وإنجاز" وكتاب آخر بعنوان: "مدخل إلى انسجام الخطاب" لصاحبه "محمد خطابي" سنة 1991[76].

وبعد ذلك بدأ بعض اللسانيين ينتبهون إلى المشكلتين اثنتين أشار إليهما "هاريس" وهما:

1- قصر الدراسة على مستوى الجملة مع فصل اللغة عن الموقف الاجتماعي.

2- تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص والربط بين اللفظ والوقف الاجتماعي.

هذا ما أدى إلى ميلاد اتجاه لساني جديد بدأت ملامحه ومناهجه وإجراءاته تتبلور منذ الستينات وعرف بـ: "لسانيات النص".

اللسانيات من الجملة إلى النص:

يذهب معظم المؤرخين لنحو النص إلى صعوبة هذا العلم إلى عالم معين أو مدرسة أو اتجاه محدد كما يصعب التأريخ له بسنة معينة، ولكنهم يرون أم ملامحه المميزة ظهرت في العقد الثامن من القرن العشرين، إذ شهدت الدراسات اللسانية في تلك المدة توجهات نحو الاهتمام بقضايا النص واتخاذه موضوعا للدراسة.

تعريف الجملة عند علماء اللغة قديما وحديثا (33-35)

إذا كانت دلالة الخطاب تتضمن في المعجم اللاتيني الحوار وكذا معاني الخطابة فإن اللسانيات المعاصرة حددت جغرافية الخطاب عند حدود الجملة حيث حظيت بالدرس والاهتمام بوصفها وحدة تتوفر على شرط النظام، وهي غير قابلة للتجزئة، يرى أندري مارتيني Andre Martinet أنها أصغر قطعة تمثل الخطاب بصورة كاملة وتامة، غير أن هذا لا يفضي إلى عجز الدراسات اللسانية في عدم قدرتها على معالجة قضايا اكبر من الجملة ، و بالتالي عدم عجزها عن تحليل الخطاب. هناك تباين في تحديد بنية الظاهرة اللغوية، فعلماء اللغة يحددون الكلمة بأنها "وحدة في جملة تتحدد بإمكانية الوقوف عندها" والجملة هي "تتابع من الكلمات والمرقمات التنغيمية".[77]وهكذا تتداخل الكلمة والجملة في مفهوم متلاحم، وعليه فالجملة تتشكل من "مجموع الوحدات التي صح أن يقف بينها (الكلمات) بالإضافة إلى درجة الصوت والتنغيم المفصل ونحو ذلك ما يدخل في إيضاح المعنى".

إن هذا المعطى التصويري للجملة لا يقلل من قيمة اقترابها من مفهوم الخطاب، فإذا كانت عناصر مثل الكلمة والصوت والنغم يشكل إطار الجملة وتعمل على بناء المعنى، فهذا لا يعوق دراسة الخطاب من وجهة نظر لسانية.

---

[76] د. محمد خطابي، ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1991، ص05.

[77] ماريوباي، ،أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، ص: 112.

إن المفهوم السابق للجملة يقترب كثيرا من أطروحات علماء اللغة العربية عندما يعرفون مفهوم الكلام على أنه كل لفظ مستقل مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو "زيد أخوه، قام محمد، ضرب سعيد وفي الدار أبوك، ..." كل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام.[78]

ويشير ابن هشام إلى تحديد ماهية الجملة بالمنطق اللساني المعاصر لأن الخطاب اللساني وضع أسسا إبستمولوجية لمنطلقاته المنهجية عندما أوضح الفروق القائمة بين اللغة والكلام، كما هو الشأن بالنسبة لدى **دي سوسور** في كتابه "دروس في اللسانيات العامة"، حيث يرى أن الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه.[79]

وهو التصور ذاته الذي نجده عند **هاريس**، لقد أولى اللغويون العرب أهمية بالغة للكلام وربطوه بماهية الجملة، وقسموا عناصرها إلى اسم، فعل، حرف وصنفوها نوعين: اسمية وفعلية، من حيث موقع المسند والمسند إليه وما انجر عنهما من علاقات حددها تمام حسان في العلاقات السياقية "القرائن المعنوية وحصرها في الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية والمخالفة".[80]

وإذا كانت الجملة عند **ابن جني** هي الكلام، فهي تقابل القول عند سيبويه أما **جار الله الزمخشري** فعرف الكلام بأنه "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولنا: زيد أخوك، وبشير صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولنا: ضرب زيد، وانطلق بكر وهذه التعابير تسمى جملا".[81]

هذا ويبق تصور اللغويين العرب للجملة وصلتها بالكلام لا يخلو من غموض وتناقض في بعض الأحيان، بيد أنه يوجد تصور آخر للجملة والكلام نتيجة للفروق التي تكمن بينهما فيقول **الرضي**: "الفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما ضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا يعكس".[82]

محاضرة رقم (13): الشرح والتمثيل لبعض إجراءات لسانيات النص في تحليل الخطاب (الجزء الأول)

إن بعض موضوعات نحو النص تتطلب دراسة على مستوى الخطاب، أي الحدث الكلامي و ما يقتضيه من قيود و معايير. فأهم مستوى يعنى به الخطاب هو محاولة دراسة تحليل الكلام تداوليا خلال السياق

[78] ابن جني، الخصائص، ص:18.

[79] ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 490.

[80] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 189-204.

[81] الزمخشري، الكشاف، ص: 6.

[82] الزمخشري ،شرح الرضي على الكافية، ص: 52.

الذي أنجز فيه و هو مستوى العمل بمعنى أن القول لن يوصف فقط بمراعاة البنية الداخلية و إنما أيضا باعتبار الفعل المنجز بإنتاج مثل هذا القول[83].

و مادام أن الكلام يعالج في شكله النهائي عند المستوى الدلالي فإن الدارس في البحث اللغوي لا يستغني عن المستويات الأخرى و منها الصوتي و النحوي و الصرفي و غيرها. و إذا أخذنا النحو الذي يعتبر الجهاز الضابط للغة فأنه يهتم بالمعنى لذا يقتضي ضرورة تحديد بنية المعنى المرتبطة بهذه الأشكال و ذلك رغم أن المعنى ليس بنية الأقوال فقط، و على هذا الأساس يمكن وصف النحو بأنه نسق نظري من قواعد الصورة و المعنى[84].

و في هذا المستوى الدلالي وجد التطابق الإحالي و الإشاري و غيرهما. و منه علاقات التماثل و الاحتواء، و التجاور و التقابل تفسر من خلال مقولات منطقية محددة، تتجاوز العلاقات النحوية. و لعل الهدف الرئيسي من هذه العلاقات هو البحث في الكشف عن مدى ترابط أجزاء الكلام من خلال القول بالنظر إلى عاملي الزمان و المكان و كذا تطابق المحمولات Prédications.

من هنا تتجلى أهمية اعتبار الخطاب كبنية كلية حيث أنه يراعي السياق التواصلي و الذي يمثل العملية الإبداعية عند الملتقى الذي إذا ما أقام دراسة عميقة على محتوى أي محمول يتضمنه الملفوظ لما توصل إلى عدة قراءات أو تأويلات لها ما يبررها معتمدا في ذلك على بعض التقنيات و الإستراتيجيات التي تدخل ضمن إجراءات تحليل الخطاب و الذي جاء بها الدكتور **تمام حسان**[85]:

1- **القصد**
2- **التناص**
3- **رعاية الموقف (المقامية)**
4- **الإعلامية.**
5- **القبول**.

يجب الإشارة إلى أن هذه المعايير تمس الكلام (النص) من حيث عدة جوانب.
فالتناص (intertextuality) يتعلق بالأسلوبية (stylistics) و المقامية (situationality) بالبلاغة و الإعلام (informativity).

1- **القصد** Intentiality: و يعني التعبير عن هدف النص (الخطاب). يجب أن يكون الكلام ملتحم و متماسك حتى يصل إلى غايته. فلو أخذنا المثال الموالي: "اقرأ" أو "أغلق الباب" و هي

[83] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، الشركات المصرية للنشر-لونجمان- القاهرة،ط1997،1.

[84] محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي،بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص-ص:28-29.

[85] أحمد عفيف، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق،2001، ص:71.

أفعال أمر (إنشائية) فلابد أن تكون مقصودة مادامت تصل إلى المتلقي الذي يفترض أن يحدث استجابة[86].

فكل الحالات التي تتضمن أفعال أصلها العقل تكون مقصدية كما يشير إلى ذلك :**سورل**" "Searl": "الاختفاء، الخوف، التمني، الرغبة، الطلب، الحب،الكراهية و غيرها وراءها مقصدية"[87].

2- **التناص** Intertextuality: في الواقع يجب أن يكون هناك عدة نصوص متتالية حتى نقيم التناص لكن بالنسبة لدراستنا ففيها ملفوظان من لغتين مختلفتين (عربية + انجليزية) و لذلك نستطيع أن نقيم تناصا مبنيا على التقابل. و يتم الربط بين الملفوظين بطريقة واعية و قصدية بحيث أن المتكلم يسعى إلى تلقيح هذه الرسالة بطريقة ذكية مراعيا المضمون و ما يحويه من حدود معرفية، ثقافية و اجتماعية و غيرها.

3- **المقامية** Situationality: و ترتبط بالموقف أو المقام الذي أنشأ من أجله الملفوظ، و كما يقول **دي بوجراند** [88]"رعاية الموقف تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبط بموقف سائد يمكن استرجاعه". و من ذلك قوله تعالى "**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم و توكل على الله و كفى بالله وكيلا**" (الأحزاب:45-48). يقول **الألوسي**[89]: "ودع أذاهم"، أي لا تبالي بإيذائهم إياك بسبب إنذارك إياهم، و اصبر على ما ينالك منهم. قال **قتادة**: فأذاهم مصدر مضاف إلى الفاعل، و بناءا على ذلك فإن السيرة المطهرة تقول: "إنهم هم الذين كانوا يؤذونه، فرعاية الموقف الذي حفظته السيرة تجعل الإضافة إلى الفاعل و هذا ما تذهب إليه المقامية. و إذا ما أخذنا الآية الكريمة: "**و إذ هما في الغار**..." (التوبة:40) فإن "ال" في الغار تعود و بفضل العهد الذهني احتكاما للسيرة النبوية الشريفة حيث تعرف قصة **النبي صلى الله عليه وسلم** و الغار و المقام هو الذي أعطى لنحو الجملة هذه الدلالة.

4- **الإعلامية** (الإخبارية) Iformativity: و تتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في الملفوظ أو عدم ذلك لذا كلما وقع احتمال ورود بعض العناصر المشيرة لذلك ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية. و على هذا يجب أن يحتوي الملفوظ دلالات يريد المرسل إيصالها للمتلقي عن طريق

---

[86] روبارت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1993، ص:102.

[87] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(استراتيجيات التناص)، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت، ط3، يوليو 1992، ص:165.

[88] De Beaugrande Robert Alain and Dressler Wolfgang- Urlich, Introduction to text linguistics, longman, London and New york, 19981, p:104.

[89] الألوسي، تفسير روح المعاني، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1414هـ-1994م، ص: 22-67

الرسالة اللغوية و لابد أن تكون هذه الدلالات مترابطة و منسجمة. و لابد للإعلامية أن ترتبط ببنية الملفوظ لأنها تمثل المنظور الوظيفي بحيث يكون التعامل أكثر شمولا و اتساعا.

5- **القبول** (المقبولية) Acceptability: هذه هي الصفة الأخيرة التي تميز الملفوظ باعتباره نصا متكاملا و هي تخص المتلقي الذي يبدي برأيه و يبدي حكما على الملفوظ بالقبول أو الرفض. و لعل أول معيار يأخذ عند تقييم هذا الملفوظ هو عنصر التماسك الذي يمكن في مجموعة الدلالات التي يوظفها النص اللغوي بعيدا عن المفهوم الإعرابي النحوي الخالص بل تركيزا على البعد التداولي و التأويلي للسياق الذي تأتي فيه.

فمثلا: أحب زيارة المدن المتقاربة.

فهنا يلاحظ وجود الصفة (المتقاربة) بعد المتضايفين: (الزيارة + المدن) فتكون صالحة لأي منهما. هل هي صفة للزيارة أم المدن. ففي هذه الحالة يبقى على المتلقي أن يربط المعنى بسياق الملفوظ و يراعي ترابط كل وحدة بالأخرى داخل النسق و هذا الذي أشار إليه **فان ديك**[90]: "من وظائف النص أنه قادر على تحديد أي عبارة تكون مقبولة و غير مقبولة".

و مادام أن المقبولية تتوقف على مدى فهم المتلقي لرسالة المرسل و من ثم إصدار الأحكام، فإنه يستوجب بعض التقنيات أن تتوفر في الملفوظ بصفة قد تمكن من تقريب هذا الفهم إلى أبعد الحدود و التي منها:

- الترابط بأنواعه Connectivity
- التضام Collocation
- الترابط الرصفي أو الترابط الداخلي Endophore
- الترابط المفهومي Conceptual Connectivity
- الترابط الخارجي[91] Exophore
- التكرار Recurrence
- السبك Cohesion
- الحذف Eclipsis
- الاستبدال Susbtitution
- الإحالة Reference
- التعريف Definition

[90] Van Dijk T.A, Text and Context, explorations in the semantics and pragmatics of discourse, Longman, London and New York, 1977, p:2.

[91] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، 2007، ص:53-54

ملاحظة: لقد رجعت إلى هذه العناصر كونها تتواجد في الخطاب الإشهاري الذي يسعى دائما إلى إبلاغ السامع أو المتلقي و من ثمة العمل على إقناعه. و بالرجوع إليها، نحاول شرحها بإيجاز ذلك لأن مما لا شك أن المتلقي عند قراءته للملفوظ يتعامل مع النص كاملا و لذلك كان للترابط حيز كبير في فهم بنيته على اختلاف مستوياتها.

حتى نحقق ما يعرف بالاتساق اللغوي الذي يقول فيه الدكتور **علي أبو المكارم**[92]: "إن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط. و يستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية و الدلالية" و إذا تطرقنا إلى مسألة الترابط في اللغة و بمنظور معاصر عند دراسة الملفوظ فإننا نجده على أشكال منها:

أ- الترابط الرصفي أو الداخلي Endophore:

إنه يرتبط بالدلالة النحوية التي تفيد المتلقي في الوقوف على التتابعات الشكلية في استعمال اللغة و المعنى أي من وجهة نظر البنية السطحية. إنه أقرب إلى ظاهر النص (الملفوظ).

لقد أثارت الطرق التي يتحقق بها الترابط النصي إشكالات عديدة بين الدارسين فمنهم من رأى أن الربط بالأدوات هو أكثر أنواع الربط أهمية في حين رأى البعض الآخر أن الربط المعنوي أهم بكثير، لأن الربط بالأداة قد يتحقق ولكنه لا يعطي النتيجة التي تجعل النص وحدة كبرى.

و لنعرض الرأيين التاليين:

1: يرى كل من **هاليداي** و **رقية حسن** بأن:" الروابط عن طريق الأدوات بين الجمل أكثر وضوحا لأنها المصدر الوحيد لخاصية النص"[93].

2: يرى **جون كوين** بأنه يمكن أن يتنوع الربط إلى صورتين:

- **الربط التضمني**: و يتم خلال تجاور بسيط كما في المثال الآتي: السماء زرقاء و الشمس تتلألأ

The sky is blue the sun shines

فنحن نرى أن العبارة الثانية خالية من حرف العطف: و في العربية And في الانجليزية لكن المعنى صحيح في العبارتين لأنه و في الواقع التجاور أكثر وسائل الربط شيوعا.

فكثرة استعمال حرف العطف يثقل الجملة لذا يمكن الاستغناء عنه في بعض الحالات سواءا كتابيا أم شفاهيا مع تسجيل وقف صغير في النطق يمثل درجة الفاصلة عند الكتابة.

لكن بالمقابل و في حالات أخرى يجب استعمال الأداة (حرف العطف) خاصة إذا تم التنقل من فكرة إلى فكرة أخرى لا علاقة لها بسابقتها. مثلا: شكسبير كاتب مسرحي و قد أعلن علماء الفضاء أن بلوتو ليس كوكبا.

Shakespeare is a great dramatist and the astronauts have declared that Pluto is not a planet.

---

[92] علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي (الظواهر التركيبية)، القاهرة الحديثة للطباعة، 1968، ص:225.

[93] أحمد عفيف، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2001، ص:97.

يقول **جون كوين**[94]:" إن كل ربط يستلزم وحدة إلى حد ما، وحدة في المعنى بين الأجزاء التي تربط بينها" مما يؤدي إلى الاتساق الدلالي الذي يبدأ من استخدام الكلمات و لذا ينبغي الاهتمام بفكرة الحقول الدلالية لتساعدنا على الربط على مستوى الجملة و على مستوى الملفوظ ككل.

ب- الترابط المفهومي أو الخارجي Exophore:

و هو أقرب إلى تلك الروابط التضمنية التي أشار إليها **جون كوين** من قبل، و يتصل هذا النوع بالنحو الدلالي الذي يهتم بكيفية ارتباط مفاهيم مثل فاعل و حدث و حالة و صفة من أجل إيجاد معنى كلي للملفوظ.

يتم الربط المفهومي عند دراسة السبك[95] Cohesion عبر بعض الوسائل من مثل:

- الضميرية Pronominalization
- الإبدال Substitution
- الحذف Ellipsis
- التكرار Recurrence....و غيرها

و فيما يلي شرح مختصر لبعضها مع التمثيل.

ملاحظة: ركزت على الآليات التي وجدتها تخدمني في عملية تحليل الخطاب في الجانب التطبيقي.

[94] جون كوين، بناء لغة الشعر، ترجمة و تقديم و تعليق أحمد درويش، دار المعرفة، القاهرة، ط3، 1993، ص:102.

[95] روبرت دي بوجدراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص:209.

محاضرة رقم (14): الشرح والتمثيل لبعض إجراءات لسانيات النص في تحليل الخطاب (الجزء الثاني)

1- إعادة اللفظ أو التكرار Recurrence

إنه شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي[96]. أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، و يطلق البعض على هذه الوسيلة (الآلية) ب"الإحالة التكرارية" و تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في كل الجملة (الملفوظ) قصد التأكيد[97] و هذا النوع من التكرار يصنع ترابطا ظاهريا بين أجزاء الملفوظ بشكل واضح و لعل المثال الذي أتى به كل من **هاليداي** و **رقية حسن** يبرر ذلك: Wash and cut six cooking **apples**

Put the **apples** into a fireproof dish.

اغسلي و انزعي نوى ست تفاحات للطبخ

ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار.

ففي هذا المثال تم التماسك عن طريق تكرار كلمة "تفاحات" في حالة تعريف.

يتنوع التكرار فمنه ما هو:

- **تكرار كلي محظ** و وهو قسمان:
  أ. التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحد).
  ب. التكرار مع اختلاف المرجع (أي أن المسمى متعدد)
- التكرار الجزئي: يقصد به التكرار عنصر سبق استخدامه و لكن في أشكال و فئات مختلفة.

و من أمثلة التكرار الكلي مع وحدة المرجع قوله تعالى:" فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم و ويل لهم مما يكسبون".(سورة البقرة:79)

نلاحظ أن كلمة "الويل" تكررت مرتين و هي تقصد مرجعا واحدا بالإضافة إلى تكرار الموجود في (يكتبون الكتاب بأيديهم) و (كتبت أيديهم) و ما يفيده من ربط.

أما النوع الثاني أي التكرار مع اختلاف المرجع فمثاله الأبيات الموالية **لأبي نواس** مخاطبا **الفضل بن الربيع**[98]:

---

[96] Halliday and Ruqaiya Hasan, Cohesion in English, Longman Group, London, 1976, p:278.

[97] الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992، ص:119.

[98] أبو نواس، ديوان أبو نواس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1981، ص:200.

و أي فتى في الناس أرجو مقامه *** إذا أنت لم تفعل و أنت أخو الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا *** فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل

و لا تبددوا بي ودّ عشرين حجة *** و لا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

لقد تكررت كلمة الفضل (مع اختلاف المرجع) فدلالتها في البيت الأول تعني: الفضل بين الربيع أخو جعفر (الممدوح)، و في الثاني مقصود به: السماحة، أما البيت الثالث فتعني ضد النقص. و لذا فقد تعددت المعاني بتعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطا بين الأبيات و أثار انتباه المتلقي.

- **<u>التكرار بالمرادف</u>**: يمكن أن يكون على نوعين:

أ. **المرادف دلالة و جرس**: و هو تكرار كلمتين تحملان معنى واحدا و تشتركان في بعض الأصوات و الميزان الصرفي نحو:

مجيد/أثيل

يسره/يعجبه

جميل/مليح.....

أو

Dusky/ Murky

Clumsy/gloomy/dingy

To surprise/to shock.....

ب. **الترادف دلالة لا غير**: و هو عبارة عن طقم من المفردات تشترك في المعنى بغض النظر إلى الأمور الأخرى[99].

و مثال ذلك: حصان – فرس – جواد – الأدهم – الأغر- الكميت في مقابل كلمة Horse في الانجليزية.

أو: سيف – المهند – الحسام – الأبيض – الصاقل- الصمصام – الصارم...في مقابل كلمة Sword في الانجليزية.

<u>ملاحظة</u>: قد يتم الترادف في باب الحقول الدلالية بالتركيز على المعنى الأساس لكن بالمقابل يسجل تسلسل في درجات المعاني بحسب كل مفردة. Nuance de sens

كما في المثال الآتي: « quick, rapid, fast, speedy, swift, fleet.... »

[99] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1992، ص:224.

أو في: « to see, to observe, to notice, to remark, to forsee,

to glance, to stare, to spot, to eye-see, to watch, to follow..."

كما هو الشأن في العربية:" يرى، يبصر، يلاحظ، يراقب، يتابع، ينظر، يشاهد، يتأمل، يمعن، يلمح، يعاين..."[100]

2- **الإبدال Substitution**:

و هو صورة من صورة التماسك داخل الملفوظ تتم على المستوى النحوي المعجمي بين كلمات و عبارات على أن تكون حالته قبلية Anaphora غالبا أي علاقة بين عنصر متأخر و عنصر متقدم[101]. و حتى و إن تم الاستبدال فإنه لا ينافي الإشارية الدلالية كما يبينه المثال الموالي في قوله تعالى:"قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين و الله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار" (سورة آل عمران:13)

فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة فئة أي فئة كافرة و تم ذلك الاستبدال في الملفوظ نفسه.

و يوجد الاستبدال على أنواع منها:

- **الاستبدال الاسمي**: Nominal Substitution: و يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر- آخرون- نفس (...one- the other- the same as)
  و في المثال الموالي: فـ My axe is too blunt I must get a shrper one
  استبدلت كلمة Axe بـ:one و هي أسماء.
- **الاستبدال الفعلي**: Verbal substitution: و يمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل:
  هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟

أظن أن كل طالب مكافح (يفعل). الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل مكانها و هو: (ينال حقه)[102].

ملاحظة: يستعمل الإبدال في الترجمة و يمس الجانب النحوي و التركيبي للرسالة. بحيث يحدث تغيرا صغيرا في جزء منها كونها تحتوي على قسمين: يسمى الأول بالمستوى القاعدي أو La tournure de base و يسمى الثاني بالمستوى المستبدل أو La tournure transposée.

---

[100] نور الهدى لوشن، علم الدلالة- تطبيق الحقول الدلالية- منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، ط1، 1990، ص:385.

[101] مصطفى صالح قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتين الجاحظ و الزيات، دكتوراه بدار العلوم، تحت رقم 1077 عام 1417هـ-1990م، ص:173.

[102] Halliday M.A.K and Ruquya Hasan, Cohesion in English, Longman Group, London, 1976, p:112.

إنه يفيد المترجم في أن يمنحه فرصة التعبير بأدوات لغوية مختلفة Various linguistics devices كأن يستعمل الاسم بدل الفعل أو الصفة بدل الموصوف و غيرها من الاحتمالات الممكنة و ذلك دون المساس بالمعنى الأصلي للرسالة. إنه يقع داخل اللغة الواحدة و بين لغات مختلفة مثل العربية و الانجليزية[103].

و نستطيع التمثيل على ذلك كما يلي:

1- بعدما حضر (فعل) الأستاذ

بعد حضور (اسم مصدر) الأستاذ (في اللغة العربية وحدها)

2- بمجرد ما وصل (فعل) الطالب

As soon as the student (verb) arrives (or) :

Just after the arrival (noun) of the student

تنبيه: يكون الإبدال (Transposition) في الترجمة إما اختياري أو إجباري في بعض الحالات لاسيما عندما يتعلق بلغتين مختلفتين و ذلك لأسباب كثيرة ترتبط أساسا و غالبا بنظامية كل لغة على حدا. و لعل المثال الموالي يبرر ذلك بجلاء[104]:

"لقد شبعت" التي تعطينا بالفرنسية: je me suis rassasié

لكن لا يمكننا إيجاد فعل يكافئ الفعل شبعت في الانجليزية و عليه ما علينا إلا استبدال الفعل بالصفة التي تمثل ضد شبعت أي لست جوعان و هذا إجباريا: I'm not hungry (adj)

إن هذا المثال في الواقع يحتوي على تقنيتين في الترجمة: الإبدال و التحويل Transposition and Modulation و يكمن ذلك في ما يعرف بالتحويل من نوع السلبي بالإيجابي أو العكس.

Le positif pour le négatif ou l'inverse.

و هذا الإبدال من نوع الإجباري لأنه لا يوجد فعل يكافئ: شبعت بالانجليزية. اللهم إذا قلنا:

I'm full or I'm fed up

و هنا يطرح مشكل مستوى اللغة الذي قد يميل إلى ما هو لغة مبتذلة أو طابو كأن نقول بالفرنسية:

Je n'ai plein le ventre هذا التعبير يقصد به: الفتاة الحامل بطريقة غير شرعية (طابو) أو بالانجليزية: I'm fed up الذي يقصد بها: إني في شدة الغضب و الكآبة. لذا تتعدد القراءات و التأويلات.

---

[103] J. Pvinay, J. Darblenet, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Méthode de traduction, Canada, id 1977, p :50

[104] IBID, pp :51- 54.

- **استبدال قولي**: Clausal substitution

يتم ذلك باستخدام كلمات مثل: ذلك – لا و غيرها. و مثال ذلك قوله تعالى:"قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا" (سورة الكهف:24)

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة " أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة.....الآية"

فكان الاستبدال عاملا على تماسك النص بين الآيات الكريمة.

و لو نعود إلى الانجليزية فكثيرا ما نستعمل بعض الكلمات التي من شأنها أن نعوض المقولات و لاسيما لتفادي التكرار الذي في بعض الأحيان تسبب الإطناب و الثقل و من هذه الكلمات أو العبارات ما يلي:
This- the topic- that- which.....(relative pronouns) adjective clauses

مثل: 1) If a student want to study management, accouting or librarianship, for example, he would be more likely to go to one these institutions[105].

these⟶ management – accounting – librarianship.

2) don't put anything on the interest (twitter, facebook) that you'd embarrassed to see on the front page of New York Times[106].

That = anything.

3- الحذف: Ellipsis

لقد أجازت العربية كغيرها من اللغات حذف أحد العناصر من التركيب عند استخدامها و ذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الملفوظ بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، و يتم الحذف مادام هناك قرائن معنوية أو مقالية توحي إليه و يكون في حذفه معنى لا يوجد في فكرة[107].

لذا فغالبا ما تكون البنية السطحية لأي ملفوظ غير مكتملة بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي.

و يشبه الحذف بالاستبدال طالما أنه يعتبر وسيلة من وسائل التماسك غير أن الحذف استبدال في الصيغ و لا يؤثر، و ينقسم الحذف إلى أنواع منها:

---

[105] From access to English/ Turning point.

[106] By Graig Newark, Ethics journalism (a lecture about the ethics of social media).

[107] محمد حمامة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1412هـ-1992م، ص:208.

1) **الحذف الاسمي**: Nominal Ellipsis: و يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.
2) **الحذف الفعلي**: Verbal Ellipsis: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، و التقدير: أنوي السفر.
3) الحذف داخل ما يشبه الجملة: Clausal Ellipsis: كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات.

و ليس هذا التقسيم الوحيد، فهناك تقسيمات أخرى منها ما هو معروف في الانجليزية و التي تشير إلى أن الحذف نوعان:

أ. **الحذف الحالي** Situational Ellipsis: يقع هذا النوع من الحذف في أثناء الكلام (اللغة المنطوقة) و فيه يلعب السياق دورا هاما في اكتشاف المحذوف من الكلام.

فمثلا: ? A[108]=What time is it

B=Don't know. (I) don't know.

ملاحظة: كثيرا ما يستعمل هذا النوع في المحادثات التي تكون في شكل أسئلة و أجوبة مباشرة و الهدف منه الاختصار و ربح الوقت، كما في المثال التالي:

(1) A = Could you help me?
B = Possibly. (I could) possibly

(2) A = when are you coming back?
B = Tuesday. (we are coming back on) Tuesday

(3) A = do you want to come with me?
B = yes, I'd love to. (come with you)

2) **الحذف النصي**: Textual Ellipsis: يقع هذا الحذف سواء في المنطوق أو المكتوب في حالات منها:

أ. بعد هذه الروابط مثل: And- but[109]

[108] Distance training for middle school teachers of English – 3rd year LMD Continuing Education University, teacher training school of Constantine, p:83

Eg1 : you ought to clear your teeth and (you ought to) brush your hair

Eg2: Nick wanted a strawberry ice cream and Chris (wanted) a chocolate (ice cream).

Eg3: I ordered a dozen crates, but they only brought ten (crates).

نستنتج من الأمثلة السابقة أنه بعد هذه الأدوات: (And- But) يمكن حذف الفواعل الأفعال أو أدوات التعريف في حال ذكرها في الشطر الأول من الجملة.

ب. بعد الجمل التي تحيل على العلاقة: Relative Clausal: مثلا:

a) The police are interviewing a man seen just after the robbery. (the police are interviewing a man (who was) seen...)

ملاحظة: يكثر استعمال الحذف في اللغة غير الرسمية Informal منه في اللغة الرسمية Formal

مثلا:

Informal : fine thanks (correct).

Formal: I'm fine thanks (correct).

4- **التعريف**[110]: **Definitness**

يمكن شرح التعريف بأنه وضع العناصر الداخلة في المضمون حتى تكون وظيفة كل من هذه العناصر لا تحتمل الجدل في سياق الموقف، و معنى أن تحدد الوضع باسم علم أو بصفة معرفة على أن تكون "ماركة" بالنسبة للإشهار.

إن التعريف يمكن أن يشمل أي عنصر من عناصر الملفوظ في نطاق دلالي مربوط مركز الضبط و لعل المثال الذي أودره كل من **براون** Brown و **يول** J. Yule يدل على ذلك.

"عندما تذهب إلى مركز الاقتراع أدل باسمك و عنوانك إلى الموظف الذي هو مسؤول مكتب التصويت".

و تلعب أدوات التعريف في الانجليزية دورا هاما في إبراز قيمة الاسم المعرف و الذي غالبا ما يكون يمثل الشيء المتحدث عنه كما هو الشأن بالنسبة للمنتوجات المعروضة للبيع من خلال الإشهار. و لعل أبرز هذه الأدوات: "The" التي تستعمل بكثرة[111].

---

[109] IBID, p :84.

[110] IBID, p : 85

Eg1 : I'm looking for **the** options of the exposed car.

Eg2: Marlboro, **the** best tobacco money can buy

Eg3: **The** best shoes for women أحذية جوهر الغرب

نلاحظ من خلال الأمثلة المعروضة أن الأداة "The" The definite article قامت بتعريف المنتوج لدى المشتري بشكل حصري حتى يتسنى اكتشاف خصوصياته. لذا جاءت مرافقة للاسم في المثال (1) أما المثالين الثاني و الثالث فجاءت مرافقة لصيغة المبالغة من adjective -good– صفة لتعني الأجود أو الأفضل.

ملاحظة: نشير في هذا الصدد بأنه و في بعض الحالات لا نحتاج إلى أداة لتعريف الاسم لاسيما إذا كان معروفا لدى الجميع أو معرف بالإضافة. لذا يوجد أداة في الانجليزية تسمى بـ Zero article الأداة الصفر مثل:

Eg1 :Every king can go with Coca Cola

Eg2: Nokia Mobile, Connecting People.

في المثال الأول حذفت "The" لأن **كوكا كولا** مشروب عالمي .

في المثال الثاني عرف نوع Mobile بالنوعية Nokia.

إن هذا النوع من التزاوج بين الكلمات في شكل ثنائيات بمنطق تزامني و تلازمي من شأنه أن يعمل عمل التعريف بالشيء المسمى.

5- **التضام: Collocation**:

إنه عنصر من عناصر التماسك المعجمي بشكل ارتباط لكلمتين بالفعل أو بالقوة بحكم علاقة معينة[112] و من هذه العلاقات نذكر:

1) **التضاد**: كلما كان حادا غير متدرج كان أكثر قدرة على الربط النصي و التضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة و لقد مثل له الدكتور **أحمد مختار عمر** بالكلمات: ميت/حي – متزوج/أعزب – ذكر/أنثى و غيرها.

---

[111] Peter Strevens, English Language Services, inc, English 901 book 5, Collier – Macmillan Limited, London, p:22 (unit two)

[112] محمد الخطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام نص الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء،ط1، 1991، ص:25.

و هناك أنواعا أخرى من التضاد مثل: العكس: و مثاله: باع/اشترى – زوج/زوجة.
و التضاد الاتجاهي: و مثاله: أعلى/أسفل- يصل/يغادر- يأتي/يذهب و غيرها[113].

2) **التنافر**: إنه مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد و هو عدم التضمن من طرفين، و ذلك مثل العلاقة بين الألوان (باستثناء الأبيض و الأسود)، كالعلاقة بين الأزرق و الأصفر.
3) كما يندرج ضمن التنافر ما يسمى بعلاقة الرتب العسكرية مثل: "ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء...." كما يدخل ضمنه ما يعرف بالمجموعات الدورية، مثل الشهور و الفصول و أيام الأسبوع، فكل عضو في المجموعة موضوع بين اثنين قبله و بعده، و ليس هناك درجات أو رتب، كما أنه ليس هناك بداية و نهاية، فيوم السبت قبله الجمعة و بعده الأحد، و يوم الجمعة قبله الخميس و بعده السبت و هكذا[114].

أما التضام بمنظور آخر فيقصد به التلازم و الذي هو مرادف لـ Collocation في الانجليزية و يرجع هذا المصطلح إلى الأصل اللاتيني، فهو مشتق من الفعل Collocare الذي يحوي البادئة Com بمعنى "معا" و Locare بمعنى "بضع" أي المصطلح يعني التوضيع بمعنى أوضع الأشياء بعضها إلى بعض. و قد استعمله بعض اللسانيين و خاصة تلامذة **فيرث** (1890-1960) الإشارة إلى ظاهرة تجمع الألفاظ في اللغة و فيها تتنوع درجة التلاحم و الترابط بين الأعضاء المكونة للتجمع (هليل 1995) و التلازم اللفظي كلمتان أو مجموعة من الكلمات التي ترد مع بعضها بعضا بشكل ثابت و دائم في مختلف السياقات[115] و يعني التلازم الثبات و الديمومة.

و نتعامل مع عدة تلازمات لفظية سواء في اللغة العربية أو الانجليزية و منه هذه الأمثلة[116]:

عربي	انجليزي
- عاصفة هوجاء.	A rugging storm
- تحية حارة	A warm greeting
- الوزير الأول	The prime minister
- بيت بلاستيكي	A green house
- مركز بريد	A Poste office
- دار البلدية	A town hall
	A taxi driver

[113] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1992، ص:230.

[114] نور الهدى لوشن، علم الدلالة- تطبيق الحقول الدلالية، منشوارت جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا، ط1،1995، ص:181-187.

[115] بتير نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة،1993، ص:46.

[116] Ramzi El-Boalbaki, Al Mawrid- Triangle dictionary: Arabic-English-French with phonetic transcription, Dar El Ilm Lilmalayin, 2nd Ed, May 2004.

- سائق سيارة أجرة	The bubbling of water
- خرير المياه	The mew, meow, miaow of cats
- مواء القطط	The croaking of the frog
- نقيق الضفادع	The leaves rustling
- حفيف الأوراق	The mooing, bellowing of the cow
- خوار البقر	The neighing of horse
- صهيل الحصان	The dog barking
- نباح الكلب	The bird singing
- زقزقة العصافير	The cooing of the pigeon
- هديل الحمام	The roaring of the lion
- زئير الأسد	The braying of the donkey
- نهيق الحمار	The sun rise
- طلوع الشمس	The sun set
- غروب الشمس	

6- الإحالة: Reference

و كما يعرفها **جون لويز**: "إنها العلاقة القائمة بين الأسماء و المسميات"[117] هذه العلاقة تحكمها خصائص دلالية تربط بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه. أما **الأزهر الزناد**[118] فيعرفها كما يلي: " هي قسم من الألفاظ التي تملك دلالة مرتبطة بين عناصرها المذكورة في الخطاب، فهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما و ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر".

و يبقى من اختصاص المتكلم وحده إحالة شيء ما إلى ما يريده من كلامه و بالتالي فعلى المتلقي أي المحلل أن يفهم تلك الإحالة بحسب الملفوظ و السياق.

و الإحالة في مجملها نوعان رئيسيان:

1- إحالة داخل الملفوظ (اللغة) Endaphora و تسمى النصية Textual reference

و هذه الإحالة تنقسم بدورها إلى قسمين:

---

[117] John Lyons, Linguistic semantics an introduction, Cambridge University press, 1995, p:32

[118] الأزهر الزناد، نسيج النص و قد يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط1، 1993، ص:118.

أ. إحالة على السابق أو بالعودة و تسمى قبلية Anaphora و هي تعود على مفسر سبق التلفظ به، و هي أكثر الأنواع شيوعا في الكلام.

ب. إحالة على اللاحق و تسمى بعدية Cotaphora و هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في الملفوظ و لاحق عليها و يمكن توضيح ذلك بالشكل الذي جاء به كل من **هاليداي** و **رقية حسن**[119].

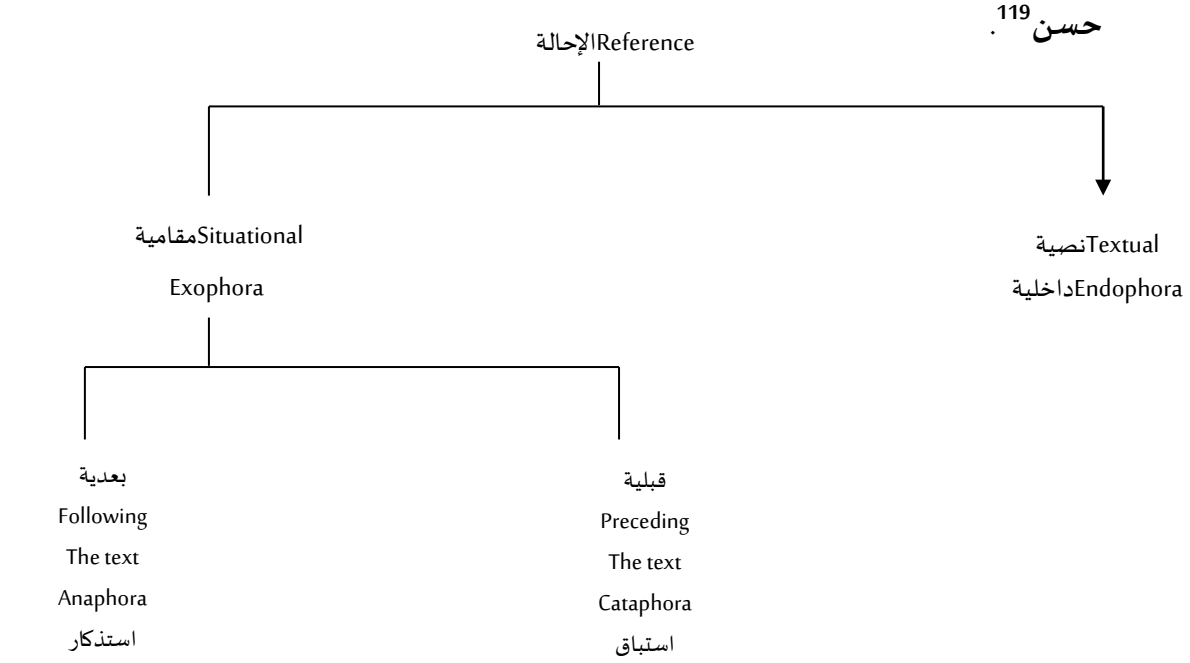

و تتفرع وسائل التماسك الإحاليـ إلى الضمائر و أسماء الإشارة و الموصول و أدوات المقارنة مثل التشبيه و كلمات المقارنة مثل: أكثر – أقل – كـ

As – the best – smaller – like و غيرها[120].

و من أنواع التي نلاحظها بكثرة في الإشهار ما يعرف بالإحالة الظرفية سواء المكانية أو الزمانية مثل: (الآن- غدا) هذه السنة – أو هنا – هناك .... و غيرها.

و هناك نوع آخر من الإحالة يخص المقام و تستعمل للدلالة على شيء خارج الملفوظ بالاعتماد على بعض الضمائر أو أسماء الإشارة.

مثل: ما هذا؟ لا نعرف المشار إليه إلا من خلال سياق الموقف.

Eg : you can't miss it

هذا السياق يقال في إطار إعطاء بعض التوجيهات للإشارة على مكان ما.

You're a stranger here

Or : Hello, stranger

إذا ترجمنا العبارة حرفيا نحصل على: "إنك غريب هنا" و "عليك السلام أيها الغريب"

و الترجمة السياقية تعني: "لم نعد نراك هذه الأيام" أي "أين كنت هذه الأيام؟" (الغياب)[121].

---

[119] Halliday M.A.K and Ruqaiya Hasan, Cohesion in English, longman Group, London, 1976, p:33.

[120] محمد الخطابي، لسانيات النص (مدخل انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، ط1، 1991، ص:19.

تطبيق:

عبارة عن تحليل بعض الومضات الإشهارية المختارة ثنائية اللغة عربي/انجليزي في ضوء لسانيات النص و بعض إجراءاته و أبعاده و لاسيما التداولية منها.

الومضة الأولى:

اقتن سيارة فورد رانجر Ford Ranger Feel The Difference

الفعل **اقتن**: فعل أمر و إنشاء يفيد **المقصدية Intentiality** بحيث يعبر عن الهدف الأقوى المقصود الذي هو الشراء بقوة إنجازية كبيرة **Force Illocutoire** هذا الهدف المقصود يفهم مباشرة من لدن المتلقى الذي يفترض أن يحدث استجابة، فكل الحالات التي تتضمن أفعالا أصلها العقل تكون ذات قصد كما يشير إلى ذلك "**سيرل**" (**Searl**):"الاحتفاء-الخوف-التمني-الرغبة-الطلب-الحب-الكراهية و غيرها وراءها **مقصدية**".

سيارة فورد رانجر Ford Ranger

لقد تكرر اسم السيارة أو الماركة التي تمثل ما يعرف بالهوية **Identity** و هذا الإجراء يعرف باسم **التكرار اللفظي Recurrence** الذي يعتبر شكلا من أشكال **التماسك المعجمي** و يعرف كذلك باسم **الإحالة التكرارية** التي تصنع ترابطا ظاهريا بين أجزاء الملفوظ بشكل واضح و لعل المثال الذي أتى به كل من "**هاليداي**" و **حسن رقية** يبرز ذلك:

Wash and care six

Cooking **apples** put

The **apples** into a

Fire proof dish

و هذا ما يمثل التكرار الكلي أي لمسمى واحد.

Feel: فعل أمر آخر يفيد التحفيز و هو من أفعال الإنجازية التي تفيد **الإثبات Assertion** أو ما يعرف **بحكم الفائدة** عند "**غرايس**".

The: أداة تعريف **Definite article** تفيد التعريف **Definitness** و يساعد على وضع العناصر الداخلة في المضمون حتى تضبط وظيفتها بحيث لا تحمل الجدل في سياق الموقف. إن أداة التعريف "The" في الانجليزية تلعب دورا مهما في إبراز قيمة الاسم المعرف و الذي هو **Difference** أي التغيير و الذي يمثل ما يعرف **بالإعلامية Informativity** التي تتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في الملفوظ أو عدم ذلك. لذا يجب أن يحتوي الملفوظ (الومضة) دلالات يريد المرسل إيصالها للمتلقي عبر اللغة الشيء الذي يؤدي إلى إجراء آخر في لسانيات النص و الذي هو **القبول** أو **المقبولية Acceptability** و هي الصفة التي تميز الرسالة على أنها نصا متكاملا و من خلاله يعبر المتلقي عن رأيه بالقبول أو الرفض و يتأتى له ذلك عبر

---

[121] J.P. Vinay- J. Darbelnet, stylistique comparée du français et de l'anglais (Méthode de traduction), société royal du Canada, 1977, p-p : 175-176.

النص اللغوي بعيدا عن المفهوم الإعرابي النحوي الخالص بالتركيز على البعد التداولي و التأويلي للسياق الذي يأتي فيه.

الومضة الثانية:

تناول كوكا كولا Coca Cola The Pause That refreshes

تناول: فعل أمر من الأفعال الأدائية التي تستعمل في أسلوب النداء و هو مشحون بالإقناع و التأثير الذي يبثه المرسل في المتلقي و هذا النداء يمثل **حكم الصدق** بفعل الإثبات و الفائدة.

كوكا كولا Coca Cola: اسم المنتوج المعروض و الذي لاقى رواجا كبيرا و عالميا و هو مشتق من كلمة Coke و هي **الموضوع** أو ما يعرف عند "**لويس تنيار**" **بالكلمات المضمنة Content words** بحكم القيمة.

That: اسم إشارة يدخل ضمن **المبهمات الإشارية** أو ما يعرف بـ: **Deictics** في التداولية و يعمل على تقريب المسافة من أجل الفهم أي ما يعرف بـ: **Proximal Deictics.**

أما من الجانب اللغوي التركيبي فهو يعمل عمل الربط بين أجزاء الكلام و هو عبارة عن **Adjective Clause**، و بحسب لسانيات النص فهو يمثل **حذفا حاليا Situational Ellipsis** و يقع في أثناء الكلام المنطوق بمساعدة السياق الذي يكشف عن المحذوف و ذلك لتجنب التكرار.

فمثلا نقول: Coca Cola is the pause. The pause that refreshes

و يمكننا أن نحذف اسم الإشارة That و نقول: The pause refreshes

The: تفيد معنى **التعريف** و الحصر **Definitness**

مثلا: Marlboro **The** best

Tabacco money Can buy

Pause: اسم يدل على معنى الراحة و الانتعاش و أخذ النفس (إعلامية إعطاء أكثر معلومات للتأثير).

Refreshes: فعل يمثل الحاضر المطلق و الذي يتضمن زمن المستقبل المستمر.

للدلالة على المعنى القار و الدائم بمثابة حقيقة تامة و مطلقة **General Truth**، و يظهر ذلك من خلال المرفيم الصرفي و النحوي "S" المضافة للفعل للدلالة على الضمير: **It** التي تعود على الشخصية الثالثة في الخطاب التي تمثل "هو الغائب" غير العاقل.

الومضة الثالثة:

شريكة حياتك Hyundai New Thinking New Possibilities

شريكة: اسم مصدر من "شارك، يشارك" و الشراكة: **Partnership**

و هنا نستحضر الشريكة في الحياة و هي الزوجة و هذا ما يشير إلى أن هناك **سياق مخادع** و **تضليل تواصلي Trope Conversationel**

شريكة الحياة: عبارة عن تضمين **collocation** أي **Coupling** في أن تجمع كلمتين في زوج بشكل عرفي و تداولي مثل:

- عاصفة هوجاء A rugging storm

- تحية حارة A warm greeting
- بيت بلاستيكي Green house

Hyundai: اسم الماركة للسيارة و الشركة Firm...الخ، و هي تمثل الهوية **Identity** بحكم القيمة.

New: صفة تدل على الشيء الجديد.

Thinking: موصوف بمعنى التفكير الجديد.

Possibilities: إمكانيات و هذه الكلمات الثلاث تمثل ما يعرف **بالترابط المفهومي و الحالي** الذي يفهم من خلال سياق الجملة و بالتالي يؤدي إلى **انسجام Coherence** و في الوقت يمثل **إحالة نصية Textual reference** أو **إحالة داخلية** أي **Endophore** تفهم من خلال المقام. إذن نعرف أن الذي يشتري هذه السيارة سوف يجدد أفكاره و يتطلع إلى ما هو أفضل.

خاتمة: إن الفعل التداولي يبرز جليا في عملية التلفظ التي تظهر في العلاقة بين المخاطب و المتلقي من خلال الملفوظ الذي يشكله مجموع الوحدات المختارة في الرسالة و كيفية ربطها و حبكها بأسلوب جمالي و بلاغي منقطع النظير ما من شأنه أن يحرك مشاعر المتلقي و دفعه إلى الإقبال على المنتوج دون تردد بعدما قدمت له كل وسائل التأثير و المحاجة.

لقد أصبح الخطاب الإشهاري وسيلة رائدة في الوقوف على إمكانية قياس العلاقة التي يقيمها بين المتكلم و المخاطب إلى حد تظهر فيه جليا جميع نظريات و استراتيجيات التأثير من خلال التفاعل الكلامي سواء كان متبادلا أم لا، لأنه يحتوي على وجهي التلفظ الصريح و الضمني. و لعل اختيار وحداته في مدونة متناسقة و منسجمة مبنى و معنى هو خير دليل على تميزه في أساليب الإقناع و التأثير في المتلقي و دفعه إلى الاستجابة.

و لعل الدور الذي تؤديه لسانيات النص بكل إجراءاتها و تقنياتها، سمح للمرسل أن يبدع في سبك و حبك رسالته الإشهارية بصفة دقيقة و سلسة الأمر الذي يمثل عملية التأثير و الإقناع الذي من شأنه أن يدفع بالزبون للتقرب من نقطة البيع و من ثم اقتناء البضائع المعروضة.

قائمة المراجع العربية و الأجنبية:

14. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ، ط 3، دار صادر بيروت، 1994.
15. محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة،
16. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة.
17. نحلة محمود ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية دار المعرفة ،2002. .
18. كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالي.
19. شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال.
20. مارتين مارسيل، الغة السيميائية.
21. جورج يول معرفة اللغة.
22. ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، 2007.
23. عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار النشر، سلطنة عمان.

24. محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي،بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1995.
25. أحمد عفيف، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق،2001.
26. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، الشركات المصرية للنشر-لونجمان- القاهرة،1997.
27. C.A Fergusson, WORD – 1959 .
28. J. Le Clec, Langue et societé, 1992.
29. George YULE, Pragmatics.
30. E. Benvenist, Problèmes de linguistique générale, T1, Gallimard -1- Paris 1966.
31. Algirdas Julien Greimas , Joséph Courtes ,Dictionnaire raisonné de la théorie du langage , Hachette , Paris 1993.
32. B. Brochand et Lendrevie, Publicitor, 2001.

مصادرو مراجع باللغة العربية والأجنبية للمحمول البيداغوجي:

1) القرآن الكريم برواية ورش، دار المصحف القاهرة.
2) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق سوريا، 1999، ط1، 2004، ص148.
3) أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص 109.
4) تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1402هـ-1979م، ص
5) حلمي خليل، "دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص69.
6) حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة الإسكندرية، مصر، 2005، ص 88-89.
7) سمير شريف أستيتة، اللسانيات –المجال، المنهج، الوظيفة-، عالم الكتب الحديثة،إربد، الأردن، ط2، 1429هـ-2008م، ص20.
8) عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1982، ص30.
9) عبد القادر الفاسي الفهري، "اللسانيات و اللغة العربية" بيروت، 1988.
10) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعلم اللغة، بدار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
11) فاردیناند دي سوسور،"دروس في الألسنية العامة"، ترجمة صالح القرمدي و محمد الشاوش و محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985.
12) محمود السعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، هامش دار الفكر العربي، مصر، 1992.
13) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1991، ص 60.
14) ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين بيروت، لبنان 1993.
15) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، 2008، ص377.
16) عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسانيات الحديث.
17) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، 1979، ص14.
18) كلاس جورج، اللسانيات و الطفل العربي، بيروت، 1981.
19) كلودير، مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة جمال صبري، مجلة اللسان العربي، المغرب.
20) بكداش كمال و رزق الله ، مدخل إلى ميادين علم النفس و مناهجه، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1985، ص98.

21) نايف خرمة و علي حجاج، اللغات الأجنبية، الكويت، علم المعرفة، ط1، 1988، ص55.
22) زيدان محمود فهمي، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985، ص142-143.
23) يونارد بلومفيلد، تدريس اللغات، ترجمة محمد الصالح بكوش، مجلة التبيين، العدد 15، سنة 2000، ص53.
24) عبد العليم إبراهيم، الموجه الغني لمدرسي اللغة العربية، مصر، دار المعرف، ص432-435.
25) أندري مارتينيه، مبادئ ألسنية عامة، ترجمة ريمون رزق الله، بيروت، دار الحداثة، ط1، 1990، ص197-198.
26) الوعر مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص326.
27) صهيب سليم محاسيس، عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن- عمان، ط1، 2012م-1433ه، ص13.
28) صالح بلعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية- دار هومه،الجزائر،ط3 ص30.
29) عبد العزيز الشخص، اضطرابات النطق و الكلام (خلفيتها و تشخيصها، أنواعها و علاجها) شركة الصفحات الذهبية المحدودة السعودية، الرياض، 1997، ص925.
30) سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النطق و الكلام (التشخيص و العلاج)، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، جامعة الطائف، ط2، سنة 2014م-1435ه، ص206.
31) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي،مدخل إلى التدريس، دار الشروق الأردن،ط1 2003 ص-12-13 .
32) نادر أحمد جردات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا "عيوب النطق و علاجه"، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، ط1، سنة 2014م-1435ه، ص164-165.
33) محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفالح للنشر و التزيع، الأردن، 2002، ص91.
34) ابن جني، الخصائص، تحقيق علي محمد النجار، دار الهدى، بيروت، الجزء 2، ص11.
35) ابن المنظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للنشر و التوزيع، ط3، بيروت لبنان، 1999.
36) السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1998، ص172-174.
37) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، شركة النهضة مصر للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة، ط9، أفريل 2004، ص153-154.

38) كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي-مدخل-، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط3، 1997، ص220.

39) لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص16.

40) عبد الله حميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001، ص9.

41) عبد النبي، ....ترجمة الآلية و مراجعة إنسان، مجلة المترجم، العدد 7، جوان 2003، ص26.

42) إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003، ص76.

43) عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الانجليزية إلى العربية و بالعكس، مكتبة ابن سينا، القاهرة، د.ط، 2005،ص5.

44) اللسانيات، مجلة في علم اللسان البشري، تصدرها جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية و الصوتية، العدد 4، عام 1973-1974.

45) مناهج التربية – أسسها وتطبيقاتها،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1ن1998،ص13

46) المنهج- أصوله وأنواعه ومكوناته،دار الرياض،القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،ط1998،1 ص28

47) محاضرات في اللسانيات التطبيقية،لطفي بوقبة أستاذ مكلف بالدروس،معهد الآداب العربي والعلوم الإنسانية جامعة بشار.

48) "التدريس الفعال بواسطة الكفاءات"أوحيدة علي، مطبعة الشهاب،عمار القرني،باتنة،د.م.ط،2007 ص11.

49) أ-دامغي ليلي،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد خاص،ملتقى التكوين بالكفاءات التربوية،جامعة محمد خضير،الجزائر،ص502.

50) شحادة الخوري، دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، ط1، 1989، ص54

51) فيليب صايغ، أوضح الأساليب في التّرجمة والتّعريب، جان عقل، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت لبنان، دط، 1997،ص 4.

52) ابن المنظور، لسان لعرب، المكتبة التّوفيقيّة، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي، ومجدي فتحي السّيّد، دط، دت، ج2/ ص28.

53) مرتضى الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان. ط1. 2008م، ج16/ ص 172.

54)أحمد عمر مختار بمساعدة فريق عمل، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م. ج1/ ص 288.
55)صديق بسو، التّرجمة الآليّة، مجلّة اللّغة العربيّة، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، العدد 28، السّداسي الأوّل، 2012م، ص 262-263.
56)مازن الوعر،قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق، سوريا، دط، دت، ص43-35.
57)محمّد محمّد داود، اللّغة العربيّة وعلم اللّغة الحديث، دار غريب للنّشر والتّوزيع، دط، 2001، ص 276.
58)حسن صعب، علم السياسة،ط8، دار العلم للملايين، بيروت،1985، ص:19
59)محمد يعقوبي، أصول الخطاب الفلسفي (محاولة في المنهجية)، د م ج، الجزائر، 1995، ص:14
60)محمود سليمان الياقوت، علم الجمال اللغوي، المعاني، البيان و البديع،ج1، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص:338-339
61)أبو هلال العسكري، تحقيق قميحة، كتاب الصناعتين، الكتابة و الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1981، ص:154
62)علي قلسم الحاج أحمد، أصول الترجمة، ص.12
63)عبد الغني عبد الرحمان، دراسة في التعريب و الترجمة، ص.46
64)حسام الدين مصطفى، أسس و قواعد صفة الترجمة، ص.70
65)إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، ص.76
66)محمد زكي خضر، اللغة العربية و الترجمة الآلية.
67)عبد الله عميرات، مقدمة في الترجمة الآلية، ط1،.2001
68)سليمة يحياوي، نحو بناء معجم الكتروني طبونيمي لمدينة تلمسان، مذكرة ماجستير سنة-2012 2013، ص.2
69)جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ص..211
70)ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، ط1، 2007.
71)عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار النشر، سلطنة عمان.
72)أحمد عفيف، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق،2001.
73)سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، الشركات المصرية للنشر-لونجمان-القاهرة،1997.
74) **Algirdas Julien Greimas** , Joséph Courtes ,Dictionnaire raisonné de la théorie du langage , Hachette , Paris 1993.

75) **André Martinet**, Eléments de linguistique générale, Armand colin éditeur , Paris 1970-1991.

76) **Anrico Arcaini**, Principe de linguistique appliquée, Bibliothèque Scientifique Payot, Paris 1972.

77) **B. Brochand** et **J. Lendrevie**, Le nouveau Publicitor , Dalloz, 2001.

78) E. Benvenist, Problèmes de linguistique générale, T1, Gallimard -1- Paris 1966.

79) **Catherine Kerbrat Orecchioni**, "L'implicite", Ed, Armond Colin, Paris 1998.

80) **C.K. Orecchioni** , l'énonciation de la subjectivité dans le langage.

81) **C.K Orrecchioni**, les interactions verbales.

82) **C.F Gérard Blanchard**, Le discours de la marque : le Logotype, communication et langage, N°36, 1977.

83) **C.H, Perelman** et **Tytica**, traite de l'argumentation.

84) **Claude Demeure**, Marketing- Aide Mémoire.

85) **De Bot. K** and **Kroll. J. K**(2002). Psycholinguistics .Dans N- Schmitt.

86) **George Yule** , pragmatics.

87) **Jacques Lendrevie**, **Arnaud de Baynest** : Publicitor, ed Dalloz ,9ème édition, 2004.

88) **Kassum .M**, 1986 – les langue en contact – un parcours maghrébin- n° 03 Décembre.

89) Louis Jean CALVET , Langage wars and linguistic politics, oxford.

90) **Naom Chomsky**, « Aspects de la théorie syntaxique ».

91) **P. Tradgill** 1975 , Language in society.

92) **R .Jakobson** , Essai de la linguistique générale.

93) **Huchins, W.J** (1997- machine translation: past, present, future, chichester (UK) : E Horwood.

94) **Joh, Hukchino**: Machine translation problems and issues panel at conference, 13 December 2007.

95) **J.P. Vinay- J. Darbelnet**, stylistique comparée du français et de l'anglais (Méthode de traduction), société royal du Canada, 1977.

96) Charles Rostaing, Les noms des lieux, presse universitaire de France, Paris, 1945, P :25.
97) Atoni Brahim, Toponymie Algérienne des lieux habités, p : 36-37.
98) Maingunau (Dominique), Nouvelles tendances en analyse du discours, Hachette, Paris 1987, p :170
99) C.K Orecchioni, L'implicite, Armand Colin éditeur, Paris 1986, p : 195